مخطوط رقم	3885 م.ك	الموضوع	أدب ـ شعر
العنوان	$ مجموع الفنون ونزهة العيون		
المؤلف	غير معروف		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ جميل	عدد الأوراق	208
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

اللهم ... النار ... الحساب والمغفرة يوم العقاب والرحمة

يوم الظلمة والري يوم الظما

وموافقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ذلك عذرنا مقبولا وذنبنا مغفورا

ن اللهم ان الذي سالناك

فلا تردنا خائبين من رحمتك

صلى الله على سيدنا محمد

لى يوم الدين

الله اجمعين

الدعا وادابه

ها الاسحار لقول رسول الله

الى كل ليلة الى سماء الدنيا حين تبقى

فاستجيب له من يسالني فاعطيه

من يستغفرني فاغفر له ومن ذلك قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار

وقوله بالاسحار هم يستغفرون وقد قيل في قصة يعقوب صلوات الله عليه

حين قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين

فانك تهدي السبيل ... ونغني الفقير ... انت ... فلا نصف

احد من خل

والدخول

سيئة والم

اليك حاج

وتجاوز عن

كان في

لما اخرت

ولا ناصر لمن

صدق وجه

شي لعظمة

فاوينا وجم

ونعم المش

لقلة شد

واجعل خوفنا كله منك ورجانا كله فيك وتوكلنا كله

عليك يا من علمه بنا محيط وقضاؤه فينا سابق اعذنا من وجوب سخطك

ونزول نقمتك وزوال نعمتك فانه لا طاقة لنا بالجهد ولا صبر لنا على البلاء

اللهم

فانك تهدي السبيل وتجبر الكسير وتغني الفقير انت الرفيع فوق عرشك فلا يصفك
احد من خلقك نسالك سؤال من عرف رحمتك وايقن بعذابك الخروج من جميع معاصيك
والدخول في ك
سيئة والمغفرة وال
اليك حاجة وبنا الي
وتجاوز عنه بفضل
كان فاسدا فانه
لما اخرت ولا موخر
ولا ناصر لمن عاديت
صدق وجل كعد
شي لعظمتك لا
تلوبنا وجودا عيننا
فنعم المشكوات
لقلة شكرنا فا
واجعل خوفنا
عليك يا من علمه بنا
ونزول نقمتك وزوال نعمتك فانه لا طاقة لنا بالجهد ولا صبر لنا على البلاء
اللهم

اللهم انا نسالك النجاة يوم الحساب والمغفرة يوم العقاب والرحمة
يوم العذاب والرضوان والثواب والنور يوم الظلمة والري يوم الظما
محمد صلى الله عليه وسلم
متقبولا وذنبنا مغفورا
اللهم ان الذي سالناك
فابين من رحمتك
على سيدنا محمد

وادابه
رسول الله
الى سماء الدنيا حين يبقى
من يسالني فاعطيه
المستغفرين بالاسحار
يعقوب صلوات الله عليه
حين قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين

No other copy appears

3885

MAJMŪʿ AL-FUNŪN WA-NUZHAT AL-ʿUYŪN [Anon.]

[A miscellany of anecdotes and poems.]

Foll. 208. 25 × 17·5 cm. Fine scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

No other copy appears to be recorded.

MS 3885

١٥١٦



(3885) 885

90

ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ لا

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

كتاب فيه مجموع الفنون ونزهة العيون

من الحكايات والأخبار والأحاديث المرويات

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

كما قال بعضهم

كتاب فيه مجموع حسان حوى كل الفنون من العلوم

فما باب فيه الا تراه كبدر التم ما بين النجوم

اذا القارى تفكر فيه يوما تخلص من عظيمات الهموم

حساب هندي

ايقغ بكر جلش دمت هنث وسخ زعذ

١ ١٠ ١٠٠ ١٠٠٠ ٢ ٢٠ ٢٠٠ ٣ ٣٠ ٣٠٠ ٤ ٤٠ ٤٠٠ ٥ ٥٠ ٥٠٠ ٦ ٦٠ ٦٠٠ ٧ ٧٠ ٧٠٠

حفض طصظ

٨ ٨٠ ٨٠٠ ٩ ٩٠ ٩٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين   وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

باب في التوحيد

قال الله تعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم لما نزلت هذه
الآية قال الكفار كيف يسع الناس إله واحد فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت قوله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
يعني في خلق هذه الأشياء وجريانها على ما يشاهد من أحوالها آية يعني آية
دالة على وحدانية الله تعالى

حكاية

قال كان في البصرة امرأة علوية فقيرة لها أربع بنات عاريات جايعات
فدخل أيام العيد فبكت الصغيرة وقالت يا أماه ترى نشبع في هذا العيد من
خبز الشعير فبكت الأم وحملت نفسها على الخروج ومضت إلى أبي الحسن
قاضي بالبصرة فقالت له أيها القاضي أنا امرأة علوية شريفة فقيرة
ولي أربع بنات عواري عاريات جايعات وهذه أيام الصدقات فهل عندك
شيء من البر ما ندفع به وقتنا فإنك مسئول يوم القيامة فقال لها نعم
وكرامة ترجعين غدا فجاءت إلى أولادها فرحة مسرورة وقالت
أبشرن فقد وعدني القاضي بكل جميل فقالت إحداهن يا أماه إن
أعطاك القاضي فضة ما الذي تشترين لي قالت الذي تشتهين قالت

أريد مقنعة قطن أغطي بها رأسي فقالت حبا وكرامة قالت الأخرى
أنا أريد أن تشتري لي قطنا أغزل لنفسي قميصا قالت الأخرى أنا منذ
مات والدي أشتهي حب سويق قالت الصغيرة أنا يا أماه أشتهي رغيفا
صحيحا وبتن فرحات فلما أصبحن بكرت الأم إلى دار القاضي وقعدت
ناحية حتى تفرق الناس ثم قالت السلام عليك أيها القاضي أنا المرأة
العلوية التي وعدتني بالأمس الإحسان إلي وإلى بناتي فصاح القاضي عليها
وقال للغلمان أخرجوها من عندي فأخرجوها فخرجت وهي باكية حزينة
منكسرة القلب متحيرة وهي تنوح وتبكي بقلب فزع ولسان فصيح وصوت
مليح وهي تقول ما الذي أقول لفاطمة الصغرى ماذا أقول لزينب الكبرى
بأي وجه أرجع إليهن وبأي لسان أعتذر إليهن وهن ينتظرني اللهم لا تخيب
ظني فإني رفعت إليك قصتي ومنك سألت حاجتي إنك على كل شيء قدير فمر عليها
سيدوك المجوسي وهو سكران راكبا فسمع صوتها وبكاءها فظن أنها تغني
فقال يا امرأة ما أحسن صوتك وما أحزن قلبك قال فظنت العلوية أنه صالح
ومسلم قد رحمها فذكرت له ما لحقها فقال سيدوك لغلمانه احملوها إلى الدار
فلما وصل إلى الدار أخرج إليها كيسا فيه أربعمائة دينار وخمس دسوت ثياب
وقال هذا لك فدعت له وانصرفت فرحة مسرورة إلى بناتها فلما رأينها بأمعها
قلن أيها المحسن إلينا أسكنك الله القصور في الجنان وأعطاك الرضوان

...حلمك الحور والولدان وجعلك من اولياء الله قال فراي القاضي في تلك
...له في المنام كانه قد دخل الى بستان الى قصور حسان فجاء ليدخلها
...منعه رضوان فقال له لم تمنعني من الدخول الى هذه القصور فقال هذا
...كان لك لو احسنت العشرة مع من سالك ولكن قد اخذت منك واعطيت
...سيدوك المجوسي فانتبه القاضي فزعا مذعورا وركب في الحال الى دار
...سيدوك ودخل عليه وقال له ما فعلت في هذه الايام من الاعمال الحسنة
...لي سبعة ايام سكران ما عملت شيا فقال بلى فكر فقال له الغلمان
...اعطيت تلك المراة العلوية اربعماية دينار وخمس سوت ثياب فقال له
...القاضي بعني ثواب ذلك بعشرة آلاف دينار فقال له ولم ذلك قال اني
...رايت في المنام كذا وكذا فقال سيدوك ايها القاضي كل مقبول
...قال فاذا علمت انه قد قبل فلا يمكنني بيعه مد يدك فانا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وحسن اسلامه واعطى العلوية نصف
...فهذا الصنف الذي خلقهم الله تعالى له لا الجنة منه

حكاية

...انه كان في بغداد رجل يقال له ابو الفرج وكان يقرا القران
...بسبعة روايات وكان فقيها عالما يحفظ ثلثين الف حديث عن
...رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مسموعا قوله مطاعا امره وكان
...الناس يجتمعون اليه ويسمعون منه وكان له اربعماية تلميذ فخرج بهم في بعض
الايام

الى الغزاة

الى الغزاة فلم يزالوا حتى وصلوا الى بلاد الروم فدخلوا في ارض الروم فانتهوا
الى قرية من قرى الروم فنزلوا عند عين من الماء فتوضوا وصلوا ثم جلسوا فبينما هم
جلوس اذ اقبلت جارية تستقي الماء ذات حسن وجمال وبها وكمال ذات
اصداغ عنبرية وثياب عسجدية تخطر في مشيتها وتتثنى في عطفتها فجعل الشيخ
ابو الفرج يتامل اليها ويردد نظره عليها ونحن ننظر اليه وهو لا يرجع عما هو عليه
فلما دنت من العين واستقت الماء وانصرفت وهو يتبعها الى نحوها حتى دخل الى الدار
فقام الشيخ الى اصحابه وقال لاصحابه هذا يوم فراقي منكم فان قلبي مع هذه
الجارية فقلنا له يا شيخ لا تفعل وارجع الى الله والى ما كنت عليه فقال يا قوم
لا تعذلوني فقد كان في ما كان ثم ان الشيخ انصرف عن اصحابه وسار حتى
اتى دار الجارية فقام قايما سايلا دمعه على خديه وجعل ينشد ○

ويقول

اسيركم واقف بالباب منتحب
يرجو شفيعا وهذا غاية الطلب
بحق وصلكم مع ضعف مقدرتي
لا تهجروني فما اقوى على الغضب
البس لي حرمة اني احبكم
فلا تجوروا على ضعفي بلا سبب

فخرج أبو الجارية فرأى الشيخ قائما بالباب فقال ما حاجتك
الشيخ فنكس الشيخ رأسه وقال جئتك لتزوجني ابنتك فقال
شيخ أعانك الله فليس لنا بنت نزوجك إياها ثم رد باب داره وانصرف
مجلسه وجلس الشيخ على الباب ويده على خده منكسا رأسه فلما
الليل أغلقوا القوم باب دارهم وبقي الشيخ قائما على باب الدار
موعه تنحدر على خديه وهو يقول

من كان يرقد ليلة فأنا الذي لم يدن طيب الغمض من أجفاني
إلا التفكر في الحبيب وفعله وقبيح ما أبدى من الهجران
إن لم تخلصني الوصال بجاهه سأموت تحت عقوبة الحرمان

الشيخ تلك الليلة أرقا قلقا فلما كان الصباح خرج أبوها
الشيخ على الباب فقال له يا شيخ ألم أقل لك بالأمس إنه لا سبيل
طلبت انصرف عنا فقال له الشيخ يا هذا كيف انصرف
كم وقلبي نازل عندكم ثم أنشأ يقول

واخجلتي من وقوفي باب دارهم
وقول ساكنها من أنت يا رجل
قلت الغريب الذي ضل الطريق به
فارشدوني فقد ضاقت بي الحيل

قالوا

قالوا انصرف راشدا ليس الطريق هنا
كيف انصرافي ولي في دارهم شغل

قال فلما سمع أبو الجارية ذلك أطرق إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه وقال يا شيخ أنت على غير ديننا فإن أحببت أن نزوجك الجارية فارغب عن الإسلام واترك تلاوة القرآن وأفطر في شهر رمضان واخلع هذه الثياب عن جسدك والبس ثياب النصرانية وشد زنارا في وسطك هيأة المجوسية ويكون مهر ابنتي أن ترعى الخنازير ثلث سنين فقال له الشيخ أنا أفعل ذلك كله فقال له قف مكانك حتى أعود إليك ثم إنه دخل إلى زوجته فأعلمها بذلك فقالت افعل ما رأيت ففي هذا شرف لنا لأجل شيخ من شيوخ الإسلام ذل لنا وأطاع أمرنا ورغب في ديننا فخرج أبو الجارية فأخذ الشيخ وأدخله منزله وأحضر القس وعلماء دينه وأعلمهم بقصته وما قد عزم عليه فقام القس إليه وقربه وعمده وحلق رأسه وألبسه قلنسوة وشد الزنار في وسطه ثم قالوا الآن ارعى الخنازير فرعاها سنة كاملة ثم إن أصحاب الشيخ تذكروه فقال بعضهم لبعض قوموا ننظر الشيخ وننظر كيف حاله وكيف أمره بعدنا فسار القوم مجدين حتى أشرفوا على تلك القرية فاستخبروا عنه فقيل إنه يرعى الخنازير وراء هذا الجبل فساروا حتى أشرفوا عليه

وكيف حالك يا شيخ وكيف ... له بعض اصحابه فقال ... منهم خجلا ... سه ... رأسه
... ن اعوامك اما ان لك ان ترجع اما حان لك ان تفرغ اما ان لك ان تتقدم
... حان لك ان تسلم اما حق لعينك ان تدمع اما حان قلبك ان يخشع كم يناديك
... اسمع كم يردك فلا ترجع اين عبادتك وصلاتك اين صيامك وزكاتك
... فلاحك وارشادك اين عقلك وسدادك اما حن قلبك لتلك الاوقات اما
... شتقت الى تلك الخلوات اما ارتاحت نفسك لتلك المناجات اما تذكرت
... تلك الجماعات ما اقسا قلبك ما اعمى لبك يا شيخ الست كنت تقرا القران فما بقي
... من آيات ترد عنك او سورة تنقذك فقال يا قوم والله ما بقي معي من القران
... آية واحدة وهي قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين فقالوا يا شيخ قد كنت تحفظ ثلثين الف خبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما بقي معك خبر يعظك قال يا قوم والله ما بقي معي منها غير
خبر واحد وهو قوله عليه السلام من يرتد عن دينه فاقتلوه فقالوا يا شيخ اما
... منعت من هواك اما استحييت من مولاك يا شيخ ارجع معنا ولا تطع الشيطان
... وافقنا على طاعة الرحمن فقال انصرفوا يا قوم فليس الى ذلك سبيل فلم يزالوا به
... يعظوه ويشوقوه فقال يا قوم كفوا عن الكلام فاني لا اعود الى الاسلام

وانشا يقول

انهم وجدي وهم بي اعلم وارجوا شفاي منهم وهموا هموا

وكم عذلوني فيهم غير مرة فقلت لهم والله بالصدق اعلم
اذا كان قلبي مونقا في حبالهم وجسمي لديهم كيف اسلوا عنهم
فان شئتم ان تعذلوا فتوسطوا الى ان يعود القلب ثم تكلموا

قال فلما سمع القوم ذلك بكوا رحمة عليه وودعوه وودعهم فلما انصرفوا
عنه تخشع الشيخ وبكا

وانشا يقول

يا نسيم الريح من بلدي خبر الاحباب كيف هم
كان لي قوم اسر بهم فرقوا بيني وبينهم
ابتلى المبلي بفرقتهم جامع شملي وشملهم

قال فلما كان الليلة التي ارادوا ان يحملوا اليه الجارية يسمع هاتفا
سلوه باية حال سلا وقولوا له بمن استبدلا
وكيف نسي عهدنا في الهوى وكيف محى الآخر الاولا
ومن علقت كفه بعدما جفانا ومن ذا الذي واصلا
وكم صد عنا صدود الملول واعرض عنا وما اقبلا
وبارزنا بفعال القبيح فيا ليته اذ جنا اجملا
وقولوا له كيف تلك الغصون ترادكها قبل ان تذبلا
ومروا عليه بمر العتاب عساه يحن اذا ما خلا

قال فلما سمع الشيخ ذلك طار عقله وخرج هاربا الى الله نادما على ما كان

...دو سار في الفلوات وهو ينادي رب الأرض والسموات يطلب بلده

فلما كان وقت صلوة الصبح صلى مع الناس في الجماعات فلما سلم الامام

...ر ورأى الشيخ عن يمينه فنهض قائمًا ونادى يا شيخ أنت ورجعت وثبت

...حمد لله الذي رحم شيبك وستر عيبك ورحم دموعك ثم جعل الناس

...ون به ويسلمون عليه وشاع أمره في البلد فاجتمع اليه الناس مسرورين بقدومه

...ن برجوعه فلما كانت الليلة الثالثة بينما الشيخ يفكر في أمره واذا

...ل يطرق الباب فخرج ينظر من في الباب فاذا بامرأة مخمرة بخمار من

... فسلمت عليه وقالت يا شيخ أنا زوجتك التي من اجلي فارقت وطنك وتركت

... فقد ساقني الله اليك رغما وقد جئتك أسير بسير الغمام فمد يدك فانا أشهد

أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله فدخل الشيخ ومعه الجارية

...ل أخبريني شانك فقالت بينما انا نائمة إذ رأيت ابواب السماء قد فتحت

...لائكة قد نزلت وقائل يقول لولا ما سبق لهذه الجارية من العناية

...قدم لجاء من السعادة لخسفنا بها الارض كيف ضلت عبدنا الصالح فلما سمعت

ذلك الملك نفسي حتى سرت نحوك سير الريح وكنت أحس بالأرض تطوى من تحتي

...زوج الشيخ بها ورزق منها تسعة أولادًا ذكورًا ۝

باب فضل الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم

تال

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا

صلوا عليه وسلموا تسليمًا ۝ قال ابن عباس رضي الله عنهما سألت النبي

صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية فقال إن هذا من العلم المكنون ولولا أنكم

سألتموني عنه ما أخبرتكم إن الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد

مسلم يصلي علي الا قال الملك غفر الله لك فتقول الملائكة آمين فيقول الله قد فعلت

باب فضل أبي بكر رضي الله عنه

قال ابن عباس في قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال

اجتمعت رؤساء قريش في دار الندوة ويتشاورون في قتل النبي صلى الله عليه وسلم

فدخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير نجدي وعليه اطمار رثه فجلس معهم فقال

يا قوم انا رجل من أهل نجد ولست من أهل تهامة وقدمت مكة أسمع من حديثكم

واقتبس من خيركم فوجوهكم حسنة وريحكم طيبة وقد جلست معكم فان

كرهتم مجالستي خرجت عنكم فقال بعضهم هذا رجل من أهل نجد وليس هو

من أهل التهامة فلا باس عليكم منه فتكلموا فقال عمرو بن هشام اني أرى من الرأي

أن تأخذوا محمدًا فتحبسوه في بيت وتسدوا عليه الباب وتجعلوا كوة تدخلون

منها طعامه وشرابه ويكون محبوسًا عندكم الى أن يموت فقال ابليس بئس الرأي

رأيت يا شيخ تعمدون الى رجل فيكم له ذكر وأهل وعشيرة تحبسونه يوشك أن تغضب

له أهله وعشيرته فيقع بينكم وبينهم سفك الدماء فقالوا صدق هذا الشيخ ثم قال أبو البختري

شام اخو ابو جهل اني ارى من الراي ان تشدوا محمدا على بعير وتخرجوه من ارضكم
موت او تقتله غيركم فقال ابليس بئس الراي رايت تعمدون الى رجل قد افسد
عقلكم ومعه منكم طائفة فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم ويخرجهم عليكم فيكون
كم على يديه فقالوا صدق الشيخ فقال ابو جهل بن هشام اني ارى من
ان نجمع من كل بطن رجل ونعطيهم السيوف فيمشوا اليه ويضربوه ضربة رجل
حتى يموت فاذا نظر كل قوم وجدوا رجلا منهم فسكتوا ثم نؤدي ديته الى اهله
ابليس صدق هذا الشاب فانزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام بذلك وامره بالخروج عنهم وانزل الله تعالى واذ يمكر بك
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ٥ ليثبتوك كما قال عمر
يقتلوك كما قال الله والله خير الماكرين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا وامره ان يكون في موضعه وخرج معه الصديق ابو بكر رضي الله عنه
جبل ثور اسفل مكة وبات الاسد الكرار علي رضي الله عنه على فراش
فلما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار واحاط به من الكفار اربعون
فخرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كالليث الكمي ودحضهم
دحضا حتى ركب بعضهم بعضا فتعجب الملائكة من جملته وخافت
من صولته وعرف الله صدق نيته وحصل النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه
في الغار كما قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله في الغار

وذلك انهم

انهم لما لم يلحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم استاجروا ابن علقمة الخزاعي يقفي اثره
حتى اتى الى الجبل فقال الى هاهنا اثره ولا ادري اخذ يمينا او شمالا او صعد الجبل
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد الجبل لم يجد موضعا يستتر فيه فقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو اراد العبد ان يثقب الخردل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لفعل لما خلق الله العرش وخلق حملة العرش وامرهم بحمل العرش فلم يقدروا على ذلك
فالهمهم الله بان قالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحملوه فلما حملوا
العرش قالوا من مثلنا وقد حملنا عرش ربنا فامرهم ان ينظروا الى اقدامهم فنظروا الى
ارجلهم فاذا هم معلقين بين السماء والارض فعلموا ان حملهم وحمل العرش ملك مالك الخالق
وباسط الرزق فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انشق الجبل بقدرة الجبار فقال الصديق يا رسول الله ائذن لي
حتى ادخل قبلك لئلا يكون فيه شي من الهوام فافديك بنفسي فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل وفتش فلم ير الا ثقابا في الصخر فخرق ثوبه وسدها ثم قال ادخل يا رسول الله
فدخل وقعد يقرا القران حتى مضى من الليل قطعة كبيرة فقال يا رسول الله لو ارحت
نفسك ساعة واحدة فترك النبي صلى الله عليه وسلم راسه في حجر ابي بكر الصديق
ونام فنظر الصديق الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقد اضا نور منه كالشمس الطالعة
من نور النبي صلى الله عليه وسلم فنظر فاذا ثقب عظيم ولم يكن معه شي يسده به

وترك راس النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه الايمن ومد رجله اليسرى فسد النقب
بعقبه والنبي صلى الله عليه وسلم نايم فاحس الصديق رضي الله عنه بجريش في النقب
فقال اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فمر الجريش ثم عاد فقال
الصديق رضي الله عنه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم فذهب الجريش ثم عاد فانطقه الله تعالى فقال يا ابا بكر زح عقبك
حتى اخرج فانظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصديق وعزة ربي لا رفعت
عقبي من النقب او ياذن لي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا بكر ما اريد
دينك بل حبا لكرامته وزيارته فقال الصديق ان كنت جيت للزيارة فاصبر
حتى ياذن النبي صلى الله عليه وسلم فان اذن لك والا رجعت من حيث جيت فضرب الجريش
في رجل الصديق سبعة وعشرين ضربة وهو صابر غير هلع ولا جزع فبينما ينظر
في وجه النبي صلى الله عليه وسلم اذ نقط من عينه نقطة على وجه النبي
صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فقال يا رسول الله
هذا الموضع كثير الهوام فقال ما لنا وللهوام ان الله تعالى حرم لحومنا على
الهوام يا ابا بكر تدري من ضربك فقال لا يا رسول الله قال ذلك ابليس لم يكن له الينا
طريق فجاء ليشغلك عن نظرينا ويشغل قلبك يا ابا بكر ان الله وعدني ان لا تجعل
لابليس عليك وعلى محبيك سلطان يا ابا بكر تدري من هم قال لا يا رسول الله قال
قوم ياتون في اخر الزمان يبلغهم انك كنت معي في الغار وانفقت على الاموال

واعتقت

واعتقت عني بلال وحملت عني الاثقال يحبوك لاجل محبتك لي ويستغفرون لك
آناء الليل واطراف النهار بذلك اخبرني الملك الجبار فقال تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية فهم معنا في دار القرار
في جوار الجبار ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فلما صعدوا
الجبل يطلبونه اعمى الله تعالى عليهم فلم يجدوا الاثر فقام رجل مستقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابصر ابو بكر عورته فقال يا رسول الله اظنه ابصرنا هذا الرجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ابصرنا ما استقبلنا بعورته فتقدم القوم الى باب
الغار واذا عليه نسج العنكبوت وبيض الحمام فقالوا لو دخلها هنا كان ينفي هذا النسج
ولا هذا البيض فقال الصديق رضي الله عنه يا رسول الله القوم على باب الغار فقال
يا ابا بكر انظر الى صدر الغار فنظر فاذا في صدر الغار بحر متلاطم واذا فيه سفينة
من الدر والجوهر فيها غلمان بايديهم مجاذيف من الذهب الاحمر فقال يا ابا بكر
اذا دخلوا من هاهنا خرجنا من هاهنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بكثرة صوم ولا صلوة ولكن سبقكم بشي وقر في صدره اتدرون ما الذي وقر
في صدره فكر الصديق في قلبه ليلة الغار تري في محبي ان يعذبه الله بالنار الهي
وسيدي ان كان منهم من قضيت عليه ان تعذبه بالنار فاجعلني فداه وعذبني
بدله ولا تعذبه فانزل الله تعالى قل للصديق لا تحزن على محبيك فاني قد غفرت لهم
من قبل ان اخلق الخلق بالفي عام وحرمت النار على محبيك وحرمت الجنة على مبغضيك

من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وهل سمعت او رايت ان حبيبا يعذب
حبيبه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه ۝ وقال بعض الصالحين كانت لي
جارية رومية فانتبهت ليلة من الليالي فلم اجدها في الفراش فقمت اطلبها فاذا هي
قايمة تصلي فوقفت انظر الى صلاتها فلما فرغت من صلاتها جلست تدعو فقالت
في دعايها الهي وسيدي بحبك اياي الا غفرت لي فقلت يا جارية لا تقولي هكذا
كذا ولكن قولي بحبي اياك فقالت اسكت يا سيدي لولا حبه اياي لما اقامني
بين يديه وانامك واخرجني من دار الكفر الى دار الاسلام ما الذي ينفعني حبي له وانما ينفعني
حبه لي كل الناس يحبون الملك وانما ينفع حب الملك لهم ۝ ونظر الصديق الى حمامتين
على باب الغار فاختلج في سره من اين اكلهما وشربهما فاوحى الله تبارك وتعالى الى
النبي صلى الله عليه وسلم قل للصديق يسال الحمامتين عما اختلج في سره فقد اذنت لهما
بالكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر سل الحمامتين من اين
اكلهما وشربهما فقال الصديق يا حمامتان من اين اكلكما وشربكما فقالتا
وعزة ربنا ما لنا سبب طعام ولا شراب غيرك قال وكيف ذلك وما التقينا
الا هذه الساعة قالتا امرنا الله عز وجل ان نستغفر لمحبيك ونلعن مبغضيك
فاذا لعنا مبغضيك امتلانا غيظا فاستغنينا عن الطعام والشراب واذا
استغفرنا لمحبيك امتلانا فرحا فاستغنينا عن الطعام والشراب فطوبى لمحبيك
وويل لمبغضيك فانزل الله سكينته عليه يعني على ابي بكر الصديق

لان النبي

لان النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت السكينة تفارقه ۝ قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نهرا تحت الارضين السابعة ينزل الله كل يوم
ملايكة يغتسلون فيه فاذا خرجوا انتفضوا فيخلق الله من كل قطرة ملكا
يسبح الله تعالى بجميع تسبيح الملايكة وتجعل ذلك لمحبي ابي بكر وعمر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولد لادم بعد النبيين افضل من ابي بكر وعمر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا ولدت النساء بنتا افضل من عايشة
قال النبي صلى الله عليه وسلم منزلة ابي بكر مني كمنزلتي من ربي الا ابشرك
يا ابا بكر قال بلى يا رسول الله قال لما كان ليلة اسري بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى
تركني جبريل عليه السلام فقلت يا جبريل اتتركني في مثل هذا الموضع فقال يا محمد
لو تقدمت شعيرة مقدار شعرة لاحترقت بالنور امض الى الجبار فتقدمت حتى عبرت
سبعين الف بحر من نور وسبعين الف بحر من ثلج وسبعين الف بحر من ريح وسبعين الف
بحر من رعد وسبعين الف بحر من برق وسبعين الف بحر من الملكوت وعبرت سبعين
الف حجاب من نور وسبعين الف حجاب من جوهر وسبعين الف حجاب من الذهب
وسبعين الف حجاب من الفضة وسبعين الف حجاب من الياقوت وعبرت حجب البهاء
وحجب الكبرياء وحجب العزة وحجب العظمة وحجب الهيبة وبقيت متحيرا في الانوار
فسمعت نغمتك يا محمد ادن مني يا محمد ادن مني امامك امامك فقد ان اكرامك
فقلت الهي وسيدي قد سبقني صاحبي الى هذا الموضع قال لا يا محمد ولكني

مطلب ابو بكر ... [illegible]
عظمة

كلمتك بنغمة احب الخلق اليك ومشفوعك يا محمد لو اجتمع الخلائق على محبتك
ومحبة اصحابك لما عذبت احدا بالنار قال ورايت تحت كل قائمة من قوائم العرش
سبعين الف مدينة كل مدينة منها مثل دنياكم سبعين الف مرة مملوة ملائكة
تسبيحهم سبحان ذي الجلال الاكبر والبهاء الانور اللهم اغفر لمحبي
ابي بكر وعمر وهم يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ولما شعرت قريش
ان عامر بن فهيرة يروح ويغدوا عليهم اناء الليل وكان عبد الله بن ابي بكر وهو غلام
يبيت معهما ويقوم سحرا فيصبح مع قريش ويتجسس الاخبار ليعلمهما المختار فلما علم
انهم قد شعروا اراد ان يعلمه فنزل جبريل بعد ثلثة ايام على النبي صلى الله عليه وسلم
وامره بالرحيل الى المدينة فرحل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة
ليلا فجعلت قريش لسراقة بن مالك بن جعشم مالا وابلا كثيرة على ان يدلهما علي
... هما او يردهما هو بنفسه قال فركبت فرسي واخذت رمحي وخرجت سرا
من قومي على طريق الساحل وتبعتهم فلما وقعت عيني عليهم ساخت رجل فرسي قلت ان تخلصت
لا تبعتهما فلما خلصت رغبت في المال وتبعتهما فلما ادركتهما ساخت رجل
فرسي فقلت ان تخلصت لا تبعتهما فلما تخلصت رغبت في الابل فتبعتهما حتى سمعت
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فساخت رجلا فرسي ويداه فنزلت فساخت رجلي
في الارض فقلت الامان الامان يا محمد ان تخلصت رجعت ولم اتبعك فقال ولك الامان
ان كنت من اهل الايمان فقلت ان تخلصت رجعت ولم اتبعك فقال وعزة ربي لو تبعتنا

لا بتلعتك

لا بتلعتك الارض الى الارضين السابعة فرجعت ولم اخبر بما فعلت ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم في خيمة ام معبد وكانت امراة جلدة برزة جالسة بازاء
خيمتها فطلبوا منها لبنا وتمرا فلم يصيبوا عندها شيئا فاذا القوم مسنتون جياع
فقراء فقالت لو كان عندي شيء لما اعوزكم القرى فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها
الجهد عن الغنم قال اتاذنين لي ان احلبها قال نعم بابي انت وامي هي اجهد من ذلك
قال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم ان رايت بها حلبا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله عليها وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت
واجترت فدعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء كبير يكفي خلقا كثيرا فحلب
فيه ثجا حتى علاه البهاء وسقاها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه فشربوا حتى رووا
وشرب هو اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا ثم حلب فيه ثانيا فتركه
عندها ورحل فما كان الا قليلا حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا فلما
راى اللبن قال من اين لكم هذا اللبن والشاة عازب ولا حلوبة في البيت فقالت مر بنا
من حاله كيت وكيت قال اظنه صاحب قريش الذي تطلبه صفيه لي يا ام معبد
فقالت رايت رجلا كريما وسيدا عظيما كبدر التمام عذب الكلام تظلله الغمام
له وجه ابلج وطرف ادعج غضيض الطرف سخي الكف شديد النظرة سريع
الخطوة مجاب الدعوة واضح الجبين اشم العرنين منقطع القرين حسن القامة

عر لوسامة بين كتفيه شامه وبصدره علامه ذو فصاحة وبراعة
ماحة وشجاعة كالجبين نحره وكالدر ثغره اصله اصيل ووجهه
جميل وبعد صويل وطرفه كحيل وخده اسيل نوريه عيناه رقيقة شفتاه
صيفه فرماه شثنه راحته كثه لحيته الصدق شيمته والوقار سيمته ۝
اندبرع وقيده مطيع وجاره منيع كريم الاوصاف حسن الاعطاف
ح الاضياف سديد الطرايق سهل الخلايق كثير السوابق وجهه يتلالا كتلالا
لقمر اذا استنار او كالشمس في الفلك الدوار مدور الراس رجل الشعر
صلت الجبين ازهر اللون ادعج العينين اهدب الاشفار ازج الحواجب
نور على جبهته كالقمر في تمامه والبدر في كماله سهل الخدين
حمر الشفتين مفلج الاسنان اسنانه كاللولو لم يثقب اذا تامله الانسان
كانما يتبسم عن حب الغمام كان عنقه جيد ريم في صفا الفضة معتدل الخلق بعيد
ما بين المنكبين ملتف الساقين عاري اليدين طويل الزندين سايل الاطراف
سح الاوصاف وسيم جسيم اذا صمت يعلوه الوقار واذا تكلم علاه البها والانوار
اجمل الناس من بعيد واحسنهم من قريب له رفقا يحفون به ان قال استمعوا لقيله
وان امرهم تبادروا الى امره فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكروا
من امره ما ذكروا ولو وجدته لسالته ان اكون معه في صحبته ۝ فلما اصبح
صوتا عاليا بين السماء والارض يسمعون الصوت ولا يرون الشخص ۝

وهو يقول

وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم نرى من فعال لا تجازي وسودد
سلوا اختكم عن شاتها وآنايها وان انتم لم تسالوا الشاة تشهد
وغادرها رهنا لديها فاصبحت تزودها عن مصدر ثم مورد

قال واصبح الناس قد فقدوا نبيهم فاخذوا أصحابه على خيمتي ام معبد
حتى لحقوا بالمدينة فاجاب الصوت حسان بن ثابت ۝

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
وقد نزلت منهم على اهل يثرب سحاب هدى حلت عليهم باسعد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم او يهتدون بمهتد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
نبي يري ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غايب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد

ثم ان ام معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت على يده وحسن اسلامها
فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فرحوا به فرحا عظيما وانزلوه
في دورهم وخرج النساء يضربن بالدفوف فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم ۝
ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
قال ولم يبق احد بالمدينة الا واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية قال انس وكانت امي امراة ارملة فقيرة ما لها مال وكان لي سبع
سنين فاخذتني ومشطتني وحملتني الى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونادت السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك
يا صفوة الله انارت بك الظلمات وانكشفت بك العما ولم يبق احد بالمدينة الا وقد
اهدى اليك هدية وانا امراة ضعيفة وما لي شي احب الي ولا اعز علي من ولدي
هذا وقد اهديته اليك يا رسول الله اسالك بالله الذي بعثك بالحق نبيا
الا تكسر قلبي واقبل هديتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وقعت هدية
اقرب الى قلبي ولا احب الي من هديتك يا امة الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ومسح بيده المباركة على راسي وقال بارك الله في عمرك ونسلك
ومالك وغفر [illegible] قال فخدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشي
فعلته [illegible] ولا لشي لم افعله الا فعلته بل كان يقول لو قضي لكان

وقد رزقني الله ببركته وبركة دعايه سبعين الف جريب في كل جريب
خمسون نخلة ورزقت مايه وعشرين [وخمسة] ولدا ذكورا واناثا وبلغت من عمري مايه
وسبعة عشر سنة وارجو من الله المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عرضت
عليه الاسلام الا كان له كبوة او نبوة او فترة او وقفة الا الصديق فانه لما امرني الله
تعالى ان ادعو الخلق اليه ابتدات بعتيق فاستقبلني الصديق فقلت له يا ابا بكر
اريد ان اقول لك شيا فقال قل يا رسول الله مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله فاوحى الله تبارك وتعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم اني كتبت اسم الصديق
على العرش فاستقر وكتبت عليه اسمي فاقر

اذا ذكرت سموا من اخي ثقة في الخلق فاذكر ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مسعده واول الناس منهم صدق الرسلا
وثاني اثنين في الغار المنير وقد طاف العدو به اصعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا كل البرية لم يعدل به رجلا

قالت عايشة رضي الله عنها كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله من احب الخلق اليك قال انت يا عايشة فقلت حدثني من فضايل ابي
فقال يا عايشة ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابيك من بين الارواح
فجعل ترابها من تراب الجنة وماها من ما الحيوان وغفر الله لابيك ولمحبي ابيك من قبل

ان اخلق ادم بالفي عام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايام الا الثلاث لنبي
ذو الالف عام فدخل الصديق فقام له النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله الست
قلت لا ايام الا للثلاث فقد قمت لابي بكر الصديق فقال لما دخل الصديق كان عندي
جبريل فقام له فقمت مع جبريل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حث يوما
على الصدقة قال عمر رضي الله عنه وقد كانت قدمت بضاعتي من الشام وكان ابو بكر
يومئذ مضيقا فقلت في نفسي ان سبقت ابا بكر يوما فانا سابقه في يومي هذا فانصرف عمر
الى منزله فاخرج النصف منها وابقى النصف ثم قدم بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء ابو بكر فحمل صدقته ايضا مالا يسيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر ما الذي ابقيت لنفسك وعيالك قال شطر مالي وابقيت الشطر لنفسي ولعيالي ثم قال
لابي بكر ما الذي ابقيت لنفسك وعيالك قال ابقيت الله ورسوله قال ان فضل
ما بينكما كفضل ما بين كلمتيكما ۝ وروى عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا من المسلمين كان فرع نخلة من دار بعضهم تصل داره فاذا اثمرت
كان صبيانه يصيبون منها فيا فسهم عليها فاشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاره فدعا بجاره فقال هل لك ان لا تنا فس جارك ان ينال صبيانه من نخلتك
ولك في الجنة نخلة خير من نخلتك فقال الرجل اني لا ارغب فيما قلت الا ان لي
نخلا وليس فيها نخلة اعجب الي من ثمار هذه قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبر بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقصد ابو بكر صاحب النخلة فساله ان يبتاعها

منه

منه فقال اعطيكها باربعين نخلة قال فاشترى ابو بكر الصديق النخلة باربعين نخلة
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتضمن لي ما ضمنت لصاحب النخلة
ان انا وهبت تلك النخلة من ذلك الرجل الذي شفعك فاني قد اشتريتها فاني اريد ان
اهبها منه وا تصدق بها على المسلمين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم لا اضمن
فقال اشهدك انها صدقة على جيرانها وعلى المسلمين فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى
الى اخر السورة قال كان بلال يعاقب باشد العقوبات حتى يرجع عن دين الله عز وجل
وعن دين محمد صلى الله عليه وسلم وكلما الحقه الم العذاب يقول احد احد فسماه الله احد
فلما اشتراه ابو بكر الصديق اعتقه قالت قريش كان لبلال عنده نعمة سابقة فاراد الله
لبلال ان تجازيه ذلك فانزل الله تعالى تكذيبا لقولهم وتصديقا لقول الصديق وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى ۝ فلما قرا النبي
صلى الله عليه وسلم هذه الاية على الصديق قال يا رسول الله ويعطيني ربي
حتى ارضى قال نعم يا ابا بكر فقال الصديق وعزة ربي لا رضيت ويبقى احد
من محبي خارج الجنة ۝ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال المفسرون اربعة
رجلان وامراتان فاما المراة الاولى فصفية ابنة شعيب حيث قالت لابيها
يا ابت استاجره الاية والثانية خديجة بنت خويلد حيث قالت لعمها
زوجني محمدا فان قلبي يشهد انه نبي هذه الامة فلما تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم
اشتهى ان يكون له شيء يهديه اليها حتى لا تنظر اليه بعين الفقر واليتم فذكر ذلك

صديق وكان الصديق صديقه في الجاهلية والاسلام فمضى الصديق الى بيته
وعبا عشرين جملاً من متاع مصر وحملها الى خديجة وقال بلغني انك اتصلت بمحمد
وقد فرحت بذلك وهذا رجل كان له وديعة عندي وامرني ان ادفعه اليك ففرحت
بذلك وعظم النبي صلى الله عليه وسلم في عينها وفرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال بارك الله لك في مالك فكثر ماله حتى انفق على النبي صلى الله عليه وسلم
...ين قنطار كل قنطار ثمانون الف دينار حتى تخلل بالعباء فهبط جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال العلي الاعلى يقرئك السلام
ويقول لك اقرا على ابي بكر عني السلام وقل له انا راض عنك فهل انت راض عنا
في فقرك فبكا الصديق وقال يا رسول الله بلغ من محلي ما ذكرني ربي
...م على انا عن ربي راض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا الذي
...ه عليك فقال يا محمد ما في السموات السبع ولا في الارضين السبع ملك الا وعليه
... متخللا بها في صدره موافقة للصديق ابي بكر ن واما الرجلان فاحدهما عزيز
مصر الذي اشترى يوسف الصديق وقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا والرجل الثاني عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة قال لعلي بن ابي طالب
...ي قد تفرست ان اجعل هذا الامر بعدي في عثمان فقلت له لو جعلته في غيره لما رضينا
فقال سررتني والله لا يسرك في نفسك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان على الصراط عقبة لا يجوزها احد الا بجواز علي بن ابي طالب قال فقلت له

يا عمر ان

يا عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا اكتب الجواز الا لمحبي ابي بكر وعمر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم وزن ايماني وايمان الخلايق فرجح ايماني على ايمان
الخلايق ووزن ايمان ابي بكر وايمان الخلايق فرجح ايمان ابي بكر وان الله اعطاني
ثواب من آمن بي الى ان تقوم الساعة وان الله اعطى الصديق ثماني مناقب ما اعطاها
لاحد من خلقه منها قوله تعالى لنبيه ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال للصديق
ولسوف يرضى وقال لنبيه ونيسرك لليسرى وقال للصديق فسنيسره
لليسرى وروى حبه العرني قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه متشملاً بحمايل
سيف في مسجد الكوفة اذ اقبل اعرابي باد بدوي على ناقة له فقال السلام عليك
يا امير المؤمنين الوحا الوحا العجل العجل ما تقول في ابي بكر الصديق في الجنة هو ام
في النار قال فغضب الامام غضبا شديدا وكان اذا غضب يدر عرق الغضب
بين عينيه فقال ثكلتك امك هل رايت احدا يلفظ في صديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخليفة بعده كلفظك هذا ثكلتك امك وعدمك
قومك شهدت الصديق لما دنت الوفاة به فدعاني واجلسني عند راسه وقال
لي يا ابا الحسن دنت الوفاة وقرب الاجل وفنيت المدة فاذا انا مت غسلني وحنطني
واحملني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليطرق الباب رجل منكم
ويستاذن ويقول يا رسول الله هذا ابو بكر بالباب فان فتح الباب بلا مفتاح فادخلوني
وادفنوني وان لم يفتح الباب فردوني وادفنوني بالبقيع بين مقابر المسلمين فقال علي رضي الله عنه

…وت عند راسه فلما قضى نحبه ولحق بربه غسلته وحنطته وكفنته وصليت
…ه وحملناه حتى انتهينا الى الباب فكان اول من طرق الباب انا ثم ناديت
…سول الله هذا ابو بكر صاحبك وصديقك ومونسك على الباب فوالله ثم
… فتحت الاقفال بلا مفاتيح واذا مناديا ينادي ادخلوا الحبيب الى الحبيب
…حبيب مشتاق الى الحبيب فدخلنا فاذا قبر مفتوح بجنب قبر رسول الله
…لله عليه وسلم فدفناه وصرفنا وقيل لما مات الصديق رضي الله عنه سمع
… هاتفا يقول

مات الامام الخير المرتضى خليفة المرضي من هاشم
يا عين فابكيه ولا تسأمي لا خير في المسئوم والسائم
ان ابا بكر وما ان اقل زور القول لا افك الآثم
هو الامام العدل في حكمه ياخذ للمظلوم من ظالم

باب في فضل الامام عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه

…تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا قال بعض العلماء نزلت هذه الاية يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر فتباشر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا الصديق فانه بكى بكاء شديدا

عظيما

عظيما وجزع جزعا شديدا فقيل له يا ابا بكر اليوم فرح وسرور ونعمة وجود
وقد اكمل الله ديننا وتم نعمته علينا فقال انما بكاي لاجل هذا قالوا كيف
قال لان الامة يحتاج الى نبي حتى يكمل دينها واخاف ان تفقدوا نبيكم
وكان كما قال وهي اخر اية نزلت من الحلال والحرام وكان بين نزول هذه الاية
وموت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما سوى يوم عرفة وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من ربيع الاول وقيل نزلت هذه الاية يوم اسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عمر كنت من اشد الناس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما انا امشي في بعض طرقات مكة متقلدا بسيفي اذ لقيني
رجل من قريش فقال لي الى اين تريد يا ابن الخطاب قلت اريد محمدا فقال عجبا لك
يا ابن الخطاب تزعم انك تقتل محمدا وقد دخل هذا قلبك وهذا اخوك واختك قد صبيا
وتركا دينك الذي انت عليه فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت
ابن الخطاب فتبادروا الباب وتغيروا وقد كان يقراء صحيفة فخبياها وسط
البيت فقلت يا عدوة نفسها صبوت وضربتها بشي كان معي على راسها فسال الدم فلما
رات الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب افعل ما شيت فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وقال يا اخي يا ابن الخطاب ان كان الحق في غير دينك انكره
الناس على دينك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فلما رايت الدم
على وجه اختي لحقني الرحمة وندمت على ما فعلت فقلت اعطياني الكتاب

الذي سمعت عندكما تقرانه وكنت اقرا الكتب فقالت لي اختي انت نجس لا تغتسل
من الجنابة وهذا كتاب عزيز لا يمسه الا المطهرون فقلت ناوليني الكتاب
فقالت لي قم فاغتسل وتوضا فقمت وتوضات فاعطتني الكتاب ففتحته فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن
يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الى قوله له الاسماء الحسنى فلما بلغت الى
هنا ارتعدت فرايصي واقشعر بدني ولحقني السعادة وقلت دلوني على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت ان اردت ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم قل اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهدت واسلمت فلما سمعوا باسلامي تبادروا
وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكرك
ويقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل ابن هشام وقد سبقت فيك
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما عرفوا مني الصدق قالوا هو في دار الخيزران
فجيت الى دار الخيزران فقرعت الباب فقيل من هذا قلت عمر بن الخطاب فما جسر احد
يفتح الباب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان الله يريد به خيرا
ففتحوا لي الباب واخذ رجلان بعضدي واتيا بي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال خليا عنه ثم اخذ بمجامع ثوبي وحمايل سيفي ثم جذبني اليه فوالله لو جذبني
نايبة لانفصل لحمي عن عظمي وقال لي ما انت منتهي يا ابن الخطاب اما رايت
ما نزل بالوليد بن المغيرة ثم قال عمر بن الخطاب صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عسى ربه ان طلقكن ان يبدله الاية فانزل الله تعالى عسى ربه ان طلقكن الاية
وقال الله تعالى لنبيه محمد لو لم ابعثك الى هذه الامة لبعثت عمر بن الخطاب وقال
انس بن مالك لما جي باموال كسرى الى عمر بن الخطاب فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس من كان له في هذا المال حق فليقم فقام الحسن بن علي رضي الله عنه
فقال يا امير المومنين اعطني حقي من هذا المال فقال سمعا وطاعة يا وزان زن له عشرة
الاف فاخذها ثم عاد الى مقالته الاولى فقام الحسين بن علي رضي الله عنه فقال
يا امير المومنين اعطني حقي من هذا المال فقال سمعا وطاعة ثم قال يا وزان زن له
عشرة الاف ثم عاد يقول من كان له حق فليقم فقام عبد الله بن عمر فقال يا ابة اعطني
حقي من هذا المال فقال نعم يا وزان زن له خمسة الاف فقال يا ابة تعطي الحسن والحسين
عشرة الاف وتعطيني خمسة الاف وهما صبيان يلعبان في الازقة بالمدينة وانا رجل
جلد اضرب بسيفي امام المسلمين وجوه المشركين فقال عمر يا بني صدقت ولكن
هات ابا مثل ابيهما واما مثل امهما وجدا مثل جدهما وعما مثل عمهما وخالا مثل
خالهما وخالة مثل خالتهما واعلم ان اباهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت
رسول الله وجدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد
وعمهما جعفر الطيار وعمتهما ام هاني وخالهما القسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لك الى ذلك سبيل فرجع
الحسن والحسين الى ابيهما فحدثاه بما سمعا من عمر فقال علي سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول عمر سراج اهل الجنة ومحبوه سادات اهل الجنة فرجعا الي
عمر فحدثاه بما سمعا من ابيهما علي عن جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هل لكما ان تكتبا الي خطكما بما سمعتما من ابيكما عن جدكما
فقالا نعم فاخذ خطهما واوصى ان تدرج في كفنه معه فلما مات وكان بعد
ثلثة من خلافة عثمان رضي الله عنه وجد الرقعة بعينها في محراب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكتوب على ظهرها ان عمر قدم على الله فوفاه الله ما ضمن له
الحسن والحسين ۞ ولما اسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال عبد الله بن عمر كان والدي
عمر بن الخطاب قاعدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذن مني يا عمر فدنا دنوة
حتى وضع فخذه على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمر ان تكون غلاظتك وفظاظتك اول ليلة تحصل في قبرك وينزل عليك ملكان
يخرج من انافهما الدخان ومن اعينهما النيران فيزعجانك ويقلقانك ويجلسانك
يسلانك من ربك وما دينك فما يكون جوابك لهما فقال يا رسول الله ويكون عقلي
معي قال نعم يا عمر فقال اذا اكفيهما يا رسول الله ۞ قال نافع فحدثني
مولاي عبد الله بن عمر قال رايت والدي عمر في المنام بعد موته بثلث فقلت
يا ابة ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت وكيف وجدت منكرا ونكيرا قال
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلا علي وازعجاني واقلقاني

وقالا لي

وقالا لي من ربك وما دينك فسكت عنهما ولم اسكت لاني تحيرت من جوابهما ولكن سكت
عنهما لازجرهما وكان معهما حديد لو ضربا بها جبال مكة لذابت فرفعا على الحربة وقالا
اجب يا عمر والا ضربناك بها قال فغضبت غضبا لم اغضبه قط في الجاهلية مثله
ولا في الاسلام فرميت يدي في نواصيهما وقلت انا الذي علمت الناس من ربهم وما دينهم
وانا الذي اظهرت الاسلام الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والله لا فارقتكما
او تقولا لي من ربكما وما دينكما فقالا يا عمر لا تغضب علينا فلولم نبعث اليك لما جئنا
الله ربنا وديننا دين الملائكة ان الدين عند الله الاسلام فتركهما ۞ قال
عمارة بن يحيى كنت حاجا فلما رجعت من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم استقبلني
اهلي فكلمتها في بعض الامر فاذا بدرة قد علتني من وراي فالتفت فاذا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقلت ظلمتني يا امير المؤمنين هذه اهلي فقال الا كلمتها من وراء باب
او وراء جدار من اقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من اساء به الظن ثم رمى بالدرة وقال
اقتص مني قلت لا افعل قال فاغفر لي قلت لا افعل فاخذ بيدي فحملني الى دار
ابي بن كعب فدق الباب فخرج ابنه فقال له ثم ابوك قال نعم يا امير المومنين قال له
قل له يخرج الينا فخرج ابي ابيض الراس واللحية فاخذ بيده وقعد ناحية وقال اقرا علي
يا ابي قال وما اقرا قال اقرا والذين يؤذون المومنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقرا ابي فبكى عمر بكاء عظيما وقال يا ابي
في نزلت هذه الاية قال لا يا امير المؤمنين وما ذاك قال اني اضربهم ولا يضربوني

فقال يا امير المؤمنين انت مؤدبي لأحدثنك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادي منادي من بطنان العرش لا يرفعن احد كتابه قبل عمر بن الخطاب فترفعه الملائكة في النور فانشرح بياض وجهه كتابه فاخذه بيمينه ويقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت ني ملاق حسابيه فاذا خرج من بين يدي الله تعالى يتعلق به شخص حسن الوجه يقول يا عمر ظننت انك تنجوا مني اليوم والله لا تنجوت مني اليوم او اقف انا وانت بين يدي الله عز وجل فيعجب عمر ويقول من انت فما اعلم احدا ظلمته في دار الدنيا فيقول الله لا تروع وليي وعرفه نفسك فيقول يا عمر اما تعرفني انا الذي كنت خفيا فاظهرني الله بك وانا الذي كنت ذليلا فاعزني الله بك وكنت مهانا فاكرمني الله بك وانا الذي كنت ضعيفا فقواني الله بك انا الاسلام ثم يوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا سيدي هذا عمر بن الخطاب اكرمه كما اكرمني واعزه كما عزني وقوه كما قواني فيلبس سبعين حلة من حلل الايمان ويوضع على راسه تاج العز ويامر الله عز وجل جبريل عليه السلام ان يخرج بين يديه سبعين الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف في كل صف سبعون الف ملك حتى يشفع في ربعماية الف فقال عمر خلفت ورائي سبعة عشر مملوكا اشهدكم انهم احرار لوجه الله شكرا لهذا الحديث ه وروي يرفا مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت اسير من المدينة مع عمر بن الخطاب فراينا نارا من بعيد تارة تخبوا وتارة

تشعل

تشعل فقال عمر اظن هولاء قوم قطع بهم البرد والليل امضي بنا حتى نعرف خبرهم واذا خيمة خلقة فيها امراة قد نصبت قدرا على النار وحولها اولاد يبكون وهي تقول حكم الله بيننا وبين عمر بن الخطاب فارتعدت فرايص عمر وتقدم وقال السلام عليكم يا اصحاب الخيمة ادنوا قالت المراة ادن بخير او دع فقال عمر ما انتم فقالت المراة حكم الله بيننا وبين عمر بن الخطاب فقال وما فعل عمر قالت بعث باهولاء الي الغزاة فقتل في سبيل الله وبني هولاء جياع كما تراهم فقال عمر من اين يعرفكم عمر فقالت المراة ظننت ان رجلا يتولى امر المسلمين يخفا عليه احوالهم اما علم انه ماخوذ بهم ومسئول يوم القيامة عن رعيته فقال عمر فما في هذا القدر قالت والله ما فيها الا الماء وانهم بكوا وطلبوا ما ياكلون فعللتهم بهذا الماء في القدر حتى يناموا قال يرفا فغدا عمر وغدوت معه الى دار الامانة فاخرج عدل دقيق وجراب شحم وتمر وقال ارفع يا يرفا هذا العدل على كتفي فقلت يا امير المؤمنين انا احمل عنك فقال ارفع على الاحمال فانا المسئول عنهم اذا حملت عني في الدنيا من يحمل عني في الاخرة فرفعت العدل على ظهره فقال اطرح الجراب فوقه فقلت انا احمل فقال اطرحه فوقه فطرحته وكر يمشي تحته فاذا تعب يتكي على يديه ويستريح ثم يقوم ويمشي حتى طرح العدل والجراب في خيمة المراة واخذ من الدقيق ومن الماء الكارولته ورده الى القدر وجعل ينفخ تحت القدر والدخان يخرج من خلل لحيته حتى نضج وغرفه وانبه الصبيان واطعمهم ثم خرج وجثا كما يجثوا السبع بجانب الخيمة يطلع عليهم وانا اقول اصبحنا يا امير المؤمنين

وهو لا يلتفت الي ثم قال ويحك اني رايتهم على حالة وهم يبكون فاحببت ان لا
ارفع عنهم حتى اراهم على غير حالتهم فلما طابت انفسهم وشبعوا ضحكوا فتركتهم
وانصرفت ۝ وروي ان منافقا ويهوديا تخاصما فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فحكم لليهودي على المنافق فقال المنافق لا اقبل الا حكم الصديق فمضيا الى الصديق
فقال الصديق من لم يقبل من حكم النبي صلى الله عليه وسلم لا احكم بينهما فاتيا
عمر فقال المنافق يا ابا حفص مضيت انا واليهودي الي النبي صلى الله عليه وسلم
ليحكم بيننا فحكم لليهودي علي فلم اقبل منه وجيناك لتحكم بيننا فقال عمر اقعد ودخل
واخرج سيفه وضرب به ذلك المنافق حتى برد وقال من لم يتقبل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حكمه فليس عندي الا هذا فسمي الفاروق ۝ وروي
ان عمر رضي الله عنه جا الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخطب ابنته ام كلثوم
من فاطمة رضي الله عنها فقال اني حبستها علي عبد الله بن جعفر فقال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي
ونسبي ولي بينكم نسب واشتهي ان يكون لي نسب فقال علي انا ابعثها اليك لتنظر اليها
الى صغر سنها فان صلحت فهي زوجتك فبعثها الى عمر فقال لها قولي له ابي يقرا عليك السلام
ويقول لك هل صلحت الحاجة ام لا قال فقرص خدها وقال نعم فرجعت الى ابيها وقد احمرت
وجنتها من الحيا وقالت يا ابة بعثتني الى شيخ مفتون قرص خدي فضحك علي وقال هو
بعلك يا بنية وزوجها عمر ومهرها اربعين الف درهم ورزق منها اولادا ومات عمر وهي عنده

وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر ما سلكت طريقا الا وسلك الشيطان طريقا
اخر فزعا منك وقال ان الحق ينطق على لسان عمر وقلبه وان بين عينيه ملك يسدده
وزلزلت الارض في عهد خلافة عمر فضربها بالدرة وقال الم اعدل عليك اسكني فسكنت
وقال عمر بن الخطاب ثلثة انزل الله فيها عذري استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه في خروجه الي بدر فاشاروا عليه ان يسير الى عمر فقلت يا رسول الله
انما قريش والله ما امنت منذ كفرت ولا صدقت منذ كذبت وانهم قاتلوك واخرجوك
من بيتك فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين
لكارهون فبريت من العتب في ذلك ۝ الثاني استشار الناس في الاساري
فقلت يا رسول الله اقتل اعدا الله فانهم ايمة الكفر وروس الضلالة وقال الناس
اهلك وبنو عمك فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم وبريت منها ۝ وقال الناس ما قالوا في عايشة رضي الله عنها
فقلت سبحان الله هذا بهتان عظيم فانزل الله سبحانك هذا بهتان عظيم ۝ الثالث
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ملايكة السموات ليبكون بعد لك على موتك
وقال بن مسعود وايم الله ما اعلم على وجه الارض شيا الا واستضر بفقد عمر
بن الخطاب حتى القطاة ولما طعن عمر سمع اهل المدينة هاتفا يقول

لبيك على الاسلام من كان باكيا فقد اصبحوا هلكى بقرب من العهد
وادبرت الدنيا وادبر اهلها وقد ملها من كان قبلي ومن بعدي

حرج عمرو بن ميمون الى قومه وهم يحدثون ويذكرون موت عمر بن الخطاب والمصيبة

د فقال انتم تريدون بقا الدنيا وقد ابى الله الا خرابها وفناها فانما خرابها

بد .. ب الصالحين ۝ ورووت جماعة من علماء الصحابة انهم سمعوا ليلة

من فيها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل الجن وهم يندبون عمر بهذه الابيات

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت له الارض تهتز العضاه باسوق

فمن يسع او يركب جناح نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكف سبنتى ازرق العين مطرق

باب في فضائل عثمان

بن عفان رضي الله عنه

قال الله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقايما الاية ۝

روي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا رسول الله من يحاسب يوم القيامة

قال انا اقف بين يدي الله تعالى ثم اخرج وقد اذن لي بالشفاعة

ثم من قال ثم ابو بكر الصديق يقف مثل ما اقف وقد قيل له قف على باب الجنة

ادخل من شيت برحمتي وامنع من شيت بقدرتي قلت ثم قال عمر بن الخطاب

يقف مثل ما يقف ابو بكر مرتين ثم يخرج وقد اذن له ان يقف على الصراط

فيجوز من يشاء برحمة الله ويمنع من يشاء بقدرة الله قلت ثم قال ثم انت

يا علي

يا علي تقف مثل ما وقف عمر مرتين ثم يقال لك قف على الحوض فاسق من

من رحمتي وامنع من شيت بقدرتي قلت يا رسول الله فاين عثمان

قال عثمان رجل مستحي سالت الله عز وجل ان لا يقيمه ذلك المقام فاجابني

فيه ثم ينادي منادي من قبل الله تعالى يا عثمان قف عند الميزان فثقل ميزان

من شيت برحمتي وخفف ميزان من شيت بقدرتي قلت يا رسول الله

فماذا انت يا رسول الله قال لي ابواب النيران امنع منها امتي ان يدخلوها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان من الذين امنوا وعملوا الصالحات

ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا الاية وكان عثمان من الذين قال الله امن هو

قانت آناء الليل ساجدا وقايما الاية وكان عثمان يقوم الليل كله ويختم

القران في ركعة وهي وتره ۝ وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته

رقية وماتت وقد رزق منها ولد ثم مات رقية فقال عمر يا عثمان اراك مغتما

على رقية فهل لك في حفصة فسكت عثمان فثقل ذلك على عمر فشكا النبي

صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجال يخطبون النساء واني قد خطبت

عثمان لحفصة فلم يجبني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر لعل الله

ان يرزق حفصة خيرا من عثمان ويرزق عثمان زوجة خيرا من حفصة

فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج عثمان بابنته الاخرى ام كلثوم

فلما دخل بها جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى ابنته وقال كيف وجدت بعلك

لت يا ابة خير رجل وافضل نعل قال يا بنيه وكيف لا يكون كذلك وهو
سيه جدك ابرهيم وابيك محمد وانما سمي ذو النورين لانه ما اجتمع تحت
جل بنتا نبي منذ خلق ادم الى ان تقوم الساعة الا تحت عثمان ٥ وقال النبي
لى الله عليه وسلم انى اعرف اسما لكم في السماء واسماءكم في الارض فاما انت
ثمان فاسمك في السماء ذو النورين قيل يا رسول الله ولم سمي ذو النورين
لانه يقتل وهو يقرى سورة النور فتقع اول نقطة من دمه على قوله
سيكفيكهم الله وهو السميع العليم ٥ وقال جابر اتى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل ليصلي عليها فلم يفعل فقيل له في ذلك فقال انه
كان يبغض عثمان ابغضه الله اتقوا غضب عثمان فان الله يغضب لغضب عثمان
وما سب عثمان احد الا افتقر في الدنيا من المال وفي من رحمة الله ٥ ولما قدم
مهاجرون المدينة استقبلوا الماء وكانت ركية لليهودي يبيع المسلمين
ائها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري رومه ويجعلها للمسلمين
رب دلوه بدلايهم وله بها شرب من الجنة فاتى عثمان فاشتراها من اليهودي
بسبعين الف درهم ٥ وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقا فقال من يزيد في مسجدنا فاشترى موضع خمس سواري بتسعمايه وخمسين
بعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم قصر لك يا عثمان في الجنة
وكم عين لك تجري في قصور محبيك في الجنة يا عثمان انت رفيقي في الشفاعة

يدخل

يدخل في شفاعتك الجنة مثل ربيعة ومضر ثم غشي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم افاق وفي يده سفرجلة تخطف الابصار من نورها ثم قال اين عثمان بن عفان
فوثب اليه عثمان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال هاكها
يا عثمان تحفة من الله عز وجل اليك فاخذها عثمان فانفلقت في يده فسقطت
منها ورقة خضرا مكتوب عليها بالنور براءة من النار لمحبي عثمان بن عثمان
فشهق عثمان وسقط على وجهه ثم افاق من غشيته متبسما فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالي اراك متبسما قال وكيف لا اتبسم وقد كشف لي عن منازل
محبي في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان عثمان
ورقية لاول من هاجر بعد ابرهيم ولوط وان له من الاجر والثواب والمناقب
وشرف المراتب مثل من هاجر الي في حياتي وبعد وفاتي وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء ودخلت الجنة سالت عن منازل
عثمان بن عفان فقال تحت بطنان عرش الرحمن ثم كشف لي فرايت ملكا على صورة
نسر على ظهره قبة من لولوة بيضاء فسالت الملك وقلت لمن هذا القصر فقال هذه
دار عثمان بن عفان فرفعت راسي الى العرش فاذا انا بحمرة ساطعة فسالت حملة
العرش عن الحمرة فقالوا هذا دم عثمان بن عفان فقلت الهي وسيدي ويقتل عثمان
فقال الله عز وجل يا محمد وعزتي وجلالي لاعطين لكل واحد من محبي عثمان
ثواب من قتل ظلما من وقت ادم الى يوم القيامة ولاعطين مبغضي عثمان عقاب

من قبل ظلمًا الي يوم القيامة ولأعطين عثمان شفاعة من مطلع الشمس الي مغربها
وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فخطب وحث على الصدقة وعلى
تجهيز جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مايتا ناقة باقتابها
واحلاسها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم درجة ثم حث على الصدقة لتجهيز
جيش فقام عثمان وقال يا رسول الله علي ثلثماية ناقة واحمالها واحلاسها
فنزل درجة ثم حث علي تجهيز جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله
علي خمسماية ناقة باقتابها واحمالها واحلاسها تمام الالف وجميع ما يحتاج الجيش
من نفقة ومؤنة نعلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان
ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت وما هو كاين الي يوم القيامة
واصاب اهل المدينة قحط في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاجتمعوا الي
باب داره وقالوا يا خليفة رسول الله قحطنا وقنطنا وما امسى في هذه
الليلة في مدينتنا رطل طعام فقال ابو بكر لا تايسوا من رحمة الله تعالي
فليس تصبحون ان شاء الله الا على خير فلما كان من الغد اقبلت قافلة من الشام
فيها الف راحلة عليها الف حمل بر لعثمان بن عفان فاجتمع الناس الي باب داره
وقالوا يا صهر رسول الله ليس من عادتك ان تبيع تفاريق فبعنا جملة حتى نبيع نحن
تفاريق فقال كم تربحوني حتى اعرف كم راس المال فقالوا نعطيك في العشرة واحدًا
فقال قد زادوني فقالوا نعطيك في العشرة اثنين قال قد زادوني قالوا من الذي

زادك

زادك وما هاهنا تجار غيرنا قال سمعت الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها الله يعطيني في كل واحد عشرة وانتم تعطوني في كل عشرة واحدًا واثنين
اشهدكم انها باقتابها واحلاسها صدقة على فقرا المسلمين فتصدق في ساعة واحدة
بالف راحلة ٥ قال عبد الله بن عباس فرايت في تلك الليلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو راكب على البراق فسلمت عليه وقلت يا رسول الله
انا مشتاق اليك فقال وانا يا ابن العم اليك مشتاق ولكني مسرع قلت الي اين يا
رسول الله فقال لما تصدق عثمان بالف راحلة زوجه الله بالف حورية
وقد دعيت الي وليمته فانا مسرع اليها ٥ وقالت عايشة رضي الله عنها
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعًا لم يذق طعامًا حتى تضاغي صغارهم
وبكا كبارهم فدخل اليوم الخامس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل فتح لكم بشي قلت يا رسول الله ان لم يكن علي يدك فعلى يد من فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم الي المسجد فلما كان اخر النهار اتى عثمان بن عثمان فقال
يا ام المومنين اين رسول الله فقلت يا عثمان لآل رسول الله اربع ما رزقوا
طعامًا حتى بكا كبارهم وتضاغي صغارهم فبكا عثمان بكاً شديدًا
وقال ما كان يحسن بكم ان ينزل بكم هذا الامر ثم لا تطلعيني عليه ثم خرج مسرعًا
وبعث الينا باعدال دقيق وباحمال تمر وبقواصير تمر ومسلوخ وكيس فيه دراهم وصرة
فيها دنانير وقال هذا يبعد عليكم فبعث الينا الخبز وشوا وسويق وسكر

دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عايشة هل فتح لكم بشي فقلت نعم
كذي وكذي ووصفت له جميع ما ارسل الينا عثمان فقال من قلت من عثمان
فقال فرقي على النساء وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعة
ابيات فما من بيت بعثنا اليه سهم منهم الا وقد بعث عثمان اليهم مثل ما بعث الينا
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد رفع يديه الى السماء حتى رايت بياض
ابطيه وهو يقول اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه مرتين
او ثلثا ثم قال ما ضر بن عفان ما عمل بعد هذا اليوم ۞ قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون الاية ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان يا عثمان انك شربت بير رومه ذلك ثواب من شرب منها الى ان تقوم الساعة
ووسعت في مسجدنا ولك ثواب من صلى فيه الى ان تقوم الساعة ۞ وهاجرت
بزوجتك الى النجاشي ولك ثواب من هاجر الى ان تقوم الساعة ۞ وجهزت
جيش العسرة ولك ثواب من يغزو الى يوم القيامة او ان تقوم الساعة ۞
وجمع القران ولك ثواب من يقراه الى ان تقوم الساعة وتقتل ظلما ولك ثواب
كل شهيد الى ان تقوم الساعة من غير ان ينقص من اجورهم شي من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم
شي ۞ وقال عروة بن الزبير ادركت زمن عثمان وما من نفس مسلمة ولها
في مال الله حق يعطاه ثم ينادي منادي اغدوا على ارزاقكم فيغدون فياخذونها

اعدوا

اغدوا على كسوتكم فيجا بالحلل حتى تقسم بينهم حتى والله سمعت باذني اغدوا
على السمن والعسل والعطيات دارة وذات البين متصله والخير كثير وما على
وجه الارض يخاف مومنا ۞ وقالت عايشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحالة
فتحدث ساعة والنبي على حالته فاستاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة
فتحدث ساعة والنبي على تلك الحالة فاستاذن عثمان فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم ۞

باب في الصبر

قال الله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون قال الشافعي رحمة الله عليه تفسير قوله تعالى ولنبلونكم
بشي من الخوف يعني الخوف من الله تعالى على ما ظهر من الوان عذابه واوعد
على المعاصي من نفسه والجوع شهر رمضان ونقص من الاموال الصدقات
والانفس المرض ۞ والثمار موت الاولاد وولد الرجل ثمرة قلبه قال
وبشر الصابرين فجعل الله بفضله ورحمته لصاحب المصيبة من الكرامة
ما جعله لنبيه وهي الصلوات قال الله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ۞ روي في نوادر الاخبار

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
يوم احد يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب

شعر

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
اوما ترى ان المصايب جمة وترى المنية للعباد بمرصد
فاذا اعترتك مصيبة فاصبر لها واذكر مصابك بالنبي محمد

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اذا نزلت بعبدي
مصيبة في بدنه او اهله او ماله فاستقبلها بالصبر الجميل استحييت
ان انشر له ديوان او انصب له ميزان بل يحشر من قبره الى قصره
وقال ابو الدرداء توفي ابن لسليمان بن داود عليهما السلام فوجد عليه
وجدا شديدا فاتاه ملكان كالخصوم بين يديه فقال احدهما بذرت
بذرا فما استحصد مر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول فقال اخذت
طريق الجادة فاتيت على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال
سليمان ولم بذرت على الطريق اما علمت انه لا بد للناس من الطريق فقالا وانت
تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل لا بد منه

شعر

انا معزوك لا انا على ثقة من الحيوة ولكن سنة الدين
ليس المعزي بباق بعد صاحبه ولا المعزى وان عاشا الى حين

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر ثلثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن
صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزايها كتب الله ثلثمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة مثل ما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة
كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة مثل ما بين العرش
الى الارض ومن صبر على المعصية كتب الله له سبعمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة مثل ما بين العرش الى تخوم الارضين السابعة مرتين
وقال علي بن زيد الواسطي اصيبت باخ لي في الري فجزعت عليه جزعا شديدا
وكنت اغدو كل يوم الى قبره واروح فلما كانت الليلة الثانية وانا بين
النايم واليقظان فهتف بي هاتف وهو يقول

بكيت وقلما يغني البكا وداء الموت ليس له دواء
فلو كان البكا يرد ميتا لبكا اهله ابل الخلاء
فاقصر ايها الرجل المغني فليس لما ترى الا العزاء

وعن معاذ بن جبل انه قال مات لي ابن فكتب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام عليك يا معاذ فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله
لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ان انفسنا واموالنا واهلنا واولادنا
من مواهب الله تعالى الهنية وعواريه المستودعة نتمتع بها الى اجل معدود

قبضها لوقت معلوم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان
هذا من مواهب الله تعالى الهنية وعواريه المستودعة متعك الله به
في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير اما بعد ان صبرت واحتسبت لا يجمعن
عليك يا معاذ واحذر ان يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت
على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة قد قصرت عنها واعلم ان الجزع لا يرد
ميتا ولا يدفع حزنا فلا يذهب اسفك ما هو نازل بك قد كان والسلام
قال معاذ فكانني انزع على ملابس الصبر من قرني الى قدمي فلم اجزع
بعدها على مصيبة ابدا ۞ ولما توفي العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
قعد ولده عبد الله لتعزيته والده فدخل عليه اعرابي فانشا يقول

اصبر نكن بك صابرين فانما صبر الرعية بعد صبر الراس
خير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس

وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بمصيبة فقال
كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة فلما توفي ابو سلمة قلته
ثم قلت ومن مثل ابي سلمة فاعقبها الله تعالى برسوله محمد صلى الله عليه وسلم
ومات لبعض الخلفاء ولد فدخل عليه رجل يعزيه فقال يا امير المؤمنين
جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء اليك لا بك ثم انشا يقول

يقولون

يقولون لي في الصبر روح وراحة
ولا عهد لي بالصبر منذ خلق الصبر ۞
ولا شك ان الصبر كالصبر طعمه
وان سبيل الصبر ممتنع وعر ۞

ولما مات ذر بن عمر بكى اهله عليه وطال حزنهم لفقده فقال لهم والده
عمر ما لكم والله ما ظلمنا ولا قهرنا ولا ذهب لنا الحق ولا بنا ابتدى ولا علينا
اعتدى عارية كانت عندنا فاسترجعت منا فعلى من العدوى فلما وضع
في القبر وقف على قبره وقال والله يا ذر ما بنا اليك من فاقه ما بك الى ربك
ما ذهبت لنا برزق ولا جلبت الينا من غير المحلوم بدلا يا ذر منعنا الحزن لك من الحزن
عليك يا ذر لولا هول المطلع لتمنيت ما صرت اليه يا ذر ليت شعري
ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم انك وعدتني بالصبر على ذر الرحمة والهدى
وقد صبرت كما امرت فلا تحرمني ما وعدت اللهم وقد فرضت لي
على ذر حقا وفرضت لنفسك عليه حقا وقد وهبت لك جميع ما قصر فيه
من حقي وانا عبد لئيم فهب لي انت ما قصر في حقك فانت الولي الكريم
وانت اهل التقوى واهل المغفرة فلما انصرف عن القبر قال يا ذر قد مضينا
عنك وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك

شعر

بكيت فلم يكن لي نافع بكاي ولا سوقي ولم ينفع الذكر

ملكت عنان الصبر حتى رددته الى القلب فاستولى على الجزع الصبر

قال ابو العباس الطبري كان لي صديق فمات له نسيب فصبر عليه احسن

صبر وتعزى عنه اجمل عزا فقصدته لمعرفة خبره فانشدني

كنت صباحي قرير عيني وصرت امسي صريع بيني

بين نفسي اصبت نفسي الله بيني وبين عيني

ثم قال يا اخي ان الودايع لابد ان تسترد والعاقل يفعل في اول امره ما يحوجه

الدهر اليه في عاقبته ثم انشد يقول

فان تسلوني كيف حالي بعدهم ساخبرهم ان الحديث شجون

حرمت لذيذ العيش اذ كنت بعدهم عرفت لذيذ النوم كيف يكون

لا حيلة لاحد الا الدموع في الخلوات والتلهف بالحسرات ثم انشد

اسيل بدمعك واني الحي اذ بانوا

ان الدموع على الاخوان اعوان

لا عذر بعد تنادي الدار من سكن

لدمع الوجد لم يدمع له شان

لا يذكر الرمل الا حن مغترب له

بذي الرمل اوطار واوطان

قال بعض الرواة بينما انا في اكناف نجد اذ رفعت لي قبة من ادم فسارعت

اليها فاذا بنسا معولات فسالتهن عن حالهن فقلن هذه بنت زيد الفوارس

اصيبت بابن لها فدنوت منها واذا ابنها في حجرها وهي تقول

لتقدمك اياي احب الي من تاخرك عني وصبري عليك اجزى من جزعي عليك ولان

تكون في ديواني غدا احب الي من ان اكون في ديوانك ولان كان فراقك

حسرة علي فان توقع اجرك خيرة لي ولله در القايل

حيث يقول

وانا القوم ما تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهر

مات ليعقوب بن ابي الربيع صديق فجزع عليه جزعا شديدا فحضر

اصدقاوه عنده معاتبين له معزوه عما به فاخذ يندب الموت وحاله في ذلك

ثم انشد يقول

يا موت انت الذي فرقت احبابي

وردتني بالنوى حزنا على ما بي

وانت ابكيتني بعد الدموع دما

لما قطعت من الاحباب اسبابي

روحي تذوب وتضني في محبتكم

ولي دموع على خدي بتسكابي

لا تحسبوا جسدي تحت الثياب

فما ابقى البلى في ثيابي غير اثوابي

عن سليمان بن صبيح عن ابيه قال كانت لنا جارة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فارادت الخروج الى الحج مع ابنها وما كان لها غيره فباعت حجرة لها وخرجت مع ابنها فبينما هما في بعض الطريق اذ وقعت نفقتها واعتل ابنها ومات فلما نظرت اليه بكت عليه واطالت البكاء ثم قالت يا بني غزوتك حيًا وفقدتك شهيدًا يا بني قد اصبحت بعد نضارة العيش ورونق الحيوة وطيب المتبسم رهينًا للبرزخ البلى ومجاور الاهل الثرى يا بني لقد سحبت عليك الدنيا اذيال الفنا ورمتني بعدك بكمة العمائم وارده تحت الرمل وشدت عليها درعها وخمارها واخذت العكازة بيدها ونظرت اليه وقالت يا بني قد وجدت الكفاف لسفري فليت شعري ما زادك لبعد سفرك وكآبة منقلبك وهول مطلعك ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت يارب منك العدل ومن خلقك الجور وهبت لي قرة عيني ثم اخذته مني سريعًا ولم امتع به كثيرًا ثم امرتني عليه بالصبر ووعدتني عليه بالاجر فصدقت قولك ورضيت بقضائك رب كن لي مؤنسًا وكن لي بعده حافظًا ثم رحلت عنه وهي تقول

فراقك كنت اخشى فافترقنا فمن فارقت بعدك لا ابالي

اذا ما قل قبل البين صبري فكيف يكون بعد البين حالي

ومات..

ومات الاشعث بن قيس ولد فجزع عليه جزعًا شديدًا فعزاه امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ان تجزع على ابنك فهو يستحق ذلك منك بالرحم فلك بيعقوب النبي عليه السلام قدوه وان صبرت فلك في الله خلف وبايوب عليه السلام قدوة وانك ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القلم وانت مأزور

شعر

خلقنا رجالًا للتجلد والاسى

وتلك الغواني للبكا والمآتم

وقال علي في التعزي لاشعث

وخاف عليه بعض تلك الملايم

أتصبر للبلوى تصبر حسبة

فتؤجر ام تسلو اسلو البهايم

وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى ايوب عليه السلام يا ايوب اني اليت على نفسي لا نشرت للصابرين ديوان توبيخ ولا نظروا الى حد الصراط ولا روعهم نقص الميزان دارهم دار السلام ن وقال بن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنتان احدها المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم المصيبة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقال ايضًا الصبر مطية لا تكبو مات لانسان علوي ولد بربست ووالده بطبرستان

حضر الناس عنده للعزا فلم يخرج اليهم في اليوم الاول ولا في الثاني فلما كان
في اليوم الثالث خرج اليهم ثم قال لهم ليس الموت بولدي ابتدى ولا اليه انتها
ولا عليه اعتدى ولكن انفكر في طول حسراته في الغربة علينا وطول حسراتنا على
غربته ووحدته ثم بكا وانشا يقول

يا حسرتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا
هذا فوادي لقد ملي اسفا قطعه الشوق والنوي قطعا
يقول في نايه وغربته عدلا من الله كلما صنعا

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشرف على حمزة فراه صريعا لم ير شيا كان
اوجع لقلبه منه وكان قد مثل به فقال رحمك الله انك كنت وصولا للرحم
فعالا للخير ولا حزن من بعدك عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من اجواف شي امتا
والله لاقتلن بك سبعين سيدا منهم ٥ فنزل جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى قوله
ولا تك في ضيق مما يمكرون فقال عليه السلام للانصار اني امرت بالصبر
اتصبرون قالوا نعم سمعنا واطعنا لله ولرسوله فصبر وكفر النبي صلى الله عليه وسلم
عن يمينه مات ابن لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا عظيما فقيل له
ما بعدل عندك هذا الولد فقال مل الارض ذهبا فقيل له فان لك مثل ذلك من الاجر

فقال

فقال اذا اصبر رضا الا كرها وقال

نعزي بحسن الصبر عن كل هالك
ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة
سلوت على الايام فعل البهايم
وليس يذود النفس عن شهواتها
من الناس الا كل ماض العزايم

دخل عبد العزيز على ابن له مريض فقال له يا بني لان تكون في ميزاني احب
الي ان اكون في ميزانك فقال له ابنه يا ابتي لان يكون ما تحب احب الي مما احب
وروى عن ابن المبارك انه مات ابن له فعزاه مجوسي بتعزية وقال ينبغي للعاقل ان
يفعل اليوم ما يفعل الجاهل بعد خمسة ايام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا عنه
قال ونظر رجل الى امراة بالبصرة فقال ما نظرت مثل هذه النضارة وما ذلك
الا من قلة الحزن فقالت يا عبد الله لقيني حزن ما شاركني فيه احد فقال وكيف
ذلك قالت اخبرك ان زوجي ذبح شاة في يوم الاضحى ولي صبيان يلعبان فقال
اكبرهما للاصغر تريد ان اريك كيف ذبح ابي الشاة فاخذه وذبحه فما شعرنا به
الا متشحطا فلما ارتفع الصراخ هرب الغلام والتجا الى الجبل فرهقه ذيب فاكله
واتبعه ابوه فمات عطشا من شدة الحر فافردني الدهر قال وكيف صبرت

ت لو رأيت من الجزع دركًا ما حزنت عليهم ۞ وقال بعضهم

أيا سادتي صبرًا ففي الله عصمة وفي الصبر رأي في اللبيب مقنع
ويا سيدي لا تجزعن فإنها سهام المنايا كل شيء ستصرع
تجمل لوعد الله وارض بحكمه وكن صابرًا لا تألف الدهر تجزع
فإن أنت لم تسلو اصطبارًا وحسبة سلوت كما تسلو البهائم ترتع
وإن قلت جل الخطب يوم رزية فإن ثواب الله أدهى وأقطع

روي أنس بن مالك أن رجلًا كان يجيء بصبي له معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن الصبي مات واحتبس والده فلما فقده النبي صلى الله عليه وسلم سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي كان رأيته فقال هلا أعلمتموني قوموا بنا إلى أخينا نعزيه قال فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم إذا الرجل حزينًا وبه ضر وكآبة فقال يا رسول الله إني كنت أرجوه لكبرتي وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يسرك أن يأتي يوم القيامة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب وأبي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله ويدخلكما الجنة جميعًا فذهب الحزن عن الرجل ففي هذا الخبر دليل أن التعزية سنة فإذا أصاب الرجل مصيبة ينبغي لإخوانه أن يعزوه ۞ وعن الحسن البصري قال سأل موسى بن عمران ربه فقال يا رب ما للعائد المريض من الأجر قال أخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه

فقال يارب

فقال يا رب فما للمشيع الميت من الأجر قال أبعث عند موته ملائكة يشيعون إلى قبره ثوابًا إلى المحشر قال يا رب فما للمعزي الثكل من الأجر قال أظله تحت ظلي يوم لا ظل إلا ظلي يعني ظل العرش وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عزى مصابًا كان له مثل أجره ۞ وعزى صالح المري رجلًا فقال لكل مصيبة عزا ولكل غم سلو فمن لم يرجع إليه مأجورًا رجع إليه مأزورًا ثم أنشد

فإن تحتسب أجرًا وإن تبكه تكن كباكية لم يحي ميتًا بكاؤها
ومن شر حظ المبتلى من حبيبه بكًا وأحزان قليل عناؤها

روي أنه لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ودمعت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله أتبكي أولم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والغناء عن صوتين أحمقين فاجرين عن صوت الغناء فإنه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب ۞ وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أصابته مصيبة فخرق عليها جيبه خرق الله عليه دينه ومزقه كل ممزق فإن لطم خده حرم الله عليه ثواب المصيبة وإن دعا حجب الله عنه دعاءه ولم يسمع نداءه ولم ينظر إليه لا حيًا ولا ميتًا فإن أقام عليه ما تماكان حقًا

عن الله ان يدخل النايحة واهل الميت والمآتم اجمعين الى النار ○
وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول شي كتبه الله تعالى في اللوح
المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضاي وصبر على
بلاي وشكر نعماي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين الى الجنة ○
ومن لم يستسلم لقضاي ولم يصبر على بلاي ولم يشكر نعماي فليتخذ له ربا سواي
حكاية روي عن سليمان بن منصور بن عمار عن ابيه عن قاضي فلسطين
قال بينما انا ساير اذ سمعت قايلا يقول اللهم لك الحمد حمدا ابو الشكر
لما انعمت علي واشكرك شكرا استتم به دوام احسانك الي قال فقلت
لاذهبن فانظر هذا الكلام قال فذهب فاذا انا برجل ليس له يدين ولا رجلين
ملقا على ظهره قال فقلت له اي نعمة لله عليك تحمده عليها واي صنع عطاياه
لك تشكره عليها فقال سبحان الله تعالى لما سلبني يداي ورجلاي
شغلني عن المعاصي ووهب لي سمعي وبصري اتفكر في خلق السموات
والارض ومع هذا لو ضربني بنار من السماء لم ازدد على العطية الا شكرا وعلى
البلاء الا صبرا ثم قال لي ان لي اليك حاجة قال فقلت في نفسي ان قضا حاجتك
قربني الى الله قال فقلت وما هي قال كان لي هاهنا ولد يطعمني اذا جعت ويسقيني
اذا عطشت ويوضيني للصلوة فقدته منذ ثلثة ايام فان رايت ان تلتمسه لي
فالتمسه فاذا انا بسبع قد افترسه فاكل بعضه قال فجمعت ما بقي من جسده ودفنته

ثم رجعت

ثم رجعت اليه وانا اتفكر بما اعزيه فذكرت ايوب المبتلي عليه السلام
ثم جلست فقال لي الست صاحبي قلت بلى قال فما فعلت في الحاجة فقلت
ايما اعظم عند الله تعالى منزلة انت ام ايوب عليه السلام قال سبحان الله
ايحسن بك هذا السوال فقلت انما هو مثل فقال بل ايوب عليه السلام قلت وكيف
وجد الله حيث اخذ ماله وفرق جمعه وشتت عياله قال صابرا محتسبا قال
فاصبر واحتسب قال فما وراك قلت ابنك افترسه السبع فاكله فقال آه آه الحمد لله
الذي لم يدع في قلبي حسرة الا اخرجها قال ثم غمض عينيه واطبق شفتيه
فاذا هو ميت قال فغطيته بشملة كانت عليه وجلست عنده اتفكر
كيف ادفنه فاذا بنفر قد اقبلوا فقلت لهم اعينوني على هذا الميت حتى ادفنه قال بعضهم
اكشف لي عن وجهه لعلي اعرفه فكشفت عنه الشملة فانكب عليه وجعل يقبله
ويقول بابي طال ما سجدت لله بالليل والناس نيام قلت له هل عرفته قال نعم
هذا ابو قلابة الجرمي صاحب ابن عباس ابتلي بهذا البلا فاعتكف في هذا الموضع صابرا
محتسبا منذ خمسة عشر سنة ثم قال لي اما انه كان له ولد فما فعل فاخبرته
فقال لي طال ما سمعته يقول اللهم لا تخلف لي ذرية تعصيك فتدخلها النار
فالحمد لله الذي استجاب له دعاه قال فنمت من ليلتي فرايته في المنام في روضة خضرا
وعليه حلل خضر وحلل صفر وهو يتلو هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فقلت له الست صاحبي قال بلى فقلت ما فعل الله بك قال قدمت على ربي فغفر لي

ان لله درجة لن ينالها الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء

باب منثور في الموت

قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية

ان الله تعالى اعلم رسوله صلوات الله عليه وسلامه في هذه الاية ان الدنيا

وما خبية كالسراب واخرها اردية من التراب وحلالها مناقشة

حساب وحرامها اليم العقاب وفاتحها انواع المصاب وخاتمتها مبشرة

بخراب وعمارها في البلايا الصعاب وتاركها على اتم الصواب وطالبها في اهم

العقاب فاف لها وللراغب فيها الى يوم الماب

شعر

اف لذي الدنيا فاسبابها فانها للحزن مخلوقه

همومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقه

واعجبا منها ومن شانها عدوة للخلق معشوقه

كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول للسرور بالدنيا هو المغرور

والسرور بالله هو السرور فلا يغرنك هذه القبور فكم تحتها من الويل والثبور

شعر

يا عامر الدنيا مخرب قبره اخطأت في التخريب والعمران

ثم ودع دار الغرور واهلها واجهد لضيق القبر والاكفان

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول الدنيا مملوة من الافات

والندامات مشحونة بالشهوات الموبقات من اقبل عليها بالحرص احرقته نيرانها

ومن تركها بالزهد فيها خدمته اخواتها فما اراها الا جيفة ملقاه

وطالبها حولها ينها رشون والمخدوعون عليها يتنافسون

شعر

رجال على الدنيا رجال تهارشوا

وكلهم حيران والقلب طايش

فلم ار كالدنيا الدنية جيفة

ولا مثل من فيها عليها يهارش

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه الدنيا والاخرة ضرتان ان ارضيت

احدهما اسخطت الاخرى فلا ترض بالدنيا ثوابا فانها حجاب بينك وبين الله

ولو وزنت قيمتها عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها جرعة ماء

شعر

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير

فلو تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن زق من جناح لطاير

فما رضي الدنيا ثوابا لمومن ولا رضي الدنيا جزاء لكافر

وقال علي رضي الله عنه ما اعطتك الدنيا شيئا الا استرجعته فاجعلوها

منزل سفر واعبروها ولا تعمروها فانها تغر وتضر وتمر ولا تقر

والندامات

شعر

ألم تر أن الدهر من سوء فعله يكدر ما أعطى ويسلب ما أسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يبالي به فقدا

سئل محمد بن صبيح السماك الواعظ ما معنى قوله تعالى في صفة الدنيا كما أنزلناه من السماء فشبه الدنيا بالماء قال لأن القابض على الماء لا يبقى في يده شيء فكذلك القابض على الدنيا لا يبقى معه منها شيء ومن كان على الماء هوى وسقط وكذلك من اعتمد على الدنيا وركن إليها فارقها أحوج ما يكون إليها فما الدنيا إلا أسف في القلب ودمع في العين وشوق في الروح وحسرة في الفؤاد إلى يوم التناد ۝

شعر

ومن يأمل الدنيا يكن مثل قابض
على الماء خانته فروج الأصابع
وكالحالم المسرور عند منامه
بلذة أضغاث وأحلام هاجع
فلما تولى الليل ولى سروره
وعادت عليه عاطفات الفجائع

وقال بعض الوعاظ رحمه الله عند اعتبار أحوال خلانه وإخوانه

وأفعال الموت بإخوانه وجيرانه كيف نقلهم من القصور إلى القبور ومن الولدان إلى الديدان ومن الأتراب إلى التراب ومن الضيا إلى الظلام ومن النعيم إلى النقم ۝ ثم أنشد يقول

قف بالقبور وناد بالأحباب فلعل ميتهم يرد جوابي
لو كان ينطق بالجواب لقال لي أكل التراب محاسني وشبابي
وتبدلت تلك المحاسن كلها ريح الصديد وعفرت بتراب
وتمزقت ورق الجلود صفائحا يا طال ما نعمت بلين ثياب
وتناثرت تلك البنان وحسنها يا طال ما جالت بخط كتاب
حفر يغورها الزمان بريبه فيها وجوه دثرت بتراب
يا معشر الغياب في ظلم الثرى هل عندكم خبر من الأحباب
غابوا فلا خبر يرد لسائل بعد الفصاحة من لذيذ خطاب

قال أبو هريرة رضي الله عنه اجتمعنا جماعة يوم الثالث من موت النبي صلى الله عليه وسلم وأتينا الزيارة فإذا بامرأة تبكي بعين قريحة ومعها نسوة فقمن تباعدن عنه لحضورنا فقامت هي من بينهن وعليها إزار من صوف وهو مرقع وهي باكية صارخة أحزنهن صوتا وأغزرهن دمعا وأحرقهن قلبا وأقرحهن جفنا فأخذت كفا من تراب القبر ووضعته على وجهها وهي تبكي وتقول

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وذا هي فاطمة الزهرا رضي الله عنها فلم يبق عبرة الا اهملتها ولا كبد الا قطعتها فضج الناس بالبكاء والصلاة عليه ٥ وروي ان رجلا جاء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه وبالغ في الدعاء ووقف باكيا ثم قام غشي عليه فلما افاق من غشيته انشد يقول

يا خير من دفنت في الترب اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
روحي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

فبكى العيون وافرح الجفون ثم ودعه ومضى ٥ وروي انه لما توفيت فاطمة الزهرا رضي الله عنها اكثر حزن علي كرم الله وجهه عليها وبكاؤه على فراقها فخاطبته الصحابة على ذلك وسلوه برسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ساعة ثم رفع راسه وجعل يقول

لكل اجتماع من خليلين فرقة وان مقامي بعدكم لقليل
وان افتقادي فاطمة بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل
يريد الفتى ان لا يفارق حبه وليس الى ما يبتغيه سبيل

انه كان يزورها كثيرا فوقف يوما على قبرها وقال

مالي وقفت على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي

اجفوت

اجفوت مالك لا تجيب مناديا انسيت بعدي خلة الاحباب

قال فاجابه هاتف يهتف به مجيبا له يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن اهلي وعن اصحابي
فعليكم مني السلام تقطعت عني وعنكم خلة الاحباب

وروي انه نزل ظعن في سفح بعض الجبال وهبط عليهم سيل مغطب فاخذ الاطفال والاموال والجمال والعيال فلما ذهب الماء عنهم حضر بعض من سلم في الموضع يندب الاطفال والاموال والعيال فوجد اثارهم عافيه واخبارهم خافيه فرفع عقيرته باكيا حزينا سليبا وجعل يقول

قف بالديار ونادي في صحن اهلها فلعلها تنبيك عن انبايها
اما الخيام فانها كخيامهم وارى ظبا الحي غير ظبايها
لا والذي حجت قريش بيته مستقبلين الركن من بطحايها
ما ابصرت عيني خيام قبيلة الا ذكرت احبتي بفنايها

وقال بعضهم كانت قحمة بالبادية يعني قحطا فقدم قوم من الاعراب الى البصرة فيهم امراة لها ابنان فماتا فدفنتهما الى جنب خيمتها وكانت تنظر الى قبريهما وتقول

شعر

فلله ابناي اللذان اراهما قريبان مني والمزار بعيد

هما تركا عيناي لا ماء فيهما وشكا فؤاد القلب وهو عميد
مقيمان بالبيداء لا يبرحانها ولا يسألان الركب أين يريد
أدور وأستقري القبور فلا أرى سوى رمس أحجار لهن لحود
كوانم أسرار ضوامن أعظم بلين وباقي جسمهن جديد

... بعضهم رأيت جنازة تحمل إلى المقبرة فتبعتها لأصلي عليها فرأيت امرأة
...دوورها متعثرة بأذيالها منتحبة بأماها وبماها على رأسها ويسارها
...كبدها وهي تنوح وتنادي بأعلى صوتها وتقول يا قوم ارحموني
...حموا غربتي ارحموني وارحموا علتي ارحموني وارحموا عبرتي
ثم أنشأت تقول

مكتئب ذو كبد حرى يبكي عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه إلى ربه يشكو وفوق الكبد اليسرى

...ل مات لبعض الأمراء عزيز فلما دفنه وانصرف الناس من العزاء جاء إلى
...خلوته وقعد بقرب مجلس كان لذلك العزيز وهو يتفكر في أحواله
...و ...ته ولهطل دموع حسراته عليه فأنطقته الحسرة وغلبته العبرة
...ام صائحا ناظرا إلى موضعه ومتحسرا على فراق عزيزه ومؤنسه
وهو يقول

هي المعالم والأطلال والدار دار علينا من الأحباب آثار

كانوا بأطيب عيش في منازلهم حتى تداعوا فنادى الجار يا جار
يا دار أين أحبائي وما فعلوا من بعد فرقتنا يا دار يا دار

ثم خر مغشيا عليه فلم يفق إلا بعد ساعة فلما أفاق رأينا دموعه على خديه تتقاطر وهو يقول

فرقة أسكنت فؤادي حريقا جعلت لؤلؤ الدموع عقيقا
فرقت بيننا نوائب دهر لم تدع لي إلى العزا طريقا
فرقة أورثته نار التصابي في بحار الدموع ظل غريقا
هل سمعتم أحبتي أو رأيتم غرقا في الدموع يشكو الحريقا

وقال بعضهم كنت برباط الشونيزية فرأيت امرأة دفنت ابنها وانصرف الناس عنها وقعدت هي عند القبر تبكي وتنوح فلما كان المساء حضر أهلها يجتهدون لها أن ترجع إلى منزلها فقالت كفوا عني فلا يكنني كن ولا يضمني ظل ولا يأويني جدار بعد واحدي ثم أنشدت تقول

ولو أن ما بي بالحصى وبالريح لم تسمع لهن هبوب
ولو أن أنفاسي أصيب بحرها حديدا إذا ظل الحديد يذوب

ثم بكت ساعة بحريق وشهيق ثم صرخت صرخة عظيمة فلم تسمع لها بعد ذلك حسا إلى الصباح فنزلنا إليها فوجدناها معانقة لقبر ابنها وهي ميتة فلحقها أهلها وجهزوها فلم يبق منا أحد إلا وبكى عليها فلما أمسينا ذكر

كانوا

... انه رآها في ليلتها فقال لها كيف انت يا محزونة قالت عوضني الله
... عن ذلك الحزن وغفر لولدي بحزني عليه وجمع بيني وبينه في الجنة

وماتت لبعض الامرا ولد

... عليه حزنا شديدا فلما كان يوم الثالث انصرف من عند قومه وخلا
... نفسه واستدعا بعوادة له فاستنشدها وترقرق اليها فانشدت بلسان
... الدموع وصوت الخضوع بالحان ندبية الاثار للربوع قالت

يا ديار الهوى عليك السلام كلمينا فما الكلام حرام
اين احبابنا الذين تآخوا فيك بالامس عيشهم واقاموا
فاجابت خرست لما استقلت عيسهم حين ايقظوها وناموا
فاستهلت مدامع العين حتى ساعدتني على البكا الحمام
يا زمانا ما كان احلاه لو دام ولكن عصا علينا التمام

وقال بعضهم

... كنت مع صحبة في البادية فنزلت بقرب حي من احياء العرب وهم طالبون ربع النجع
... فلما هدت العيون ومضي ربع من الليل سمعت صوتا ارق من شمايل المحبوب واطيب
... من نيل المطلوب وهو يقول

سقى الله ساكن هذى الطلل لقد كان لي مونسا فارتحل
يقيم السرور اذا ما اقام ويرحل صبري اذا ما رحل

سالتك

سالتك بالله لا تجفني وبالهجر لا تجعلني مثل
وقد كان هذا قديما سمعنا قديما سمعنا به ما فعل
تموت النفوس باجالها ونفسي تموت بغير الاجل

قال فقصدت الصوت فاذا انا بامراة في ثوبي حدادها قد انفردت
عن الخلة بدموع احزانها وحسرات اشجانها تارة تبكي وتارة تشتكي
فلم احسن ان افاتحها بالكلام فنادتني وقالت لعلك حزين فقلت نعم وقد وقع
الدوا على الجرح وغلبتني العبرة لما رايت من سوء حالها في الحزن والتاسف والحنين
فنظرت الي وانشات تقول

حمام الاراك الا فاخبرنا بمن تهتفين ومن تندبينا
فقد شق نوحك برح القلوب واذرفت ونحل ما امعينا
تعالي نقم ماتما للفراق ونندب احبابنا الظاعنينا
ونسعد بالنوح تسعدينا فان الحزين يواسي الحزينا

قال ففارقتها ولم اشاهد قلبا احسن منها ولا اسرع دمعا

ومات لبعضهم ولد شقيق فلما ادرجوه في الكفن احضروه لوداعه
فقال آه ما امر الوداع وداع لسفرة لا اياب لها وفراق لغيبة لا لقا بعدها
وداع تجري الدموع ويوحش الربوع ويخيب الامال ويشيب الاطفال وداع
يبطر القلوب ويشق الجيوب وداع ينزع الارواح ويقطع الاشباح وداع كالقبر

...رته وكالجمر حرارته

شعر

ولست بقائل يا نفس صبرا وان الصبر يقبح في فراقك

وكيف يدوم في الدنيا سرور لمن امسي واصبح لم يلاقك

فلما حضر عنده وراي محاسن ذلك الوجه مدرجا في الاكفن طاطا راسه شاهقا باكيا وقبل بين عينيه وجعل يقول يا روحي وريحاني يا ولدي يا جنتي وبستاني اني وان لم استطع ان اكون فداك فاني عن قريب وراك

ثم انشد يقول

الموت فرق بين الجفن والوسن
والموت الف بين القلب والحزن
لما افترقنا وصار الوجه في كفن
علمت كيف فراق الروح للبدن
اني لفي غربة مذ غبت يا ولدي عني
وان كنت في اهلي وفي وطني
طوبى لاعين قوم انت بينهم
فهن في نعمة من وجهك الحسن

فلما ودعه عاد إلى قومه باكيا شاهقا وجعل يقول

حسرات بين الحشا والتراقي حللن بين الكرى وبين الاماقي

وسلافا

وسلافا من الفراق سقانيه بكاس الوداع مر المذاق
غاب عني حتى لقد اثر الدمع علي وجنتي وطال اشتياقي

فلما كان بعد دفنه وقف علي قبره وقال

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا
اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقي
عليك الحزن ما بقي الدهر

وقال بعضهم

كنت مع رفقة بالشام فنزلت بقرب مقبرة في مسجد في الموضع فلما مضت ساعات من الليل طرقت مسامعي فاذا صوت نوح وبكي فخرجت حتي اسمع الصوت وابصر فرايت امراة قد عانقت قبرا وهي تنشد والدموع والنحيب يغلبانها

شعر

شردتني نوائب الايام ورمتني بصائبات السهام
فرقت بين من احب وبيني ويح قلبي المتيم المستهام
لهف نفسي علي زمان تقضى فكاني رايته في المنام

قال فغشي عليها ولم تفق من غشيتها الي قريب من الصبح فلما افاقت جعلت تقول بصوت ضعيف ونفس خفيف وقلب حزين بانين وحنين

شعر

لم يبق بعدكم رسم ولا طلل الا وللدمع في حافاته عمل

غبتم فأوحشتم الدنيا لغيبتكم عنا فلا عوض منكم ولا بدل

حملتموني على ضعفي بفوتكم ما ليس يحمله سهل ولا جبل

اذا شممت نسيما من دياركم فقدت عقلي كأني شارب ثمل

مرض صديق لرجل

وكان صديق صدق فدخل عليه فوجده يجود بنفسه فبكى بشهيق الزفرات ودموع الحسرات وجثى على ركبتيه وقال

شعر

قلبي كئيبا بنار الغم محترق
والدمع بين جفون العين مستبق
طور البغيض واجفاني تفيض به
كأنها عذر لو لم تكن حرق
ما استنبط الدمع من اقصى الفؤاد
الى صحيفة الخد الا الهم والارق
هذا فؤادي وحزني قبل فرقتكم
فكيف يصبر قلبي حين تفترق

فمات الصديق فلما دفن وقف على قبره وجعل يقول

شعر

اذا لم اجد صبرا رجعت الى الشكوى
وناديت جنح الليل يا عالم النجوى
واسبلت دمعا من جفون قريحة
تشح على الخدين من كبد تكوى

فبقي ايام العزا لم يأكل ولم ينم فلما كان اليوم الثالث وقف على قبره

وقال

انا مذ غاب حبيبي لم انم وفؤادي فيه وجد وسقم
فاذا نمت ينادي الهوى انت لو كنت محبا لم تنم
ايها النائم عن احبابه ان من نام عن الحب ظلم

وعن الاصمعي

قال سمعت الاخفش يقول سمعت اعرابية تندب ولدها وتقول

يا جامع الشمل ولد احشا مع كبدي يا ليت امك لم تحمل ولم تلد
لما رأيتك قد ادرجت في كفن مطيب للمنايا آخر الابد
تهدى الى عرصة الموتى على عجل مودع المال والاهلون والولد
علمت بعدك اني غير باقية وكيف يبقى ذراع بان العضد

حكي ان جارية كانت خلف جنازة ابيها وهي تقول يا ابتي ما مثل يومي هذا فاجابها ابوك ما راى مثل يومه هذا لو اذن لي لاخبرت كالعجب

شعر

كل آت فسوف لا شك آت انت يا موت هادم اللذات

يرحم الله اعظما باليات اصبحت في مساكن الاموات

قيل لما احتضر سيبويه النحوي وضع راسه على حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع فافاق من غشيته وقال

اخيين كنا فرق الدهر بيننا الى الامد الاقصى ومن يامن الدهر

ويقال ان طلحة القرشي عاد رجلا محتضرا فسمع صوتا وهو يقول

نادرب الدار والمال الذي جمع المال بحرص ما فعل

فاجابه صوت غيبي

كان في دار سواها داره علته بالمني ثم انتقل

باب في القبور واهلها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواحكم تعرض على عشايركم وقرباتكم من موتاكم فاذا مات الميت استقبلوه كما يستقبل البشير فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في كرب وغم ثم يسلوه عن الرجل فاذا ذكر خير حمدوا الله عليه واستبشروا وقالوا اللهم سدده وان ذكر شر استغفروا له

واذا سالوه عن انسان قد مات قبله فقال انه مات قبلي اما مر بكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبيست الام وبيست المربيه فما يزالون يسلونه حتى يقولون هل تزوج فلان هل تزوجت فلانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان تدافنوا لسالت الله ان يسمعكم عذاب القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر من البول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المومن اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله جانا بالبينات والهدى واتبعناه فيقال له قد كنت تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعين ذراعا في سبعين وينور له في قبره ويقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون شيا فقلته فيقال له قد كنت تقول هذا ثم يقال للارض التامي عليه حتى تختلف اضلاعه فلا يزال معذبا حتى يبعثه الله فنعوذ بالله من عذاب القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افضع منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار . وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتينا المقابر فجلس الى قبر
وكنت ادنى القوم منه فبكا وبكيت وبكوا فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لبكايك
قال هذا قبر امنه بنت وهب استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي فاستاذنته في
ان استغفر لها فابى فادركني ما يدرك الولد من الرقة ٥ وكان عثمان بن عفان
رضي الله عنه وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته فسيل عن ذلك فقيل تذكر الجنة والنار
ولا تبكي وتبكي اذا وقفت على قبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد
ويقال ان عمرو بن العاص نظر الى المقبرة فنزل فصلى ركعتين فقيل له هذا شي
لم يكن يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذكرت اهل القبور وما حيل
بيني وبينهم فاحببت ان اتقرب الى الله بهما وقال مجاهد اول ما يكلم ابن ادم حفرته
تقول انا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة هذا ما اعددت
لك فما اعددت لي ٥ وقال الحسن لما مات هرم بن حيان جات سحابة
فظللت على سريره حتى انتهى الى القبر فلما دفن رشت رشة على قبره فما اصاب احدا
حول القبر ولا قطرة ٥ قال ابو الدرداء اخبركم بيوم فقري يوم وضع
في قبري ٥ وكان ابو الدرداء يقعد الى القبور فقيل له في ذلك فقال الى قوم
يذكروني معادي وان قمت لا يغتابوني ٥ وكان جعفر بن محمد ياتي المقابر

ليلا فيقول يا اهل المقابر ما لي ادعوكم فلا تجيبوني ثم يقول حيل والله بينهم
وبين جوابي وكاني اكون مثلهم ثم يستقبل الصلاة الى طلوع الفجر ٥
وكان يزيد الرقاشي يقول في كلامه ايها المقبور في حفرته والمتخلي في
القبر بوحدته والمستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت
وباي اخوانك اغتبطت ثم بكى حتى تبتل عمامته ثم يقول استبشر والله باعماله
الصالحة واغتبط والله باخوانه المعاونين على طاعة الله عز وجل ٥
وكان اذا نظر الى القبر يصرخ كما يصرخ الثور ٥ وقال حاتم الاصم
من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه ٥ وكان
بكر العابد يبكي ويقول يا اماه ليتك كنت بي عقيما انه لان لابنك في القبر
حبسا طويلا ومن بعد ذلك منه رحيلا ٥ وقال يحيى بن معاذ ابن ادم
دعاك الله الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته من دنياك دخلتها وان
اجبته من قبرك منعتها ٥ وكان الحسن بن صالح اذا اشرف على القبور يقول
ما احسن ظواهرك انما الدواهي في بواطنك ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ليلة الا ومنادي ينادي يا اهل القبور من تغبطون اليوم قالوا نغبط لاهل
المساجد لانهم يصلون ولا نصلي ويصومون ولا نصوم ويذكرون الله ولا نذكره
وكان عطا السلمي اذا جن عليه الليل خرج الى المقابر فيقف ثم يقول يا اهل
المقابر متم فواموتاه وعاينتم اعمالكم فواعملاه ثم يقول هذا عطا في القبور

بلا

غدا عطا في القبور فلا يزال ذلك الا دابة حتى يصبح ٥ وقال شقيق القبر
من اكثر ذكره وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده
حفرة من حفر النار ٥ وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبرا فكان
اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع فيه ومكث فيه ما شاء الله ثم يقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها ثم يرد على نفسه ويقول يا ربيع
قد رجعتك ثم يقوم فيرى ذلك فيه ٥ وقال احمد بن حرب تتعجب الارض من
رجل يمهد مضجعه ويسوي فراشه للنوم وتقول يا ابن ادم الا تذكر طول بلايك
وما بيني وبينك شيء ٥ وكان مالك بن دينار اذا اشرف على القبور يقبل
عليها بصوت محزون ويقول

الا حي القبور ومن بهنه وجوه في القبور احبهنه
فلو ان القبور اجبن حيا اذا لاجبنني اذ زرتهنه
ولكن القبور صمتن عني فابت بحسرة من عندهنه

وقال ميمون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى مقبرة فلما نظر
الى القبور بكى ثم اقبل علي فقال يا ميمون هذه قبور بني امية كانهم لم يشاركوا
اهل النعيم في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد خلت من قبلهم المثلات
واستحكم فيهم البلا فاصابت الهوام في ابدانهم مقيلا ثم بكى وقال والله
ما اعلم احدا انعم ممن صار الى هذه القبور وقد امن من عذاب الله

وقال

وقال ثابت البناني دخلت المقابر فلما اردت الخروج فاذا انا بصوت
قايل يقول يا ثابت لا يغرنك صموت اهلها فكم من نفس مغمومة فيها ٥

وانشدوا

قف بالقبور وقل على ساحاتها من منكم المغموم في ظلماتها
ومن المكرم منكم في قعرها قد ذاق برد الامن من روعاتها
اما السكون لذي العيون فواحد لا يستبين الفضل في درجاتها
لو جاوبوك لاخبروك بالسن تصف الحقايق بعد من حالاتها
اما المطيع فنازل في روضة يفضي الى ما شاء من دوحاتها
والمجرم الطاغي بها متقلب في حفرة ياوي الى حياتها
وعقارب تسعى اليه فروحه في شدة التعذيب من لدغاتها

وحكى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال دخلت
مقابر البقيع لازور الاحباب وجعلت اسلم على واحد
واحد ثم وليت وانا اقول شعر

ما لي مررت على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر ما لك لا تجيب منادبا امللت بعدي صحبة الاحباب

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن اهلي وعن احبابي

أحاديث مروية

عن النبي صلى الله عليه وسلم

مما جمعه الشيخ الامام الصالح الحافظ أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي
حبة عن مشايخه رضي الله عنه وعنهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام الحافظ ابو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي
حبة قراءة عليه قال أخبرنا الشيخ الامام العدل ابو بكر محمد بن عبد الباقي
بن محمد البزار قراءة عليه وأنا اسمع في مسجده بالنصرية في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي قراءة عليه
وانا اسمع فاقر به قال حدثنا محمد بن احمد بن رزقويه قال أخبرنا
ابو عمرو عثمان بن احمد السماك قال أخبرنا ابو القسم ابرهيم بن عبد الله بن يعقوب
الهاشمي قال اخبرنا عبد الله بن احمد المديني ابو محمد قال سمعت ابا زيد عماره
بن زيد قال اخبرني سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة قال عمارة فكنت اطلبها واسأل اهل العلم
فلا أصل اليها ولا اجد احدا يخبرني بها على هيئتها حتى لقيت رجلا ذا هيئة واستنباط
في الجمعة من آل الرسول صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد علي السلام وكان لي

به في سالف الايام انسا وحرمة وكان ورعا ناسكا عالما مجاب الدعوة يقال
انه كان يخرج من المدينة فيلحق مكة يوم عرفة ويشهد الموقف مع الناس
ثم يرجع الى المدينة يوم الرابع من الحج واخباره مشهودة مأثورة الا انه سألني
ان لا اظهر اسمه فضمنت له ذلك فقال عماره فقال لي بعد تلوم وامتناع يا
عمارة لولا ثقتي بك وعلمي برغبتك في العلم وفي الخير لما اخبرتك بها
لا تعلمها احدا الا من تثق به فانها في كتاب الله تعالى فيها في فاتحة الكتاب
خمسة اسماء وفي سورة البقرة ثلثة وعشرون اسماء وفي آل عمران اربعة
اسماء وفي النساء ستة اسماء وفي الانعام خمسة اسماء وفي الاعراف
اسمان وفي الانفال اسمان وفي سورة هود سبعة اسماء وفي الرعد اسمان
وفي ابرهيم اسم وفي الحجر اسم وفي سورة مريم اسمان وفي الحج اسم وفي المومنين اسم
وفي النور ثلثة اسما وفي سورة الفرقان اسم وفي سبا اسم وفي سورة المومن
اربعة اسما وفي سورة الرحمن عز وجل ثلثة اسما وفي سورة الذاريات
ثلثة اسما وفي سورة الطور اسم وفي سورة اقتربت اسمان وفي سورة الحديد
اربعة اسما وفي سورة الحشر احد عشر اسما وفي البروج اسمان وفي سورة
الاخلاص اسمان يا عمارة فاذا اتيت على هذه الاسماء فان فيها اسم الله الاعظم
فاذا هممت بالدعا بهذه الاسماء فليكن ذلك بعد صيام واحب ان تصوم يوم الخميس
وتدعو في ليلة الجمعة في وقت السحر فوالله الذي لا اله الا هو لا يدعو بهذا

عند مومن إلا أجابه الله تعالى ورحمه حتى لو سأل الله عز وجل أن
يمشي على الماء أو على متن الريح لأجابه قال عمارة فقلت له يرحمك الله بين لي
هذه الأسماء فقال نعم وكرامة ○ فأما التي في سورة فاتحة الكتاب

يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك

وأما التي في سورة البقرة

يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا تواب يا بصير يا واسع
يا سميع يا بديع يا كافي يا رؤوف يا شاكر يا واحد يا غفور
يا حليم يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم
يا ولي يا غني وأما التي في سورة آل عمران

يا قائم يا وهاب يا سريع يا خبير

وأما التي في سورة النساء

يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا عفو يا مقيت يا وكيل

وأما التي في سورة الأنعام

يا فاطر يا قاهر يا ظاهر يا قدير يا لطيف

وأما التي في سورة الأعراف

يا محيي يا مميت ○ وأما التي في سورة الأنفال

يا نعم المولى يا نعم النصير

يا حفيظ

وأما التي في سورة هود

يا حفيظ يا قريب يا مجيب يا قوي يا مجيد يا فعالا لما يريد
يا ودود ○ وأما التي في سورة الرعد
يا كبير يا متعال وأما التي في سورة إبراهيم
يا منان وأما التي في سورة الحجر يا خلاق
وأما التي في سورة مريم يا صادق يا وارث
وأما التي في سورة الحج يا باعث وأما التي في سورة المؤمنين
يا كريم وأما التي في سورة النور يا مبين يا نور
يا حق وأما التي في سورة الفرقان
يا هادي وأما التي في سورة سبأ يا فتاح
وأما التي في سورة المؤمن يا غفار يا قابل التوب
يا شديد العقاب يا ذا الطول
وأما التي في سورة الذاريات
يا حق يا رزاق يا ذا القوة المتين
وأما التي في سورة الطور يا بر
وأما التي في سورة الرحمن عز وجل [illegible]
يا رب المشرقين يا رب المغربين يا ذا الجلال والإكرام

وفي سورة اقتربت

يا مليك يا مقتدر

وفي سورة الحديد

يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن

وفي سورة الحشر

يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار
يا متكبر يا خالق يا باري يا مصور

وفي سورة البروج

يا مبدي يا معيد

وفي الاخلاص

يا احد يا صمد

قال عمارة فدعوت بهذه الأسماء عن يقين غير مرة فرأيتها قريبة الاجابة وكتبها عني جماعة من اخواني وكلهم اخبرني انها تسرع في انفسهم في من دعى له . قال ابو محمد والله الذي لا اله الا هو لقد دعوت بها مرارا كثيرة عند مهمات خفت على نفسي منها الهلكة فخلصني الله تبارك وتعالى منها . قال حدثنا ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي املا قال اخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن احمد بن اسحق بن سكينة الانماطي

قال اخبرنا علي وهو ابن احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم البخاري قال حدثنا ابو صالح خلف بن محمد بن اسمعيل قال حدثنا موسى بن افلح بن خالد قال حدثنا اسحق بن بشر ابو حذيفة قال حدثنا عيسى بن موسى الغنجار عن عمر بن صبيح عن مقاتل بن حيان عن سلمة بن صبيح عن مقاتل بن حيان عن سالم بن صبيح عن مسروق عن عايشة وام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الضحى ثنتي عشر ركعة فصلاهن ذات يوم فلما كان في اخر ركعة منها سجد فاطال السجود جدا واكثر الثنا على الله عز وجل والبكا فرأينا نورا امتلا البيت منه حتى كادت ابصارنا تلمع فخررنا اهل البيت سجدا لما رأينا من العجب ثم رفعنا روسنا ثم كان مثل ذلك في الثانية ثم ذهب ثم كان مثل ذلك في الثالثة ثم ذهب فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه واكثر محامد الله عز وجل والثنا عليه ثم سلم وانصرف الينا وهو يكبر فرحا مستبشرا قلنا يا رسول الله بابائنا وامهاتنا لقد رأينا اليوم عجبا ثلث مرات ما رأينا قط مثله ورأيناك تصنع في صلاتك شيا لم نرك تصنعه ثم انصرفت الينا تكبر كأن ربك اعطاك شيا قال اجل اني دعوت ربي عز وجل لأمتي ان لا يكون منهم عبد يقول لا اله الا الله مخلصا الا شفعني فيه فلم يعذبه يوم القيامة فاتاني جبريل فقال ان ربك قد شفعك في ثلث امتك فكان النور الاول من ذلك وعرج جبريل ثم عاودت ربي عز وجل راهبا راغبا وشفعت لثلثي امتي فارسل الي جبريل فقال قد شفعك في ثلثي امتك فكان النور الثاني

فالاصبعنا

من ذلك وعرج جبريل فعاودت ربي عز وجل راغبا راهبا وقلت في دعائي الهي انه
لا يتعاظمك ذنب ان تغفره مع لا اله الا الله فجد في امتي بفضلك ورحمتك فانه
لم يبق منهم الا اهل الكبائر فاتاني جبريل عليه السلام الثالثة فقال ان الله
عز وجل قد شفعك في جميع اهل التوحيد من امتك فابشر وقر عينا يا محمد ان الله عز وجل
اعطاك شيئا لم يعط نبيا قبلك وكان النور الثالث الذي رايتم من ذلك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطاني هذا الخير في هذه الصلاة لاني دعوته
فيها راغبا راهبا فسموها صلاة الرغبة والرهبة قالت عايشة وام سلمة رضي الله عنهما
وكنا نسمي بعد ذلك صلاة الضحى صلاة الرغبة والرهبة وبهذا الاسناد وقرى
حدثنا ابو صالح خلف بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم حدثنا اسحق بن احمد
بن خلف قال حدثنا محمد بن ابي السري قال حدثنا عيسى بن موسى عن مخلد
بن عمر البخاري عن اسحق بن وهب البخاري عن نافع عن ابن عمر قال اتى رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادبرت الدنيا عني وقل ذات
يدي فقال اين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون ما بين
طلوع الفجر الى ان يصلي الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله تاتيك الدنيا راغمة وما من كلمة تقولها الا خلق ملك يسبح الله تعالى
الى يوم القيامة لك ثوابه قال حدثنا اسمعيل بن احمد املاء قال اخبرنا عبد الباقي
بن محمد بن غالب قال اخبرنا احمد وهو ابن محمد بن عمران بن عروة قال حدثنا

يحيى

يحيى وهو ابن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسن بن عروة قال حدثنا زيد بن حباب
عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
الى المسجد فوجده على باب المسجد قال فاخذ بيدي فادخلني المسجد فاذا رجل يصلي
ويدعو ويقول اللهم اني اسالك انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد سال الله عز وجل باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به
اجاب قال اخبرنا الشيخ الامام ابو السعود احمد بن علي بن محمد بن احمد بن المجلي
قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن النقور البزار قال اخبرنا ابو القسم
عبيد الله بن محمد بن اسحق بن حبابة البزار قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز البغوي بن بنت منيع قراءة عليه قال حدثنا ابو خالد هدبة بن خالد
القيسي البصري املاء من لفظه وكتابه على باب داره قال حدثنا الاغلب بن تميم
قال حدثنا الحجاج بن فرافصة عن طلق قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
احترق بيتك فقال ما احترق ثم جاء رجل اخر فقال يا ابا الدرداء احترق بيتك فقال ما احترق
ثم جاء رجل اخر فقال يا ابا الدرداء انتهت النار فلما انتهت الى بيتك طفيت قال قد علمت
ان الله عز وجل لم يكن ليفعل قالوا يا ابا الدرداء اما ندري اي كلاميك اعجب قولك
ما احترق وقولك ان الله عز وجل لم يكن ليفعل قال ذلك كلمات سمعتهن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن

وقـ اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش الكريم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل ذي شر ومن شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ٥ قال واخبرنا ابو القسم
هبة الله بن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابن مالك القطيعي قال حدثنا عبد الله
بن احمد قال حدثنا ابي قال حدثنا روح قال حدثنا شعبه عن ابي جعفر المديني قال
سمعت عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
ادعو الله ان يعافيني فقال ان شئت اخرت لك فهو افضل لاخرتك وان شئت دعوت لك
فقال لا بل ادعو الله لي قال فامره ان يتوضا وان يصلي ركعتين وان يدعو بهذا الدعا
اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
في حاجتي فتقضي لي وتشفعني فيه وتشفعه في قال ففعل الرجل فكان
يقول هذا مرارا ثم قال بعد احسب ان فيها فتشفعني فيه قال ففعل الرجل فبرا ٥
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزار قراءة عليه في
سنة تسع وعشرين وخمسماية قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن
الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن
معاذ بن حيويه قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب

قال اخبرنا

قال اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم الفقيه قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن سعد كاتب الواقدي قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني بن ابي ذويب
عن اسحق بن يزيد قال رايت انس بن مالك محزوما في عنقه خيمة الحجاج اراد ان يذله
بذلك ٥ وبالاسناد قال حدثني بن سعد قال اخبرنا يحيى بن خليفة بن عقبة قال
حدثنا نافع بن موسى عن ابان بن ابي عياش قال لما بنى الحجاج واسطا ووضعت الحرب
اوزارها كتب الى انس بن مالك فشخص وشخصنا معه فانتهينا اليه والناس معه وحضر
وحضرنا معه فانتهينا اليه والناس معه حيث يسمعون الصوت فنادي الحاجب انس
بن مالك فامرنا فنزلنا ثم غدونا اليه من الغد وهو على مثل ذلك الحال فنادي الحاجب
انس بن مالك قال فدنا حتى صار معه على فراشه قال ابان وقمت حيث يسمع الكلام
قال فدعا بالخيل على انسابها القرح والثنى والربع والجذع
عليها الغلمان عليهم ثياب الحرير مختلفة الوانها ثم قال ايها الشيخ ارفع راسك انظر
ماذا اعطينا بعد نبينا هل رايت مع محمد صلى الله عليه وسلم نحو هذه الخيل قال
انس وما هذه الخيل رايت مع محمد خيلا غدوها ورواحها في سبيل الله انما الخيل ثلثة
فما فيها في سبيل الله ففيها من الاجر كذا وكذا حتى ارواثها في موازين اهلها وما
كان للنحلة فهي في سبيل الله وسرها واخبثها ما كان للفخر ولكذا وكذا
قال قال الحجاج لقد عبت فما تركت شيئا ولولا خدمتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتاب امير المومنين فيك كان لي ولك شان ٥ قال انس هيهات هيهات

...ت اني ما غضضت ارتبني وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي علمني كلمات
...يضرني معهن عتو جبار ولا عنوته مع تيسير الحوائج ولقا امير المؤمنين بالمحبة قال
...سمع ذلك الحجاج قال يا عمارة علمنيهن قال لست لذلك باهل قال فلما راي انه لا يظفر
...الكلمات دس اليه ابنيه محمدا وابانا ومعهما مائتي الف درهم وقال لهما الطفا عسى
الشيخ ان تظفرا بالكلمات وان انفدتما فاستمدا قال قال ابان فاتيت وما نا قبل ان يظفر
...كلمات قال فلما كان قبل ان يهلك بثلث قال يا احيم عبد القيس خدمتنا فاحسنت
...خدمتنا راينا كل او رايتك حريصا على طلب العلم دونك هذه الكلمات ولا تضع السلعة الا في
موضعها قال فذكرا بان ما اعطاه الله مما اعطا انسا قال مع ذهاب ما اذهبته الله
عني مما كنت اجد ٥ الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي
بسم الله على كل شي اعطاني بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه دا بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك بربي احدا اسالك
اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك ٥ قال واخبرني غير واحد
...فيها جل ثناوك ثم اتحاد الى حديث ابي موسى عن ابان ولا اله الا انت اجعلني في عياذك
...وجوارك من كل سو ومن الشيطان الرجيم اللهم اني استجيرك من جميع كل شي خلقت
واحترس بك منهن واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من خلفي وامامي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
ومن تحتي نفس في هذه الست قل هو الله احد الى اخر السورة ٥ وبالاسناد قال اخبرنا

بن سعد

بن سعد قال اخبرنا عارم بن الفضل قال اخبرنا حماد بن سلمه قال حدثنا ثابت عن كنانه
ابن نعيم العدوي عن ابي برزه ان جليبيا كان امرا من الانصار وكان يدخل على النساء
ويتحدث اليهن قال ابو برزة فقلت لامراتي اتقي لا يدخل عليكن جليبيب قال وكان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجوها حتى يعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها حاجة ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
لرجل من الانصار يا فلان زوجني ابنتك قال نعم ونعم عين قال اني لست لنفسي اريدها
قال فلمن قال لجليبيب فقال يا رسول الله حتى استامر امها فاتاها فقال ان رسول الله
يخطب ابنتك قالت نعم ونعمه عين زوج رسول الله قال انه ليس لنفسه يريدها قالت
فلمن قال لجليبيب قالت حلقى الجليبيب ابيه لا لعمر الله لا ازوج جليبيبا فلما قام
ابوها لياتي النبي صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من حذرها الا بقها من خطبني
اليكما قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت افتردوا على رسول الله
امره ادفعوني الى رسول الله فانه لم يضيعني فذهب ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال شانك بها فزوجها جليبيبا قال اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة لثابت
اتدري ما دعا لها به النبي صلى الله عليه وسلم قال وما دعا لها به قال قال
اللهم صب عليها الخير صبا صبا ولا تجعل عيشهما كدا كدا قال ثابت
فزوجها اياه فبينما رسول الله في مغزى له فافا الله عليه قال هل تفقدون من احد
قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا

نفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا
ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكن نفقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فنظروا
فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مني وها منه قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه فوضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وضع في قبره قال ثابت فما في الانصار ايم انفق منها قال ابن سعيد
قد سمعت من يذكر ان جليبيبا كان رجلا من بني ثعلبة حليفا في الانصار والمراة
التي زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني الحرث ابن الخزرج ٥ اخبرنا
الشيخ الامام ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن زكريا المقرى قال حدثنا
الشيخ ابو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط المقرى قال اخبرنا ابو الحسين احمد
بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي قال اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي طالب علي بن احمد
بن محمد بن احمد بن الجهم الكاتب قال حدثني ابي ابو طالب قال حدثني ابو عمرو
عثمان بن مروان بن عمر القرشي السعيدي من ولد سعيد بن العاص قال حدثنا محمد بن
حمد ابو بكر الخزاعي قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن يحيى بن حميد الطويل
وصفه بفضل وعبادة قال لي وقال لي محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب هو عدي
من الابدال قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم جالسا وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي جلوس معه ومعاوية قايم بين يديه فاتى رجل فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله هذا يذكرنا وينتقصنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم

انتهى الرجل قال الحمدي وكنت اعرف الرجل فقال الرجل اما هولاء فلا ولكن
هذا يعني معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك اليس معوية من اصحابي
ويلك اليس معوية من اصحابي ثلاثا وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حربة
فدفعها الى معوية فقال جا بهذه في لبته فوجاه في لبته وانتبهت فبكرت الى
منزل الرجل فاذا الذبحه قد طرقته ومات في الليل ٥ قال ابو عمرو بلغني ان هذا
الرجل راشد الكندي قال اخبرنا الشيخ الامام ابو القسم اسمعيل بن احمد
بن عمر السمرقندي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سعيد بن ابرهيم بن نبهان الكاتب
بقراتي عليه قال اخبرنا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما البغالي
قال حدثنا احمد بن نصر الذراع قال حدثنا صدقه بن موسى بن تميم بن ربيعه بن ضمره
العنوى قال حدثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي قال خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام فسمعت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة يقول اللهم انك مضيف وانا ضيفك
اللهم واني راجع الى اهلي وانهم سايلوني عماذا اقريتني اللهم اني مخبرهم بك اقريتني
الجنة واجرتني من النار وافعل انت بعد ذا ما تشا ٥ وبالاسناد قال حدثنا
صدقه قال حدثنا الاصمعي قال سمعت اعرابيا وهو متعلق باستار الكعبة
وهو يقول اللهم انني كما ترى وناقتي قد عجزت كما ترى وفروتي
قد اخلقت كما ترى فما ترى يا من يرى ولا يرى قال اخبرنا الحصين قال
اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابن مالك القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد

بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا ابرهيم بن العباس ويونس بن محمد قالا حدثنا
عبد الرحمن بن عثمان قال ابرهيم بن ابي العباس بن ابرهيم بن محمد بن خاطب قال
حدثنا ابي عن جده محمد بن خاطب عن امه ام جميل بنت المجلل قالت اقبلت بك من
ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة على ليلة او ليلتين طبخت لك طبيخا ففنى الحطب
فخرجت اطلبه فتناولت القدر فانقلبت على ذراعك فاتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت بابي وامي يا رسول الله هذا محمد بن خاطب فتفل في فيك ومسح على راسك
ودعا لك وجعل يتفل على يديك ويقول اذهب الباس رب الناس واشف وانت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قالت فما قمت من عنده حتى برات يدك
اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا قراة عليه وانا اسمع في ذي
الحجة سنة ست وعشرين وخمسمايه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد
الجوهري قراة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر بن عمران
المصيصي قراة عليه قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا هوذه بن خليفه
قال حدثنا عوف عن خلاس بن عمرو الهجري فيما يحسب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة فيمن كان قبلكم ترضع ابنا لها اذ مر بها
فارس متكبر عليه شارة حسنة فقالت المراة اللهم لا تمت ابني هذا حتى اراه مثل
هذا الفارس على مثل هذه الفرس فنزع الصبي الثدي عن فمه ثم قال اللهم
لا تجعلني مثل هذا الفارس قال ثم عاد الى الثدي قال ثم مروا بجيفه حبشية

او زنجية

او زنجية تجر فقالت اللهم اعذ ابني بك ان يموت ميتة هذه الحبشية او الزنجية
فترك الصبي الثدي ثم قال اللهم اجعلني مثل هذه الحبشية قال فقالت امه
يا بني سالت ربك ان يجعلك مثل ذلك الفارس فقلت اللهم لا تجعلني مثله وسالت
ربك ان لا يميتك ميتة هذه الحبشية او الزنجية فسالت ربك ان يميتك ميتتها
قال فقال الصبي انك دعوت الله ان لا يجعلني مثل رجل من اهل النار والزنجية
كان اهلها يسبونها ويضربونها ويظلمونها فتقول حسبي الله حسبي الله

اسلام سلمان الفارسي

اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي والشيخ
الامام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانماطي قالا اخبرنا الشيخ
الامام ابو الحسن عاصم بن الحسن بن محمد بن علي العاصمي قال اخبرنا ابو الحسين
بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال حدثنا ابو عمرو عثمان
بن احمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق ابن السماك قال حدثنا محمد بن احمد البرا
قال حدثنا الفضل قال حدثنا سلمه قال ابن البرا وحدثني محمد بن اسحق عن عاصم
بن عمر بن قتاده الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال حدثنا
سلمان الفارسي حدثنا من فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل
قرية منها يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله عليه
لم يزل به حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية فاجتهدت

في المجوسية حتى كنت قطن النار التي يوقدها لا نتركها ساعة تخبو قال وكانت
لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال يا بني اني قد شغلت في بنياني
هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي
ولا تحتبس علي فانك ان احتبست علي كنت اهم من ضيعتي وشغلني عن كل شي
من امري قال فخرجت اريد ضيعة ابي التي بعثني اليها فمررت بكنيسة
من كنايس النصاري فسمعت اصواتهم فيها فدخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما
رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت والله هذا خير من الدين الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم
اين اصل هذا الدين قالوا الشام قال ثم رجعت الي ابي وقد بعث في طلبي وشغلته
عن عمله كله فلما جيت اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت
قال قلت يا ابه مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت
من دينهم فوالله ما زلت من عندهم حتى غربت الشمس قال يا بني ليس في ذلك الدين خير
من دينك ودين ابايك خير منه قال قلت له كلا والله انه خير من ديننا قال
فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الي النصاري فقلت
اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب
من الشام تجار من النصاري قال فاخبروني قال فقلت لهم اذا قضوا حوايجهم وارادوا
الرجعة الي بلادهم فاخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى

قدمت

قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة
قال فجيته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك
واخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال فادخل فدخلت معه فكان
رجلا سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه منها شيا كنزه
لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال وابغضته
بغضا شديدا لما رايته يصنع ذلك ثم مات فاجتمعت النصاري ليدفنوه فقلت لهم
ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جيتموه
بها اكتنزها لنفسه ولم يعطها للمساكين قال فقالوا وما علمك بذلك قال
فقلت لهم فانا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه
قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوة ذهبا وورقا فلما راوها قالوا والله لا
ندفنه ابدا فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاوا برجل اخر فجعلوه مكانه قال
يقول سلمان فما رايت رجلا لا يصلي الخمس اري انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب
في الاخرة ولا ادأب ليلا ولا نهارا منه قال فاحببته حبا شديدا لم احبه شيا
قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك
حبا لم احبه شيا قبلك وقد حضرك ما تري من امر الله تعالي فالي من توصي بي
وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم علي ما كنت عليه لقد هلك الناس
وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو علي ما كنت عليه

الحق قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن
فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم
عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما
حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصاني اليك وامرني باللحوق بك
وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وما تامرني قال يا بني والله
ما اعلم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فاخبرته بامري وما امرني به صاحبي
فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل
فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان
ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصي بي والى من تامرني قال يا بني ما اعلم
احدا بقي على امرنا امرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه على مثل
ما نحن عليه فان احببت فانه على امرنا فاته قال فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت خير رجل على
هدي اصحابه وامرهم قال فاكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به
امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني قد كنت مع فلان فاوصاني الى فلان ثم
اوصاني الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصي بي والى من تامرني قال اي
بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس امرك ان تاتيه ولكن

قد اظلك

قد اظلك الزمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض العرب فهاجره الى ارض
بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين
كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات
وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت
لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي قالوا نعم فاعطيتهموها
وحملوني حتى اذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا
فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق
في نفسي فبينا انا عنده قدم عليه ابن عم له من اهل المدينة من بني قريظة فابتاعني
منه فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت
بها وبعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم فاقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من
شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل له فيه بعض العمل
وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال اما ان قاتل الله
والله انهم الآن ليجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال فلما
سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساقط على سيدي قال ونزلت عن النخلة
فجعلت اقول لابن عمه ذلك ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سيدي ولكمني
لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قلت لا شيء انما اردت ان استثبته
عما قال وقد كان عندي شيء جمعته فلما امسيت اخذته قال ثم ذهبت الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت له قد بلغني انك رجل
صالح ومعك اصحاب لك غربا ذو حاجة وهذا شي كان عندي للصدقة فرايتكم
احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وامسك يده
فلم ياكل قال قلت في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيا وتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جيته به فقلت له اني قد رايتك لا تاكل
الصدقة هذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر اصحابه فاكلوا منها فقلت في نفسي هاتان ثنتان قال ثم جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من اصحابه علي شملتان لي
وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدبرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي
وصف لي صاحبي فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني
استثبت شيا وصف لي فالقى رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه
اقبله وابكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فقصصت عليه
حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثماية
نخلة احييها له بالفقير وباربعين اوقية ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشر

والرجل

والرجل بعشر ويعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثماية ودية فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فائتني اكون انا اضعها
بيدي قال ففقرت لها واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جيته فاخبرته فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الودي فيضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل
وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب
من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له فقال خذ هذه
فادها ما عليك يا سلمان قال فقلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها
فان الله سيودي بها عليك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين
اوقية واوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق ثم لم يفتني معه مشهد ○ قال حدثنا محمد بن احمد بن البنا قال
حدثنا الفضل قال حدثني سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب
عن رجل من عبد القيس عن سلمان الفارسي قال لما قلت واين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله
اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم قال خذها فاوفهم
منها فاوفيتهم حقهم كله اربعين اوقيه ○ وبه قال حدثنا محمد بن احمد بن
البنا قال حدثنا الفضل قال سلمة وحدثني محمد بن اسحق عن عاصم عن عمر بن قتاده
قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان الفارسي

نه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره خبر ان صاحب عمورية

و انه ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج في كل

سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه الاسقام ولا يدعو لاحد

منهم الا شفي فاسأله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى

جئت حيث وصف فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة

مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض

الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبيه

و تناولته فقال من هذا والتفت الي قال قلت يرحمك الله اخبرني عن

الحنيفية دين ابرهيم عليه السلام قال انك تسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم

وقد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته فهو يحملك عليه ثم دخل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لين كنت صدقتني يا سلمان لقد رايت عيسى عليه السلام

حدثنا اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي قال اخبرنا علي بن احمد بن محمد

بن بندار قال اخبرنا نصر بن احمد بن الخليل المرجي اجازة قال حدثنا ابو يعلى

احمد بن علي بن المثنى قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا ابو يوسف بن خالد

قال حدثنا موسى بن دينار المكي قال حدثنا موسى بن طلحة عن عايشة بنت سعيد

عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل ابو بكر بالناس

قالوا يا رسول الله لو امرت غيره ان يصلي قال لا ينبغي لامتي ان يؤمهم امام وفيهم ابو بكر

قال اخبرنا

قال اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد بن علي بن المحلي قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد

بن سياوش البيع الكازروني من لفظه وكتابه قال حدثنا علي بن عمر عبد

الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي وانا اسمع قال قرا علي ابي عبد الله

محمد بن مخلد العطار قال حدثنا ابو محمد العباس بن عبد الله الباكساي الترقفي

قال اخبرنا حفص بن عمر العدني قال اخبرنا مالك عن الاوزاعي عن الزهري

عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله ○ قال وحدثنا ابو السعود

احمد بن علي بن المحلي في سنة ثلث وعشرين وخمسمايه قال اخبرنا الشيخ

ابو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط المقري الحنبلي في سنة تسع وخمسين واربعمايه

قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزقويه قال حدثنا ابو عمرو عثمان

بن احمد بن عبد الله السماك سنه سبع وثلثين وثلثمايه قال حدثنا هيدام

بن قتيبة وعمرو بن حفص الدوسي واللفظ لعمرو بن حفص قال حدثنا عاصم

بن علي بن عاصم قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابن ابي ليلى عن داود بن علي

عن ابيه عن عبد الله بن عباس قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتيته فمشينا وهو في بيت خالتي ميمونة قال فقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك

رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي

وتصلح بها دِيني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض

بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء ۝ اللهم اعطني

ايمانًا صادقًا ويقينًا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا

والاخرة ۝ اللهم اني اسألك الفوز عند القضا ونزل الشهداء وعيش السعداء

ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء ۝ اللهم اني انزل بك حاجتي وان

قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الي رحمتك فاسألك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور

كما تجير من البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة

القبور ۝ اللهم ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي او امنيتي

من خير وعدته احدًا من عبادك او خير انت تعطيه احدًا

من خلقك فاني راغب اليك فيه واسألك يا رب العالمين ۝ اللهم اجعلنا

هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربًا لاعدائك وسلمًا لاوليائك نحب

بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا

وعليك الاجابه وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة

الا بالله ۝ اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم

الوعيد والجنة يوم الخلود مع النفوس الشهود الركع السجود الموفون

بالعهود انك رحيم ودود انت تفعل ما تريد ۝ سبحان الذي تعطف العز

وقال به وسبحان الذي لبس المجد وتكرم به ۝ وسبحان الذي لا ينبغي

التسبيح

التسبيح الا له وسبحان ذي العز والبهاء ۝ وسبحان ذي القدرة

والكرم وسبحان الذي احصى كل شي بعلمه ۝ اللهم اجعل لي نورًا

في قلبي ونورًا في قبري ونورًا في سمعي ونورًا في بصري ونورًا في شعري

ونورًا في بشري ونورًا في لحمي ونورًا في دمي ونورًا في عظامي ونورًا

من فوقي ونورًا من تحتي ونورًا بين يدي ونورًا من خلفي ونورًا عن يميني ونورًا

عن شمالي اللهم زدني نورًا واعطني نورًا واجعل لي نورًا ۝ قال

اخبرني ابو السعود قال حدثنا ابو بكر الخياط المقري بالتاريخ المذكور

قال حدثنا ابن رزقويه قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن سماك قال حدثنا عمر

بن حفص السدوسي ۝ قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابو علي بن عاصم

قال حدثني يحيى البكا قال حدثني عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع ركعات

بعد الزوال قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر ۝ وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس شي الا وهو يسبح الله عز وجل تلك الساعة

وبالاسناد قال حدثنا عمر بن حفص السدوسي قال حدثنا عاصم بن علي

قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عبد الله بن عطا عن عقبة بن عامر

الجهني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما من رجل يتوضا فيحسن الوضوء ثم يقول عند فراغه من وضوءه اشهد ان

...له الا الله واشهد أن محمدا رسول الله عبده ورسوله الا فتحت له
...ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ٥ قال اخبرنا ابو السعود احمد
...قال اخبرنا ابو بكر احمد بن سياوش قال اخبرنا ابو عمر عبد الواحد
...محمد بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن اسحق المروزي املاء قال حدثنا
...ابرهيم بن ابي داود البرلسي قال حدثنا ابو عون الزيادي قال حدثنا محمد
...بن ذكوان قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن علقمة عن بن مسعود
...قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر الحسن والحسين
رضي الله عنهما وهما صبيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا ابني
حتى اعوذهما بما عوذ ابرهيم عليه السلام ابنيه اسمعيل واسحق عليهما السلام
...فضمهما الى صدره وقال اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة قال وكان ابرهيم يستحب ان نقرا هذه
الكلمات بفاتحة الكتاب ويقول يا منصور عوذ بهما فانهما منع من العين
...ومن الحمى ومن كل وجع قال اخبرنا الشيخ الامام ابو القسم
اسمعيل بن احمد السمرقندي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
...هزارمرد الصريفيني ٥ قال اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن علي
الصيدلاني قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
قال حدثنا احمد بن صخر سعيد بن صخر الدارمي واحمد بن منصور راشد الحنظلي

قالا

قالا حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن بكير عن كريب
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سلمة فلقيت كريبا فسالته فقال قال
ابن عباس بت عند ميمونة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ
فبال وتوضا وضوا حسنا ثم قام يصلي فقمت عن يساره فاخذ بيدي فاقامني
عن يمينه ثم صلى ثلث عشرة ركعة فسمعته يقول في صلاته اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا واماي نورا وخلفي نورا ثم نام حتى نفخ وكان
اذا نفخ عرفنا انه قد نام ثم خرج الى الصلاة ٥ وبالاسناد قال حدثنا
أبو بكر النيسابوري قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا
عبد الله بن وهب قال حدثنا ابن ابي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن ابن
المسيب عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم
اني استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي
بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٥ قال
اخبرنا الشيخ الصالح أبو القسم هبة الله بن احمد بن عمر الجريري قال
اخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري قال اخبرنا ابو الحسين
محمد بن احمد بن اسمعيل المعروف بابن سمعون الواعظ قال حدثنا أبو الحسن

حمد بن محمد بن احمد بن مسلم الكاتب قال حدثنا حفص بن عمر الربالي
حدثنا ابو زياد حدثنا سليمان التيمي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء
وبالاسناد قال حدثنا محمد بن احمد بن شمعون حدثنا محمد بن محمد بن ابي
حذيفة قال حدثنا احمد بن محمد بن ابي الحناجر حدثنا موسى بن داود حدثنا
مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اني احب قراة
قل هو الله احد فقال حبك اياها ادخلك الجنة ۝ وبالاسناد قال
حدثنا محمد بن احمد بن شمعون حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر حدثنا
ابو العينا محمد بن القسم حدثنا ابو المهني الطاي قال خرج داود الطاي
الى السوق فراى رطب فاشتهته نفسه فجاء الى البايع فقال له اعطني بدرهم
الى غدي قال اذهب الى عملك قال فراه بعض من يعرفه فاخرج له صرة فيها
مائة درهم وقال اذهب فان اخذ منك بدرهم فالماية درهم لك فلحقه البايع
وقال له ارجع خذ حاجتك فقال لا حاجة لي فيه انما جربت هذه النفس
فرايتها تسوى في هذه الدنيا درهما وهي تريد الجنة غدا ۝ وبالاسناد
قال حدثنا محمد بن احمد بن شمعون قال حدثنا ابو بكر محمد بن يونس
مطرز حدثنا جعفر بن كزال قال حدثنا نصر بن حريش الصامت
حدثنا المسيب بن شريك عن سفين الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن انس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما في جماعة
لم تفته ركعة واحدة كتب الله له براتان براة من النار وبراة من النفاق
وبه قال حدثنا محمد بن شمعون حدثنا ابو الحسن على بن محمد بن احمد البزار
حدثنا جرير بن عرفه حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث
بن سعد عن سعيد المقبري عن اخيه عباد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
اربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع
وبه قال حدثنا شمعون قال حدثنا ابو الحسن على بن احمد بن الهيثم حدثنا
عيسى بن ابي حرب حدثنا يحيى بن ابي بكر عن سلام عن زيد عن معوية بن مرة
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته وسلم
مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
اللهم اذهب عني الهم والحزن ۝ وبه قال حدثنا ابن شمعون الواعظ
قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان الاشعث سنه اربع عشر
وثلثماية حدثنا عمرو عثمان قال حدثنا اسمعيل وهو ابن عياش عن عبد الله
ابن عبيد وهو ابو وهب الكلاعي عن مكحول قال سمعت معاوية وهو على
المنبر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفتل في الصلاة يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ۝

اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وبه قال حدثنا محمد بن شمعون قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
بن احمد البزار قال حدثنا مطلب بن شعيب وهاشم بن يونس ومحمد
بن زيدان واللفظ لمطلب قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال
حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت شمسه الا يقول
من استطاع ان يعمل في خير فليعمل فاني غير مكرور عليكم ابدا وما من
ليلة طلعت نجومها الا هي تقول من استطاع ان يعمل في خير فليعمل
فاني غير مكرور عليكم ابدا وما من يوم الا ينادي مناديان
في السماء يا طالب الخير ابشر ويقول احدهما يا طالب الشر اقصر
وما من يوم الا ينادي مناديان في السماء وتقول احدهما اللهم
اعط منفق مال خلفا ويقول احدهما اللهم اعط ممسك مال تلفا
وبه قال حدثنا محمد بن شمعون حدثنا ابو بكر بن يونس المقري
قال حدثنا جعفر بن محمد السمسار حدثنا ابرهيم بن بشير قال
حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يكون له صلاة بليل يغلبه
عنها نوم الا كتب الله عز وجل له اجر صلاته تلك الليلة وجعل نومه

صدقة

صدقة عليه ن وبه حدثنا محمد بن احمد بن شمعون الواعظ املا حدثنا ابو الطيب
احمد بن عثمان السمسار قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم قال حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا عبد الله بن عامر عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اسالك بانك الاول
فلا شيء قبلك والاخر فلا شيء بعدك والظاهر فلا شيء فوقك والباطن فلا شيء دونك
ان تقضي عنا الدين وان تغنينا من الفقر

هذا ما يشتمل على ثلثين دعاء

مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم
مستخرجة من كتب ايمة الحديث المشهورين بالضبط والاتقان كمالك
بن انس ومحمد بن اسمعيل البخاري ومسلم وابي عيسى الترمذي وابي بكر
بن ابي شيبه والدارقطني والنساى والمقصد بها التبرك بلفظ النبي
صلى الله عليه وسلم فانه اعم بركة واسرع للاجابه

الدعاء الاول

اخرجه البخاري

اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاقدره لي

ويسّره لي ثم بارك فيه وان كنت تعلم ان هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاجل امري وآجله فاصرفه عنّي واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني

الدّعاء الثاني

أخرجه النّسائي

اللهمّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا اللهمّ متعنا باسماعنا وابصارنا وقوّتنا أبدًا ما أحييتنا واجعله الوارث منّا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا لا تجعل الدّنيا اكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا

الدّعاء الثالث

أخرجه التّرمذيّ

اللهمّ بديع السّموات والأرض ذو الجلال والاكرام والعزّة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني وارزقني أن أتلوه على النّحو الّذي يرضيك عنّي أللهمّ بديع السّموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزّة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عنّي عن قلبي وان تشرح به صدري وان تستعمل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الّا أنت

ولاحول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم

الدّعاء الرابع

أخرجه النّسائي

ربّ أعنّي ولا تعن عليّ وانصرني ولا تنصر عليّ وامكر لي ولا تمكر عليّ واهدني ويسّر الهدى الي وانصرني على من ظلمني ربّ اجعلني لك شاكرًا ولك ذاكرًا ولك رهابًا ولك مطواعًا واليك مخبتًا منيبًا ربّ تقبّل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبّت حجّتي واهد قلبي وسدّد لساني واسلل سخيمة صدري

الدّعاء الخامس

أخرجه الدّارقطني

اللهمّ انّي عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدلٌ فيّ قضائك اسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو انزلته في كتابك أو علّمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وصدري وجلاء حزني وذهاب همّي

الدّعاء السّادس

أخرجه الدّارقطني

اللهمّ انّي اسألك الثّبات في الأمر والعزيمة على الرّشد وأسألك

شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً واسألك من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب ○

الدعاء السابع

اخرجه النسائي

اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي ○

الدعاء الثامن

من المنتخب البغوي

اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واسألك مما سألك منه محمد واستعيذك مما تعوذ به محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشداً ○

الدعاء التاسع

اخرجه الترمذي

اللهم رب السموات السبع وما اظللت ورب الارضين وما اقللت ورب الشياطين وما اضللت كن لي جاراً من خلقك جميعاً ان يفرط علي احد

من خلقك

من خلقك او ان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت

الدعاء العاشر

اخرجه الدارقطني

اللهم اني ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني وفقير فارزقني ○

الدعاء الحادي عشر

اخرجه مسلم

اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ○

الدعاء الثاني عشر

اخرجه النسائي

اللهم اني اسألك صحة في ايمان وايماناً في حسن خلق ونجاحاً يتبعه فلاحاً ورحمة منك وعافية ومغفرة ورضواناً ○

الدعاء الثالث عشر

اخرجه الترمذي

اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت

غفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم ۝

الدعاء الرابع عشر

أخرجه الدارقطني

اللهم من آمن بي وصدقني وعلم انما جيت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب إليه اللقا وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ويعلم انما جيت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده واطل عمره ۝

الدعاء الخامس عشر

أخرجه ابن أبي شيبة

اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي ومن الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا ۝

الدعاء السادس عشر

اخرجه مالك

اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك

من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ۝

الدعاء السابع عشر

أخرجه النسائي

اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله انك على كل شيء قدير ۝

الدعاء الثامن عشر

أخرجه الترمذي

اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما أبقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ۝

الدعاء التاسع عشر

أخرجه مالك في الموطا

ازولنا ٤

اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اطولنا الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل انك على كل شيء قدير ۝

الدعا العشرون

أخرجه أبو داود

[اللـ]ـهم إني أسألك عند استقبال ليلك واستدبار نهارك وأصوات دعواتك

وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لي ۝

الدعا الحادي والعشرون

أخرجه النسائي

[اللـ]ـهم اسقنا غيثا مغيثا مريا غدقا طبقا عاجلا غير رايث

نافعا غير ضار إنك على كل شيء قدير ۝

الدعا الثاني والعشرون

اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

الدعا الثالث والعشرون

أخرجه مالك في الموطا

اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى

الدعا الرابع والعشرون

أخرجه الدارقطني

اللهم اجعل فنا أمتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون

الدعا الخامس والعشرون

أخرجه النسائي

الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل

بلا حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافى ولا مكفور ولا مستغنى

عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العري

وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير من خلقه تفضيلا

الدعا السادس والعشرون

أخرجه ابن أبي شيبه

اللهم ربنا ورب كل شي أنا نشهد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك

اللهم ربنا ورب كل شي أنا نشهد أن محمدا عبدك ورسولك ۝

اللهم ربنا ورب كل شي أنا شهيد أن العباد كلهم أخوه

اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله أكبر الأكبر الله نور السموات والأرض الله الأكبر الأكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله الأكبر الأكبر ٥

الدعاء السابع والعشرون

أخرجه البخاري

اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر ٥ لا إله إلا أنت ولا إله غيرك اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الدعاء الثامن والعشرون

أخرجه مسلم

اللهم

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التورية والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر ٥

الدعاء التاسع والعشرون

أخرجه النسائي

اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين ولا حول ولا قوة إلا بالله

الدعاء الموفي ثلاثين

أخرجه النسائي

اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت
ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما
اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من
بركاتك ورحمتك ورزقك اللهم اني اسئلك النعيم المقيم الذي لا يحول
ولا يزول اللهم اني اسئلك النعيم المقيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم
اني عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان
وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من
الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين
اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك
واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

تمت الادعية الثلثون المباركة

نفع الله بها
والحمد لله رب العالمين

ذنوبي كموج البحر بل هو اكثر   واصغرها مثل الجبال واكبر
ولكن عند الكريم اذا اغفر   مثل عضو الذباب واحقر
يا من رأى خطي ولم يرني   سلام عليكم عدد الرمل والحجر
الله يجمعنا في دار جنته   وبالسلامة امضانا من السفر

١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وبه نستعين

حديث سليمان بن داود عليهما السلام

روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال بلغني انه لما اعطى الله عز وجل
سليمان بن داود عليه السلام ما اعطاه من الملك وسخر له الطير والوحوش
والجن والانس وساير ما خلق الله عز وجل واعطاه البساط وكان من
الديباج الاخضر منسوج بالذهب الاحمر وكان له اربع وزرا من كل جنس
وزير وكان وزيره من الانس آصف بن مالك بن برخيا ووزيره من
الجن الدمياط ووزيره من الطير العقاب ووزيره من الوحوش السبع
وكان قد سخر الله له الريح غدوها شهر ومجيها شهر وكان يتغدا ۝
بارض الشام ويتعشا بارض فارس وكرمان فبينما هو في بعض الايام
ساير على بساط كرامته في ظل مملكته واذا قد اختلج في نفسه ان
تري اعطي احد من الخلق ما اعطاني قد سخر الله لي الريح والجن والانس والوحوش
والطير وساير خلق الله عز وجل فمال البساط في حال وقته فوقع منه
الف نفس فهلكوا فغضب سليمان عليه السلام على الريح وضربها بالسوط
وقال يا ويلك ما تستوين فقالت الريح يا سليمان لتستوي انت مع الله
حتى نستوي معك فاطرق سليمان خجلا من كلام الريح له ثم سار

فبينما

فبينما هو في بعض الايام ساير اذ مر بوادي النمل واذا بنملة تقول
كما قال الله عز وجل اخبارا عنها يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ۝ فاخذت الريح الكلام
والقته في اذن سليمان عليه السلام فاخذ سليمان بزمام الريح وامرها
بالهبوط فنزلت على شفير الوادي فاخذ سليمان عليه السلام بيد وزيره آصف
بن برخيا واقبل الى وادي النمل وقال يا ايها النمل من منكم القايلة
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا
يشعرون واذا نملة سوداء على صخرة صما فقالت يا سليمان انا
القايلة ذلك فقال سليمان ما الذي حملك على هذا وانا ما بين السماء
والفضاء وانتم على وجه الارض فقالت يا نبي الله كل راع مسؤول عن
رعيته وانا ملكة هذا النمل فلما اشرفت علينا وانت في عظم ملكك وما اعطاك
الله عز وجل من الملك نظرت فابصرت الانس عن يمينك والجن عن شمالك
والطير قد اصفت اجنحتها فوق راسك تظلك من الشمس وكان النمل
في التسبيح والتقديس والتمجيد والتحميد لله عز وجل فخشيت عليهم ان
ينظرون الى ذلك فيشتغلون ويغفلون عن ذكر الله عز وجل فنهلك وتهلك
ثم قالت النملة يا نبي الله انك نبي كريم وليس هذا مقام نبي مثلك وانت
تسالني عن كلامي لاصحابي فقال سليمان عليه السلام ايتها النملة

اريد اسألك عن اشيا فقالت النملة ما هذا موضع السؤال فعاد سليمان
وجلس على كرسيه وأمر باحضار النملة فاجابت بالسمع والطاعة
وقالت حبا وكرامة فقال سليمان اسألكي الآن ايتها النملة
فقالت يا نبي الله من العجب ان يكون السائل على سرير والمسؤل
على الارض وقد جعل الله السائل دون المسؤل فامر سليمان عليه السلام
ان تصعد الى عنده فقالت يا سيدي ان الله تعالى قد خلقك من غير
خلقتي ولو مررت على بعض ابوابك لغاب شخصي عنك ولم تسمع جوابي
فقال سليمان عليه السلام فما اصنع بك ايتها النملة فقالت ترفعني على
يدك حتى اكون مقابل وجهك فاخذها سليمان عليه السلام على راحته حتى
صارت في مقابلة فقال لها اسألك الآن فقالت اسأل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال سليمان عليه السلام ايتها النملة
سمعت في قديم الزمان وسالف الاعوام من اعطاه الله تعالى ما اعطاني
من الملك [illegible] الانس عن يميني والجن عن شمالي والطير والوحوش بين يدي
فقالت له النملة نعم قال ومن ذلك قالت انا قال اي شي اعطاك الله قالت
ان كان قد سخر الله لك الانس والجن والطير فقد سخرك الله لي حتى
حملتني على يدك فصرت اعلى منك طبقة فغضب سليمان عليه السلام
من كلامها والقاها على وجه الارض وقال يا نملة ما تعرفين من انا

قالت

قالت بلى اعرفك انك من نطفة مذرة وانت جيفة قذرة بعد موتك
قال فاطرق سليمان الى الارض خجلا من كلام النملة ثم اقبل على
الريح وقال لها ارفعي البساط فقالت له النملة يا سليمان سترى في طريقك
عجبا وحديثا ظريفا فقال الامر لله تعالى فرفعته الريح وسار سليمان
عليه السلام بعسكره وجعل يسير بين السماء والفضاء عشرة ايام فلما كان
في اليوم الحادي عشر اشرف على قصر من الذهب الاحمر عالي البناء رفيع
الفناء فلما نظر اليه سليمان عليه السلام امر الريح بالوقوف واقبل على وزيره
من الانس آصف بن برخيا وقال له يا آصف قد طفت مشارق الارض ومغاربها
فما رايت اعلى من هذا القصر فلو كان من الصخر لكان عجبا دون انه من
ذهب وفضة فيا ليت شعري لأي ملك كان ومن يعرف صاحبه فانه قد كان
ملك عظيم ثم اقبل سليمان عليه السلام على الريح وقال لها ضعي البساط
على الارض حتى انظر صاحب هذا القصر ومن المتولي عليه فلم يتم سليمان كلامه
حتى صار بساط على الارض فنزل سليمان عليه السلام وجلس على سرير
مملكته واخذ بيد وزيره آصف بن برخيا وجعل يطوف حول القصر
واذا هو بارض حسنة الجنات متدفقة الانهار موبقة الثمار فاقبل سليمان
عليه السلام على وزيره وقال له اما ترى ما احسن هذه الارض وما بها
حسيس ولا فيها انيس اترى داعي الموت دعا عليهم فقال وزيره يا نبي الله

حق حول القصر فما اظن انه يخلو من ساكن يسكنه أو قاطن يقطنه
ثم سار سليمان عليه السلام و وزيره آصف بن برخيا يطوفان حول القصر
وينظران الى حسن بنايه وهو لبنة من ذهب ولبنة من فضة فطافا حوله
فلم يجدا له بابا فقال سليمان عليه السلام أكون قد بلغت الى مثل هذا
القصر ولا اسمع به حسيسا ولا أرى به انيسا ولا اعرف له بابا فهذا لا يمكن
ابدا ولا يخلو من أمر عجيب وحال غريب فبينما هو متفكر في القصر
وعجايبه اذا اقبل عليه الدمرياط ملك الجن وقال يا نبي الله انا اتيك الساعة
بخبر هذا القصر عن حقيقته ثم انه اقبل على الجن الطيارة وناداهم يا معاشر
الشياطين ارتقوا الى اعلا هذا القصر وانزلوا اليه واتوني بخبر عن صحة
فارتقوا الجن حتى غابوا عن اعين الناظرين وسليمان عليه السلام ينظر ويتفكر
فيه فما كان باكثر من ساعة حتى اقبلت الجن الطيارة ونزلت ووقفت
بين يدي سليمان وقالوا يا نبي الله وعيشك صعدنا حتى سمعنا أصوات الملايكة
ثم انحدرنا على القصر وكنا كلما اردنا ان ننزل عليه او ننظر اليه
كان صادا يصدنا عن ذلك او غاش يغشى ابصارنا فلا نطيق نقربه فقال
سليمان هل رايتم اجنابه شيا من الطير فقالوا نعم رأينا على جانبه
نسر وهو يزق افراخه فدعا سليمان عليه السلام بالعقاب وهو ملك
الطير وقال له علي بالنسر فارتفع العقاب وغاب ساعة واذا به

قد اقبل

قد اقبل ومعه نسر عظيم فلما وقف بين يدي سليمان عليه السلام نادى بلسان
طلق فصيح لا اله الا الله وحده لا شريك له السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك
السلام ايها النسر ما اسمك فقال الاغيدق قال له سليمان كم لك من العمر
وكم لك على هذا القصر فقال لي الف سنة فقال له هل رايت به انيسا
او سمعت به حسيسا ام عرفت له بابا فقال لا وعيشك يا نبي الله بل والذي معي
على البرج الثاني احضره اليك لعله اليوم ينبيك فقال له سليمان ايتني به
فارتفع العقاب والنسر وغابا ساعة واذا بهما قد اقبلا بنسر اهول من الاول
فلما وقف بين يدي سليمان نادى بلسان فصيح لا اله الا الله وحده لا شريك له
السلام عليك يا نبي الله فقال سليمان وعليك السلام يا اخا النسر ما الاسم
قال اسمي عبقر فقال له كم لك من العمر قال لي الف وستماية سنة وسبعون
سنة فقال سليمان يا اخا النسر هل رايت لهذا القصر بابا قال لا وعيشك
يا نبي الله ولكن والذي معي وهو على البرج الثالث وهو اخبر مني بهذا القصر
فقال علي به فارتفع العقاب والنسران وغابوا ساعة واقبلوا بنسر عظيم الخلقة
اهول من النسرين الاولين وهو محمول على اجنحتهم فلما وقف بين يدي سليمان
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام
يا اخا النسر ما الاسم فقال اسمي المعمر فقال كم لك من العمر قال الفي وسبعماية سنة
قال فكم لك في هذا القصر قال اتيت وانا في عنفوان شبابي ولي سبعماية سنة

فقال له سليمان يا اخا النسر هل رأيت به انيسا او سمعت فيه حسيسا ام عرفت
له بابا فقال نعم وعيشك يا نبي الله اعرف له بابا عظيما بمصراعين من الحديد
الصيني وعليه قفل من الذهب الاحمر واما قولك رأيت به انيسا او سمعت به حسيسا
فاني منذ زمان طويل كلما اردت النزول اليه كان صاد يصدني او غاس يغشى
بصري فلم اطق على النزول اليه وفي كل وقت اسمع فيه صيحة عظيمة وانا متنكس
من هذا القصر فقال سليمان عليه السلام هذا يدل على ان له باب وقد مضت عليه
الايام وتطاولت عليه الازمان وقد انطم الباب من كثرة السنين والازمان
وقد تداولت الشهور والايام فامر سليمان عليه السلام الريح تمر بالقصر من غير أن
تؤذيه ولا تؤذي حنوبه فخرج منها مثل حزم الابل فقلعت الرمال وانكشف باب
عظيم من الحديد الصيني وقد بقي مثل الرغيف المحرق وله عتبة ماسا من كثرة
وطي الخيل وعلى ذلك الباب قفل من الذهب الاحمر فقال سليمان عليه السلام
يا آصف هذا الباب فكيف الدخول الى القصر ونظر الى القفل وعليه مكتوب هذه ابيات

سكنا في فنى القصر بذات العزة والجاه
سكنا بفنى القصر سنينا ما عهدناه
دهانا الجوع يا قوم بشيء ما اطقناه
بذلنا الدر بالبر فمعدوم وجدناه
تركنا القصر للنسر وفي الترب سكناه

فلا تسأل

فلا تسأل عن القصر فمبنى وجدناه

فتقدم الى المصراع الثاني واذا عليه مكتوب هذا القصر لا يدخله الا نبي
او وصي فاذا اراد الدخول فليحفر عن يمين الباب يلقى تابوتا من الزجاج فيكسره
ويستخرج مفاتيح القصر فيفتحه ويدخل الى دهليز ما يمشي الى اخره فيرى
بابا من الفضة البيضاء فيدخل فيرى بابا ثالثا من الذهب الاحمر فيفتحه
ويدخل الى قصر مليح البناء رفيع الفناء وفيه بركة من الياقوت والجوهر
وفي وسط ذلك القصر قبة من الزبرجد الاخضر لها اربعة ابواب فاذا اردت
الدخول الى القبة تعد عن الجانب الايسر عشر درجات ترى عقربا من النحاس
فتحرك ذلك العقرب فيفتح باب عن مقصورة حيطانها من الزبرجد فرشها
من الذهب الاحمر فتعد عشر طوابق فاذا وصلت الى الحادي عشر ترى عقربا
من الفضة البيضاء فتحركها فيفتح لك باب سرداب تحت الارض في ظلمة
يبين لك ضوء من بعيد تتبع ذلك الضوء فانه يخرجك الى بهو عظيم مشتمل بقضبان
الذهب والفضة مرصع بانواع الجوهر والياقوت ترى سريرا من العرعر
قوائمه من الذهب الاحمر عليه صنم من الذهب وله عينان من الياقوت ومن تحتها
البريق يخيل للناظر كانه ينظر من عينيه وفي عنقه سلسلة من الذهب
الاحمر وفيها لوح من الزبرجد الاخضر فيه مكتوب من بنا القصر ومن
المتولي عليه وسيجري له مع المتولي عليه امر عظيم طريف عجيب ومتوليه

في هذا الزمان ولد ابليس فامر سليمان عليه السلام ان يحفرون عن يمين الباب
فحفروا فاذا تابوت من الزجاج مكسور واستخرج مفاتيح ففتحه ودخل
الى دهليز مادو واذا عليه باب ثاني عليه مكتوب هذه الابيات

قد كان صاحب هذا القصر في دعة
في ظل عيش تخاف الاسد من باسه
اتاه امر عظيم لا مرد له
فخر ميتا وزال التاج عن راسه

ففتح الباب واذا بدهليز بالسر من الذهب الاحمر عليه هذين البيتين

هذا منازل اقوام عهدتهم
في ظل عز وعيش ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر
فارتحلوا الى القبور فما بقي لهم اثر

ففتح الباب ودخل الى قصر مليح البنا فيه بركة من الذهب الاحمر
فيها دقيق ابيض شاف البياض فقال سليمان عليه السلام يا اصف
ما ترى هذا الدقيق وهم يشكون الجوع فقال له اصف يا نبي الله ما هذا
دقيق وانما هو جوهر طحنته الملوك حتى يتغذون به عن الخبز فلم يغن عنه
ووجد على جانب البركة هذه الابيات

كم قد

كم قد وقفت كما وقفت وكم قرات كما قرات
ولكم اكلت وكم شربت وكم لبست الناعمات
ولكم فزعت وكم جزعت وكم خشيت من الممات

فتقدم الى جانب الدهليز ودخل الى البركة واذا بقبة من الزبرجد الاخضر
لها اربعة ابواب على الباب الاول مكتوب هذه الابيات

فلا تامنن الدهر في زمن الردي
فلم يبق لي مالا ولم يرع لي حقا
ولما ملكت الملك والخلق والوري
فابعدهم غربا وشتتهم شرقا
اتاني رسول الموت من كل جانب
فها انا من بعد التنعم قد اشقا
رهينا وحيدا في التراب بذلة
فمن ذا الذي يحيي ومن ذا الذي يبقا

فرفع سليمان الستر ودخل واذا بقبر عظيم عليه ثوب من الديباج الاخضر
وعليه غبرة عظيمة فرفع الثوب فتقطع قطعا ونزل بعضه عن بعض من كثرة
السنين والاعوام ثم تقدم الى راس القبر واذا عليه لوح من الزبرجد الاخضر
عليه مكتوب هذه الابيات

أين الملوك وأبناء الملوك ومن حاز الجيوش بحزم الرأي ما فعلوا

اين الملوك ملوك الارض قاطبةً باد هم سيد السادات فارتحلوا

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

دعا بهم صايح من بعد ما قبضوا اين الامارة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمةً من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم ثم جاوبني تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فلما قرا سليمان عليه السلام هذه الابيات صرخ صرخةً عظيمةً ووقع مغشيًا عليه فبقي ساعةً زمانيةً فلما أفاق من غشيته استوى على سريره واقبل على وزيره آصف بن برخيا وقال له يا آصف لقد كان صاحب هذا القبر ملكٌ عظيم ثم ترك يده في يده وزبره وهما يدوران فظهر عليهما روس بلا ابدان وابدان بلا روس وقوم على صور الكلاب من كل جانب فقال سليمان ما ترى هذا العجب قال آصف يا نبي الله ولعل بعض الجن موكل بهذه القبة فتم سليمان عليه السلام الى الجانب الايسر في القبة يفتح المقاصير وينظر الاموال والعدد والسلاح وهي شي عظيم تسع عشر مقصورةً من الذهب الاحمر عليه عقرب من الفضة البيضا وعلى الباب مكتوب هذه الابيات

ضع الجميل وان نابتك نايبةٌ وان عنتك فلا تعتب على الزمن

هي المطامع

هي المطامع فاحذرها فكم قتلت من حازم الراي ذي عقل وذي فطن

فانظر الى من حوى الدنيا باجمعها هل راح بغير القطن والكفن

قال ففرك العقرب فانفتح له باب عظيم عن عشرين مقصورة حيطانها من الزبرجد الاخضر فرشها من البلور الابيض وبينه اعمده الذهب الاحمر فعد عشر طوابق الى الحادي عشر واذا عليه مكتوب هذه الابيات

خلت منهم عرصات القلوب وكانوا بها طيبين النعم

وقد نغص الموت لذاتهم وما شيدوا من بناء هدم

أبادهم الموت لما اتى ولم تنفع الحاشية والخدم

وصاروا من الارض في بطنها وكانوا على ظهرها في الخيم

فلو كنت عاينتهم في البلى وللدود في لحمهم محتكم

فقلع الطابقة ونزل الى سرداب عشرون درجةً والشمعة في يده فاذ طفت فهم بالخروج فلم يقدر ولم يدر من اين يخرج واذا قد بان له من بعيد هوا عظيمًا فيه ضو كبير فخرج طالبه حتى خرج اليه واذا به مشبك بقضبان الذهب الاحمر والياقوت والجوهر فيه سرير عظيم من العرعر وقوايمه من الذهب الاحمر واذا على ذلك السرير صنم من الذهب مرصع بانواع الدر والجوهر بعينين تلعب في راسه قال سليمان يا آصف ما ترى الى هذا الصنم قال يا نبي الله هذه طلسمات عملتها الملوك على قديم الزمان فتقدم سليمان الى الصنم وهو يدور

على كل كلة كالدوك ويخرج من عينيه الدخان ومن مناخره النار فارتفع
الصنم الى اعلى القصر وصاح باعلى صوته يا اولاد ابليس ويا ملوك الجن هذا
سليمان بن داود يا اصحاب المعاهد هذا سليمان الذي اذل الانس واباد الجن
فاحذروا منه ان تخمد حسكم ويزيل ملككم ويذهب عنكم فارتحلوا بانفسكم
فتصارخت الجن من كل مكان وظهرت عليهم روس بلا ابدان وابدان
بلا روس وقوم على صور السباع وقوم على صور الكلب وارتفعت النيران
وعلا الدخان فصرخ بهم سليمان عليه السلام صرخة عظيمة وقال يا ويلكم
على هولون ولي تفزعون وانا بن داود قد ابدق الانس والجان لاعذبنكم
اشد العذاب واقسمت عليكم بسورة الاحزاب واسماء الملك الجبار
تهربون صاغرين ولا يكون لكم نظرة الى يوم الدين فعند ذلك طفيت النيران
وخمد الدخان وسقط الصنم من اعلا القصر الى الارض على وجهه وولت
الشياطين هاربين والقوا انفسهم في البحر ثم تقدم سليمان عليه السلام
الى الصنم واخذ اللوح الذي كان في عنقه وصعد في السرداب فجلس وجمع
وزراءه وارباب دولته فاجتمعوا حوله فدفع اليهم اللوح فما كان
منهم من يقدر يقراه فاطرق سليمان عليه السلام الى الارض مليا وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عذبت نفسي حين وصلت الى
الصنم واخذت اللوح من عنقه ولم اعلم ما فيه فكاني ما عملت شيا

فبينما هم في الحديث واذا قد اقبل من صدر البرية غلام شاب اصفر اللون
متغير الكون كانه قضيب الخيزران ثم نادى السلام عليك يا نبي الله
فتحت القصر ووصلت الى الصنم واخذت اللوح من عنقه فقال علمت ما فيه فقال
اللهم لا قال يا نبي الله ان على اللوح مكتوب لا يدخل القصر الا نبي
او وصي فعجبت ان يدخله غيرك فاعطني اللوح حتى اقراه عليك فلا يقدر
على قراته غيري فدفع سليمان عليه السلام اللوح الى الشاب فنظر اليه
طويلا ثم بكا بكاء شديدا وقال يا نبي الله هذه اسطر
مكتوبة بالجنانية يقول فيها انا شداد بن عاد ركبت
الف جواد وملكت البلاد واخذت الف جارية بكر وكسرت الف
عسكر وقتلت الف ملك فلما اتاني الموت لم ينفعني لم ينفعني من ذلك
شي وتحت ذلك شعر يقول

كم من امير وكم وزير يتبعه عسكر كبير
حدى بهم حادي المنايا فصار ماويهم القبور
وفارقوا ما بنوه رغما ثم خلت منهم القصور

هذا شداد بن عاد الذي بنى ارم ذات العماد وجند الاجناد
وملك البلاد وذلت له العباد وملك الارض من مشرقها الى مغربها
وعاش الف سنة فلما اتته بوادر الموت لم ينفعه شي وكان سبب موته

فامنة السماء لم تمطر عليهم سبع سنين ولا ينزل من السماء الى الارض قطرة
ولم تنبت الارض ورقة خضرا فخرجنا نجوب البلاد شرقا وغربا وسهلا
وجبلا نطلب البر صاعا بصاع الدر والجوهر فلم نجد فعدنا الى قصرنا واخذنا
الدر والجوهر واللولو وطحناه وقلنا عسى ان يغني عن الخبز شيئا فلم يغن
فجهزنا امرنا للموت وغلقنا قصرنا واقمنا فيه من الجن بالطلسمات من يحفظ
المال لنبي كريم او وصي كريم وجاوزنا البلا وهذا حديثنا وانت
ايها الجايز الى القصر لا تغتر بالدنيا فانها دار غموم وهموم فبكا
سليمان عليه السلام بكاء شديدا واخرج من الاموال واقسمها على
عسكره ومن ذلك السلاح ايضا وترك الباقي في مكانه وقال
لوزيره اصف كذا تبقى ذخاير الملوك واموالها في دار الدنيا فالمقبل الذي
هداه الله تعالى الى فعل الخير وقدم من دنياه لاخرته فمن قدم شيئا
قدم عليه ووصل اليه ثم ان سليمان عليه السلام غلق باب القصر ووكل به
من المومنين يحفظون الاموال وامر الريح فحملت بساطه وارتحل عنه
بعسكره شاكرا لله عز وجل على ما اولاه وحامدا على ما اعطاه
وهذا ما بلغ من الحديث على التمام والكمال كما وجدنا
في الاصل ونستغفر الله تعالى من الزيادة والنقصان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب في

باب في فضايل الصحابة

رضي الله عنهم

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظني في اصحابي
ورد على الحوض ومن لم يحفظني فيهم لم يرني الا من بعيد ۝ وقال
صلى الله عليه وسلم اصحابي لا تتخذوهم عرضا فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه ۝ وقال بشر الحافي ابن
الحارث لو ان الروم سبت من المسلمين كذا وكذا الفا فداهم رجل
كان في قلبه سو لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينفعه
ذلك شيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم هذه الامة
بها ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان
واقضيهم علي وافرضهم زيد واقراهم لكتاب الله ابي بن كعب
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وابو هريرة وعاء من العلم
وسلمان علم علما لا يدرك ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه
وما اظلت الخضرا وما اقلت الغبرا على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ۝
وقال ايوب بن ابي تميمة السختياني من احب ابا بكر فقد اقام الدين

من احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ٥
ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ٥ ومن احسن القول في اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فانهم اسلموا من خوف الله واسلم الناس
من سيوفهم فمن سب اصحابي فعليه لعنة الله تعالى ٥ وقال الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما رايت حلقة مجتمعة في المسجد فنظرت
ـمان وكان قبل يشار اليه بالاصابع وكان نصرانيا فسالته عن سبب
اسلامه فقال ركبت البحر فانكسرت بنا السفينة فبقيت على لوح فلم تزل
الامواج تضربني ثلثة ايام فرمتني الى جزيرة عظيمة الشجر وللشجر ورق
يغطي الرجل ولها ثمرة عذبة فاكلت من ذلك الثمر وشربت من ماء الجزيرة
فلما ذهب النهار بضيائه واقبل الليل بسواده اذا شخص قد صعد من الماء فلم
ار اطول منه ولا اعلى صورته وحوله جماعة على صورته اصغر منه فقال
بصوت رفيع لا اله الا الله الملك الجبار محمد رسول الله النبي المختار
ابو بكر صاحب الغار عمر بن الخطاب فاتح الامصار عثمان بن عفان
حسن الجوار علي بن ابي طالب قاصم الكفار على مبغضهم لعنة الجبار
ومأويه جهنم وبئس القرار فلما سمعت الصوت طار عقلي وفزع قلبي
ثم ذهب الصوت فلما كان وقت السحر عاد الكلام فاذا هو يقول

لا اله الا الله الحميد المجيد محمد رسول الله السيد الرشيد ابو بكر
الصديق الشفيق الشديد عمر بن الخطاب باب من الحديد عثمان بن عفان
المظلوم الشهيد علي بن ابي طالب القوي المبيد فلم يزل واحد منهم
حتى صح
يدنو ابصرته فاذا وجهه كوجه جارية وعيناه عينا نعامة وبدنه بدن
سمكة وساقه ساق ثور فقال لي ما دينك قلت النصرانية فقال ويحك
اسلم تسلم اما علمت ان الدين عند الله الاسلام قلت وما الاسلام قال تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت ما هذا الخلق العظيم قال
ذاك الشيار ملك البحار ونحن جنده نكون كل ليلة في بحر من البحار نصعد الى
السماء وننزل بامر ربنا تعالى نذكر محمدا واصحابه الى يوم القيامة
ثم قال تريد الرجوع الى اهلك قلت نعم قال ساعة يعبر عليك المركب تركبه
الى بلدك فلما كان بعد ساعة اذا مركب تجرى فلوحت اليهم فقدموا الى المركب
فنزلته وركبت وحدثتهم ما رأيت وكان في المركب خمسون نصرانيا فاسلموا
وقالوا لو رأيت عجبا ويحق لك ان تسلم ٥

باب في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان السموات وضعت

في كفه وايمان علي وضع في كفه لرجح ايمان علي ۝ ويروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يستمسك بالقضيب الاحمر الذي
غرسه الله بيده فليستمسك بحب علي رضي الله عنه ۝ وقيل في قوله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قيل انها نزلت في علي رضي الله عنه
وذلك انه تصدق في الصلاة بخاتمه وهو في حال الركوع ۝ وقيل
في قوله الله عز وجل ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية انها نزلت
في علي رضي الله عنه ۝ وقيل في قول الله عز وجل ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله الاية نزلت
في علي رضي الله عنه ۝ ويروى عن ضرار الصداي انه دخل على معوية
ابن ابي سفين رضي الله عنه فقال له يا ضرار صف لي عليا فقال ضرار يعفني
امير المؤمنين فقال لابد من وصفه فقال ان كان لابد فقل علي رضي الله عنه
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير الدمع طويل الفكر
يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن
كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا اتيناه ونحن والله
مع تقريبه ايانا وقربنا منه لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته

ان تبسم تبسم عن لولو منظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع
القوي باطله ولا ييوس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد
ارخى عليه الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري
لا حاجة لي بك ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات قد بتتك ثلثا لا رجعة
لي فيك فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق فهملت عينا معاوية بالدموع ثم قال رحم الله ابا الحسن فلقد
كان كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح واحدها
في حجرها فهي لا ترقى لها دمعة ولا تنقضي لها حسرة ۝

باب في فضل هذه الامة

قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ۝ وقال عز وجل
هو سميكم المسلمين من قبل يعني في ساير الكتب المنزلة قبل القران وفي
هذا يعني القران ۝ وقال عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله قال ابو الدرداء سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الامة يجي هذا السابق بالخيرات فيدخل

...حسنة بلا حساب ٥ ويجي هذا الظالم لنفسه فيوقف ويعير ويجزا ويوف
...وبخه ثم يدخله الله الجنة بفضل رحمته فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب
...الحزن ان ربنا لغفور شكور غفر الذنوب الكبير وشكر العمل اليسير
...عمر بن الخطاب رضي الله عنه سابقنا سابق ومقتصدنا ناج
...ظالمنا مغفور له ٥ ومما فضلت به هذه الامة ان الله عز وجل خصها
...بفضل يوم الجمعة وكانت اليهود قد امرت بالجمعة فاختارت السبت
...وامرت النصارى بالجمعة فاختارت الاحد ومما فضلت به هذه الامة ان الله
عز وجل جعل توبتها الاستغفار وكانت توبة بني اسرائيل القتل ٥
ومما فضلت به هذه الامة قول انا لله وانا اليه راجعون عند المصايب
...لم يعطها امة قبلها الا تسمع الى قول يعقوب عليه السلام يا اسفي على يوسف
...وعلمها لقالها ٥ ومما فضلت به هذه الامة ان الله عز وجل كان
...اذا بعث نبيا قال سل تعط واعطى هذه الامة مثلها فقال ادعوني استجب لكم
وكان اذا بعث نبيا اذهب فلا حرج عليك واعطى هذه الامة مثلها فقال
...عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان اذا بعث نبيا قال له
...انت شهيد على امتك واعطى هذه الامة مثلها فقال وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ٥ ومما فضلت به هذه الامة
ان الله عز وجل كتب لها الرحمة وذلك لما انزلت ورحمتي وسعت

كل شي

كل شي طمع فيها كل احد حتى ابليس فلما قال سأكتبها للذين يتقون
يئس منها ابليس وطمعت فيها اليهود وقالوا نحن نتقي الله فلما قال ويؤتون الزكوة
قالت اليهود ونحن نتصدق فلما قال والذين هم باياتنا يؤمنون قالت اليهود
ونحن نؤمن بالتورية ثم بين الله عز وجل انها لهذه الامة خاصة فقال الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
الاية ٥ ومما فضلت به هذه الامة ان الله اجابهم قبل ان يدعوه واعطاهم
قبل ان يسالوه وذلك ان الله عز وجل قال لنبيه عليه السلام وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا بفضل امتك وكان موسى عليه السلام يناجي ربه على
طور فسمعه وهو يقول يا امة محمد قد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني
فقال موسى يا رب جعلت وفادتي لغيري ٥ ومما فضلت به هذه الامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عند موته من لامتي من بعدي فاوحى
الله الى جبريل ان بشر حبيبي محمدا ان لا اخذله في امته وبشره انه اسرع الناس خروجا
من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جمعوا وان الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها امته فقال
الان قرت عيني ٥ وقال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير الامم وقال الحسن انتم توفون
سبعون امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وقال قتادة لما اخذ
موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون

يوم القيامة فاجعلهم امتي قال يا موسى هم امة محمد قال يا رب انى اجد في التورية
الالواح امة هي خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم
يقرؤنها ظاهرا فاجعلهم امتي قال يا موسى تلك امة احمد وكانوا من قبل يقرون نظرا
قال يا رب اني اجد في الالواح امة ياكلون صدقاتهم في بطونهم ويوجرون
عليها فاجعلهم امتي قال يا موسى تلك امة احمد وكان من قبلنا يقربون فان
قبلت جاءت النار من السماء فاكلتها وان لم تقبل تركت فجاءت السباع فاكلتها
قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجابات لهم فاجعلهم
امتي قال يا موسى تلك امة احمد قال يا رب انى اجد في الالواح امة
يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا المسيح الدجال فاجعلهم امتي قال يا موسى
تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة احمد ٥

باب في قولهم كيف اصبحت

وما حالك

كان عيسى عليه السلام اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحت لا املك ما ارجوا
ولا استطيع دفع ما احاذر واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله في يد
غيري فلا فقير افقر مني ٥ وكان الربيع بن خثيم اذا قيل له

كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نستوفي ارزاقنا وننتظر اجالنا
وكان ابو الدرداء اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحت بخير ان نجوت من النار
وكان سفين الثوري اذا قيل له كيف اصبحت اشكوا ذا الى ذا واذم ذا الى ذا
وافر من ذا الى ذا وقيل لاويس القرني كيف اصبحت قال يصبح رجلا اذا اصبح
لا يدري انه يمسي واذا امسى لا يدري انه يصبح وقيل لمالك بن دينار كيف اصبحت
قال في عمر ينقص وذنوب تزيد ٥ وقيل لبعض الحكماء كيف اصبحت
قال لا ارضى حياتي لمماتي ولا نفسي لربي ٥ وقيل لبعض الحكماء كيف اصبحت
قال انفا اكل رزق ربي واطيع عدوه ابليس ٥ وقيل لمحمد بن واسع
كيف اصبحت قال ما ظنك برجل يرحل في كل يوم الى الاخرة مرحلة ٥ وقيل
لحامد اللفاف كيف اصبحت قال اصبحت اشتهي عافية يوما الى الليل فقيل له الست
الايام كلها في عافية قال العافية لا اعصى الله فيها وقال حاتم الاصم لحامد
اللفاف كيف اصبحت في نفسك قال سالما معافا قال يا حامد السلامة من وراء الصراط
والعافية في الجنة وقيل لرجل وهو يجود بنفسه ما حالك فقال ما حال من يريد سفرا
بعيدا من غير زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس وينطلق به الى ملك عدل بلا حجة
وقيل لحسان بن ابي سنان ما حالك يا ابا عبد الله فقال وما حال من يموت
ثم يبعث ثم يحاسب وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك فقال وما حال من
عليه خمسمائة درهم دينا وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله فاخرج اليه الف درهم

..رفعها اليه وقال خمسماية اقض بها دينك وخمسماية عدها على عيالك ولم يكن
عنده غيرها ثم قال والله لا سالت احدا عن حاله ابدا بعدها والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

باب النصح والتهني

..قيل كيف اصبحت فقل انعم الله صباحك وادام ارتياحك
..مثله صبحك الله بالسلامة وغبطة العيش والكرامة ٥ مثله
صبحك الله في عافية ودوام سلامة وكفاية ٥ واذا قيل لك
كيف كان مبيتك فقل اكرم الله مبيتك وادام نعمتك ٥ واذا قيل لك
كيف كنت يا اخي فقل لم ازل بخير لا اخلاك الله منه ولا ازاله عنك
واذا قيل لك ما خبرك كيف حالك فقل بخير وسلامة على افضل محبتك وغاية
مسرتك حرس الله مهجتك وادام سلامتك ٥ واذا قيل لك كيف تجري امورك
فقل على مسرة فوادك اتساقا وانتظاما ٥ اذا قيل لك احسنت فقل ادام
..لك الاحسان وصرف عنك نوايب الزمان وكثر مثلك في الاخوان واذا قيل لك
..الجميل فقل نظرت بعيني واذا قر الله عينك فابهج نفسك واثلج بالسرور صدرك
..اذا قيل لك انك لصبيح واديب وفصيح فقل بودك يبوح وبفضلك يذيح وانت
..حمد الله منه احسن صباحا وافضل رجاحه اذا لقيك صديقك او اخوك فتهلل

وجهه وقال اهلا وسهلا ومرحبا بالحبيب القريب والصديق الشفيق والعطوف
الرفيق حياك الله ابا فلان ولباك وحسن محياك وحرس من الغير حوباك كيف كنت بعدنا
في اي سفرك واسباب حضرك ٥ جوابه وانت فحياك الله وحيا طلعتك وادام
نعمتك واهلك حسدنك لم ازل منذ فارقتك في ثواي نعمك وحسن بلا وخفض عيش
وسبوغ الآء ورخاء بال وانتظام حال مبتهجا مسرورا مغبوطا محبورا ٥
اذا قيل لك الا تتغدى عندنا فقل اطعمك الله طيبا وجعلك له شاكرا ومطيعا
وذاكرا ٥ اذا قيل لك الا تتعشا عندنا فقل اطيب الله عشاك والله يطيل
بالسلامة بقاك ٥ اذا قيل لك اعدل بنا الى منزل فقل عدل بنا بك الخير
ادام الله سلامتك ومسرتك واحسن كلاتك ٥ واذا قيل اقم عندنا
فقل اقام عندك السرور وصرف عنك المحذور رايبقاك الله لاخوانك طويلا ورعاك
بكرة واصيلا واعطاك من خير حظا جزيلا ٥ اذا قيل لك الا تبيت عندنا
فقل انعم الله مبيتك ونامت بالعافية عيونك وطاب مضجعك والله يرعاك ٥ واذا
قيل لك الم بنا فقل اكرم الله مثواك وحرسك وابقاك اذا اضافك صديق لك
فقل بعد فراغك من الاكل اكل عندك الابرار وافطر عندك الصوام وصلت
عليك الملائكة الكرام الصالحين ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب في المحتضرين

واقوالهم واخوالهم

قال منصور دخلت على بشر السلمي اعوده في مرضه فاذا به متبسمًا فعجبت لذلك
وكأنه فهم عني فقال اتعجب يا ابن اخي قلت كيف لا اعجب قال وكيف لا اضحك
وقد دنا فراقي ممن كنت احذره واخافه وسرعت في القدوم على من كنت ارجوه
والله اجعل مقامي مع مخلوق اخافه كقدومي على خالق ارجوه ۞ وبكا
بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك قال اية في كتاب الله قيل واي اية
قال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ۞ دخل الحسن على رجل وهو
يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اوله لينبغي ان يتقى اخره وان امرا هذا اخره لينبغي
ان يزهد في اوله ۞ ولما حضرت ابا ذر الوفا قال اخنق خناقك وشد شدتك
فوعزة ربي انه ليعلم اني احب لقاءه ۞ ولما حضرت حذيفة رحمه الله
الوفاة قال حبيب جا على فاقة لا افلح من ندم قد كنت قبل اليوم اخافك وانا اليوم
ارجوك ۞ قال ودخل ابو الدرداء على رجل يموت وهو يحمد الله تعالى
فقال ابو الدرداء اصبت ان الله تعالى اذا قضى قضاءً احب ان يرضى به ۞
قال الاصمعي احتضر فتى من الحي وكان في زهو فرفع راسه فاذا ابواه
يبكيان فقال لهما ما بكاؤكما فقالا الخوف عليك لاسرافك على
نفسك فقال لا تبكيان فوالله ما يسرني ان الذي بيد الله عز وجل بايديكما
وان الذي اقدم عليه ارحم بي منكما ۞ ولما حضرت معوية بن ابي سفين
الوفاة قال لاهله اقعدوني فاقعدوه فجعل يسبح الله ويذكره ثم بكا

وقال

وقال الان تذكر ربك يا معوية بعد الهرم والانحطاط والانهدام الا كان
هذا وغصن الشباب نضر ريان وبكى حتى علا بكاؤه ثم قال اللهم ارحم الشيخ
العاصي ذا القلب القاسي ثم قال اللهم اقل العثرة واغفر الزلة وعد بحلمك
على جهل من لم يرج غيرك ولم يثق باحد سواك ۞ ولما نزل بهشام بن عبد الملك
الموت نظر الى ولده يبكون حوله فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكا
وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر له ۞ ولما حضرت
ابا هريرة الوفاه بكا فقيل له ما يبكيك فقال بعد الفازة وضعف اليقين
وعقبة كود والمهبط منها الى الجنة او الى النار ۞ وقال ابو سليمان الداراني
دخلت على عابد قد احتضر وهو يبكي فقلنا ما يبكيك يرحمك الله فانشا يقول

وحق لمثلي بالبكا عند موته ومالي لا ابكي وموتي قد اقترب
ولي عمل في اللوح احصاه خالقي فان لم يجد بالصفح صرت الى العطب

وقال عبيد الله بن العلا شهدت اعرابيا يجود بنفسه فشخص ببصره ۞
وهو يقول

ضعوا خدي على لحدي ضعوه ومن عفر التراب فوسدوه
وشقوا عنه اكفانا رقاقا وفي الرمس البعيد فغيبوه
فلو ابصرتموه وقد تقضت صبيحة ثالث انكرتموه

وعن جبين بن جبير العامري عن ابيه ان امراة من بني عامر كان لها بنون عشر فخرج

تسعة منهم في بعض حاجاتهم فاصابتهم السما فابتدروا كهفا فدخلوه فانحدرت
عليهم صخرة فردمت عليهم باب الكهف فمكثوا فيه حتى ماتوا عن اخرهم فلما طال
الامر علي امهم قالت لابنها العاشر قم يا بني فاقتف اثر اخوتك فما اراني الا قد ربيت بهم
فقال وكيف يا اماه فقالت يا بني اجد والله كبدي تحترق احتراقا كلما قلت
قد سكن عاد تلهبها فانطلق لعلك تحس لهم خبرا او تعلم لهم اثرا فخرج الفتى يقفو
اثر اخوانه حتى انتهى الى ذلك الكهف فاطلع فيه فاذا اخوته موتى مجدلين فرجع الي
امه باكيا فلما اتاها قالت امه ما وراك يا قيس فقال خير يا اماه فقالت علي
ذلك ندور فعند ذلك جعل الفتى يقول

لا تاسفين علي شي فجعت به ان المنايا لكل الخلق بالرصد
ربيتهم تسعة حتى اذا اتسعوا اصبحت منهم كقرن الاعضب الفرد
وكل ام وان سرت بما ولدت يوما ستثكل ما ربت من الولد

قال فلما سمعت العجوز ذلك انتحبت نحبا شديدا ۝

وقالت

بني لا صبر لي فيما فجعت به من تسعة مثلهم غر المرتله
زهر جحاجحة بيض حضارمة وفي الهزاهز والروعات كالاسد
اضحت قبورهم في قعر مظلمة والموت يا قيس لا يبقى علي احد

ثم شهقت شهقة فارقت روحها الدنيا رحمها الله ۝

وروي ان الباهلية لما مات صاحبها كثر بكاؤها عليه وتاسفها بالشوق
اليه فامسكت في بيتها ايام عدتها فلما خرجت من بيتها الى قبره لتزوره وقفت علي
قبره وانشدت تقول

عشنا جميعا كصنوي ربوة سقيا حينا علي خير ما ينمى له شجر
حتى اذا قيل قد تمت فروعهما وطال فنواهما واستينع الثمر
اخنى علي واحد ريب الزمان وما يبقي الزمان علي حي ولا يذر
فاذهب حميدا علي ما كان من حدث فقد ذهبت وانت السمع والبصر
وما رايتك في قوم اسر بهم الا وانت الذي في القوم تشتهر
كنا كانجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

وعن محمد بن عبد الرحمن قال حدثني ابي عن حميد بن سعد قال كان رجلا
من العرب من بني تميم يقال له سعيد بن مقرن قال وكانت له ابنة عم
وكان شديد الاعجاب بها فبينما هو ذات يوم معها اذ نظرت اليه فبكت
ونظر اليها فبكى فقال لها اخبريني ما الذي ابكاك قالت ذكرت
فقدك اياي واستبدالك بي فذاك الذي ابكاني قال فتعاهدا ان لا يغدر
احدهما بصاحبه فضرب البعث على سعيد بن مقرن فخرج فمات في السفر
فلما انتهى اليها الخبر لم تزل والهة محزونة فاشار الناس على ابيها بتزويجها فابت
الجارية عليهم فلم يزالوا بها حتى اجابت الى ذلك فزوجها ابوها فلما كان

في الليلة التي ارادوا ان يهدوها الى زوجها غفت الجارية غفوة فرأت في النوم
سعيد بن مقرن وقد اخذ بعاضدتي الباب وهو يقول

حييت سكان هذا البيت كلهم الا الرباب فاني لا احييها
امست عروسا وامسى مسكني جدثا بين القبور واني لا الاقيها

قال فانتبهت الجارية فزعة فقالت اني رأيت ابن عمي في منامي وانه قال
كذا وكذا فقالت لها الام خيرا رأيت وخيرا يكون ثم ان الجارية وضعت
رأسها فلما غفت رأت ابن عمها ثانية وهو يقول

استبدلت بدلا بعدي وقد علمت
ان القبور تواري من ثوى فيها
قد كنت احسبها للعهد راعية
حتى الممات وما خفت بما فيها

قال فانتبهت الجارية فزعة فسكنت الام روعتها وقالت خيرا رأيت
ثم ان الجارية عادت الى منامها فرأته الثالثة وهو يقول

كانت لنا خلة ترضى مودتها
في النائبات ولا نخشى تعديها
الله يعلم اني لم اقل كذبا
فيما زعمت واني لا ازكيها

فانتبهت الجارية

فانتبهت الجارية وقالت لا تجمع رأسي ورأس هذا الرجل ابدا ولا اتزوج بعده
وعن الاصمعي رحمة الله عليه قال قال لي رجل من كلب ضلت ابل لي فبينما انا ادور
واذا انا بامرأة اغشى حسنها بصري فقالت ما بغيتك قلت ابل ضلت لي فقالت
تريد ان ادلك على من علمها عنده قلت نعم قالت الذي اعطاكها هو الذي اخذها منك
فان شاء ردها عليك قال فاعجبني جمالها وعقلها وحسن منطقها فقلت
فهل لك بعل قالت والله كان لي بعل فدعي فاجاب وعاد الى ما منه خلق ونعم
البعل كان قلت هل لك في بعل لا تخشين بوايقه ولا تذمين خلايقه قال
فنكست رأسها وقالت

كنا كغصنين في ارض غذاؤهما
ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من جنب صاحبه
دهر يكر باحزان وترحات
وقد كان عاهدني ان خانني اجلي
ان لا يضاجع انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدته ايضا فعاجله
ريب المنون قريبا من سنيات
فاصرف عنانك عمن ليس يردعها عن الوفا خلايا بالتحيات

قلت فمن انت قالت انى الحرث واختار الوفاة ٥

وروي ان رجلاً من العرب تزوج ابنة عم له فاخذها على ذلك محبة فتعاهدا ايهما كان الباقي بعد صاحبه لا يريد بدلاً فتوفي الرجل قبل المراة فخطبها كثير من الرجال فلم تفعل فاجتمع اليها نساء الحي وعنفوها ولاموها على ذلك فلم يزلن بها حتى اجابت الى ذلك فخطبها رجل من العرب فزوجته نفسها فلما كانت ليلة دخولها على زوجها الثاني غفت الجارية فرات ابن عمها وهو واقف بباب خبائها وهو يقول

ابعد الشباب السود عرست ثانيا
وبعد مشيب الراس مشط الذوايب

وبعد اصفرار الخد حمرة لونه
وبعد البكا والنوح زج الحواجب

فما حال عنها الحول حتى تبدلت
وما راع منها القلب فقد الحبايب

خليك الهوي لكن عذرك واضح
فما الميت للحي المقيم بصاحب

فاستيقظت الجارية مرعوبة وقد لحقها من ذلك امر عظيم فقطعت احدي طفيرتيها وانفذتها الي بعلها وسالته ان يطلق سبيلها ففعل ذلك ٥

حكاية

حكاية قال صالح بن عمار كان في جواري امراة من المتعبدات صايمة النهار قايمة الليل وكان لها ولد احسن اهل المدينة وجها وجمالاً واوفاهم ادباً وظرفاً وكمالاً لكنه كان مايلاً الي اتباع الهوي والمراد هايماً في متاهات الغفلة مع اخوان الفساد فاجتهدت به احضرته مجلس ابي عامر الواعظ بالمدينة فوصف ابو عامر العالم العامل يوم القيامة ودخول الخلق علي اقدام الندامة وطول حسراتهم علي ايام البطاله وشدة مناقشة الله تعالي لهم علي افعال الجهاله فوقعت الموعظة للغلام موقعها فتاب وحسنت توبته فاسهر ليله واظما نهاره فلم يلبث الا قليلاً حتي مات فوجدت امه عليه وجداً شديداً وطال بكاؤها ولزمت قبره واكثرت زيارتها واختلافها اليه ثم تركت الزيارة وكانت تحج في كل سنة علي قدميها فلقيها ابو عامر الواعظ في طريق مكة فقال لها تركت زيارة ابنك وحججت فقالت له اعلم يا ابا عامر اني زرت قبره يوماً وبكيت بكاءً شديداً وقلت يا بني يا روحي اري صورتك فاقابلها ولا فرج لي عن لحدك حتي انزل الي تربتك واسايلها وناولني كفك حتي اقبلها واري مقلتك الكحلا حتي انظر اليها ثم اشتد امري وغشي علي ووقع النوم في عيني فسمعت قايلاً يقول لي افتحوا لها عن قبر ابنها حتي تراه فكشف لي في النوم عن ولدي فاذا به قد امتلا به لحده واسد به قبره وقد تمعط شعره وتمزق جلده وسالت علي خديه مقلتيه وانصرعت

بالصديد وجنتيه وتبدلت الروايح العطرة بالروايح الكريهة ورايت
محاسنه الطرية للديدان مثاقب وبشرته الناعمة للهوام ملاعب وكانه
قد رفع يديه من القبر وهو يقول يا اماه الي كم تقولين اعطني كفك اقبلها
او ارني صورتك اقابلها وعن ما نزل بها في التراب اسايلها فهاك كفي فناوليها
وهذه صورتي فسايليها يا اماه تعفرت والله في التراب مقلتي وتحفرت
والله بالصديد وجنتي ولحق بالبلي والله مفاصل اعضاي ورعت
الديدان والهوام في امعاي واحشاي وعفرت انواع البلي محاسن صورتي
هاك كفي تناوليها وهذه صورتي فسايليها ثم سايليها يا اماه يا شفيقتاه
يا اماه يا عزيزتاه اشكو اليك حالي هاض البلي والله عظمي واكل التراب
دمي ولحمي وطال في بيت الوحشة والغربة والظلمة غمي يا اماه هاك
كفي تناوليها يا اماه افردني في القبر احبتي واسلمني الى البلي اهل مودتي
فقطع البلي شبابي ومنع لساني الفصيح عن جوابي يا اماه هاك كفي تناوليها
وبحق يا امي خذيها نظفيها غسليها نشفيها انقذيها ارحميها قالت وكانه
رفع يده الي وهي تجري صديدا وتنغش دودا فكاني انفت في النوم عن اخذها
فردها الى قبره وهو كالمتاسف الحسير الكسير وهو يقول هيهات
لا يصدق حيا ميتا هيهات لا يقرب حيا ميتا يا اماه اصبري عن البكا
الذي يضرني وعليك بالدعا الذي ينفعني ثم انتبهت وقد كدت اقضي كمدا

قال ابو عامر

قال ابو عامر الواعظ ثم غلبها البكا فبكت وقالت

شعر

دنيا غرور لساكنيها قاطعة حبل امنيها
قد كنت ارجو بها غلاما اصفيته بالوداد ما فيها
حل من القلب في محل جار محلات اهليها
فاختلسته مني يد المنايا وكان من قبل لي وجيها
فكنت ابكيه اذ توفي والام تبكي على بنيها
فكشف الترب في منامي عن صورة كنت اصطفيها
حال بايدي البلى لعيني من ولدي منظر اكرها
وقال امي بحزن قلب دونك كفي تناوليها
تناوليها تناوليها يا ام مني فغسليها
ونظفيها ونشفيها دونك كفي فقبليها
فعفت في النوم اخذ كف كنت اري مهجتي تقيها
فقال لي اذ رأى وقوفي عن اخذها امتي ذريها
هيهات لا صدق عند حي لمن حوته القبور فيها

قال فكان ابو عامر الواعظ يذكر هذه الحكاية ابدا
ويبكي اهل مجلسه

حكاية

قال وهب بن منبه

كان في بني اسرآيل عابد اعبد الله برهة من الزمان فبلغت به العبادة
حتى كانت الملايكة تزوره فاستاذن جبريل عليه السلام في زيارته
فقال الله تعالى يا جبريل انظر في اللوح المحفوظ فنظر فاذا العابد من
اهل النار فنزل جبريل الى العابد فراه يعبد الله عبادة لم ير في الارض
مثلها فتعجب منه ودنا اليه وقال يا شيخ انك من اهل النار فحمد الله واثنى
عليه وخر ساجدا لله وقال وعزتك لو قطعتني اربا اربا ما ازددت
لك الا حبا فتعجب جبريل وظن انه ما سمع فلما رفع راسه قال له جبريل
يا هذا ما تسمع قولي قال اذا وجب على العبد ان يحمد الله على سخطه
كما يحمده على رضاه ولو لم اكن اهلا للشقاوة لما كنت شقيا

ثم انشد

سررت بهجرك لما علمت بان لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرني ولا كان قلبي عليه صبورا
ولكنني كلما ساني اذا كان يرضيك سهلا يسيرا
وفي نسخه
ولكن ارى كلما ساني اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

فرجع جبريل عليه السلام فقال له الحق سبحانه وتعالى ما قلت
للعابد وماذا قال لك قال الهي انت اعلم قال فقال الله سبحانه وتعالى
انظر في اللوح المحفوظ فنظرت فاذا هو من اهل السعادة فنزل

جبريل

جبريل عليه السلام فاعلمه بذلك فخر ساجدا وقال الهي ان عاقبت فبحقك
وان عفوت فبفضلك اللهم وكما نقلتني من الشقاوة الى السعادة
فانقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة ۞ قيل اوحى
الله الى موسى عليه السلام انه قد مات ولي من اوليايي فاذهب اليه فغسله
وكفنه فجا موسى فوجده مطروحا على مزبلة فقالوا بني اسرآيل انه لا
يساوي الكفن انه كان فاجرا فاسقا فتحير موسى فاوحى الله تعالى
اليه صدقوا ولكن تكلم بخمس كلمات وقت الموت فرحمته
لهن لاني كريم اولهن قال يا رب انك تعلم اني احب الصالحين
وان لم اكن صالحا والثانية قال يا رب انك تعلم اني ابغض الفاسقين
وان كنت فاسقا والثالثة قال يا رب لو علمت ان ادخالك اياي النار يزيد
في ملكك شي ما سالتك المغفرة والرابعة قال يا رب لو علمت ان
ادخالك اياي الجنة ينقص من ملكك شيا ما سالتك الجنة والخامسة
قال يا رب تقطعني عبادك وايست منهم ورفعت حاجتي اليك فان رددتني
فمن يقبلني وان قطعتني من رحمتك فمن يرحمني فرحمته يا موسى بهذه الكلمات

شعر

حجبوك عن عيني فما رحموني يا ليت عند حجابهم قتلوني
هم يعذلوني في هواك وانما يزداد حبك كلما عذلوني

حكاية

ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغربا
يقولون من هذا من هذا فقالت امراة قايمة على الطريق الى متى تقولون
من هذا من هذا هذا عبد الله سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمع
علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى عن الوزارة ثم ذهب الى مكة
وجاور فيها حتى ذهب مدة حياته فلما حضرته الوفاة بكى فسمع جماعة عنده
صوتا يا علي بن عيسى لم تبكي تركتنا فامهلناك ثم عدت الينا فقبلناك ثم الطفنا
فشكرناك والبشرى لك اذا قدمت علينا هل رايت احدا بكا لما اراد
القدوم على حبيبه فقام جماعة عنده وطلبوا المتكلم فلم يروا احدا فعادوا
اليه وهو يقهقه فسالوه عن ذلك فقال الله ثم لوى براسه عنهم ومات
رحمة الله عليه ٥

شعر

اخفي الهوى ودموع العين تظهره
وكيف اخفي هوى صب بكم دنف
نحيل جسم كئيب ذي جوى وضنى
قتيل هجر وقد اشفى على التلف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا تاب العبد تاب الله تعالى
عليه وانسا الحفظة ما كانوا علموا من مساوي عمله وانسا جوارحه ما
عملت من الخطايا وانسا مقامه من الارض وانسا مقامه من السما ليجي يوم

وليس شي

وليس شي من الخلق يشهد عليه يوم القيامة

حكاية

قيل جلس عبد الله بن المبارك يوما يعظ الناس بمدينة الاهواز فاوجل
القلوب وحذر من النار وشوق الى الجنة فعبر بباب المسجد اربع شباب
وكانوا متوافقين على المعصية والفساد وكان احدهم حداد
والثاني خباز والثالث صباغ والرابع ملاح وكانوا قد خرجوا
من بيت الحداد الى بيت الخباز ليشربوا الخمر فقال بعضهم لبعض ادخلوا
بنا الى هذا الواعظ لنهزو به فدخلوا في جملة الناس وكان الحداد اشدهم
تمردا وعصيانا فصار يستتر بين الناس فالتفت اليه الشيخ وجعل يقول

لا تستترن بين العباد لبغية ان الذي خلق العباد يراكا

فقال الحداد لاصحابه اقول ان الشيخ قد عرفني ثم قال له يا فتى الك صبر على
اودية النيران وسرابيل القطران وغضب الملك الديان ثم جعل يقول

شعر

لو ابصرت عيناك اهل الشقا في ظلمة النار وقد ارهقوا
وقالت النار لاخراهم في لجج منها وقد اغرقوا
الله قد حذركم شدتي لكن من النيران لم تفرقوا

قال فما استتم الشيخ كلامه حتى زعق الحداد وخرق اثوابه ولم يزل
يصيح ويرمي بنفسه على الشيخ ويقبل اقدامه وجعل ينوح كما تنوح الثكلى

... اصحابه قال بعضهم لبعض قد كنا نوافقه على طاعة الشيطان
... نوافقه على طاعة الرحمن ونتوب توبة نصوحا فتابوا وخرجوا من المسجد
... فوا الجميع اموالهم ولبسوا المسوح وخرجوا الى السياحة واكثروا من
... حه فلما كان بعد عشر سنين خرج الشيخ حاجا الى بيت الله الحرام
... زيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو في الطواف واذا قد اقبل
... رجال فسلموا عليه وصافحوه وصافحهم فقالوا له يا شيخ ما تعرفنا قال لا
... نحن الذين تبنا على يديك في جامع الاهواز فقال اهلا بكم وسهلا
... الله فيكم ثم التفت الى الحداد وقال له ما صنعت في توبتك وماذا اجتهدت
... عبادة ربك قال فبكا وجعل يقول

مطارق الشوق في قلبي لها اثر
يقرعن سندان قلب حشوه فكر
ونار كور الاسى في القلب مضرمة
ومبرد الشوق لا يبقي ولا يذر
قد قطعت كلبه الهجران مهجته
لان قفل الهوى في فتحه عسر

... التفت الى الخباز وقال ما صنعت في عبادتك وفي مجاهدتك قال فبكا
وجعل يقول

عجنت الهوى والشوق في قصعة الوجد
وسقيته دمعا يفيض على خدي
وخمرته في باطن القلب والحشا
وتنور نار الحب يضرم في كبدي
وجهكته والقلب كاد من الاسى
يذوب بلا نار من الهجر والصدي
فلما الزقته وانضج بعضه
تساقط في التنور من شدة الوجد
فيا معدن السلوى ويا منتهى المنى
محبكم يرضى من الوصل بالوعد
فهجرانكم موتي وقتلي وذلتي
ووصلكم يا منتهى منيتي سعدي

ثم التفت الى الصباغ وقال ما صنعت في عبادتك وفي مجاهدتك
قال فبكا وجعل يقول

صبغت ازاري اسودا من دما قلبي
وشبته بالمدمع الدايم السكب
واغلق قلب الوصل مع قوة الرضى

فلما ناي عني رجعت الى الندب
فيا زعفران الهجر يا عصفر الوفا
ويا مجمع الاحباب في ساحة القلب
نعطف وحم وجنتي منك وردة
فقد طال ما صفرتها منك بالعتب

التفت الى الملاح وقال له ما صنعت في عبادتك وفي مجاهدتك قال فبكا وجعل يقول

طوف الهوى في بحار الحب قد سبحا
وقد غدا الجسم من هجرانكم شبحا
وقد رمتني مجاذيف الغرام
الى لج البحار وجفن العين قد قرحا
يكاد قلبي اذا مني بوصلكم
يطير شوقا الى لقياكم فرحا
لا تحسبوا ان بعد الدار غيرني
ولو سعى واشيا في حبكم ولحا
يزداد شوقي ووجدي في محبتكم
اذا نظرت حمام الايك قد صدحا

اذا ذكرت

اذا ذكرت ليالينا التي سلفت
تناثر الدمع فوق الخد وانسفحا
شربت حبكم صرفا بلا قدح
وكل شرب الهوى شربا ولا قدحا

وروى زاذان عن سلمان قال سمعت ابي يحكي ان في بني اسرايل كانت فيهم امراة بغية وكانت مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا فكل من مر بها وهي قاعدة في دارها على السرير بحذا الباب نظر اليها وكل من نظر اليها افتتن بها فيعطيها العشر الدنانير واكثر حتى تاذن له بالدخول فمر على بابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن وجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ان يزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع قماشا كان له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه وجا الى بابها فامرت ان يسلم ذلك الى وكيلها واوعدته وقتا لمجيه فجا اليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سرير فدخل العابد عليها وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط معها تداركه الله تعالى برحمته وبركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله يراك في هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام فقد حبط عملي فوقعت الهيبة في قلبه وارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت المراة اليه فراته

معتر اللون فقالت ما الذي اصابك يا رجل فقال اني اخاف الله ربي فاذن لي
بالخروج فقالت ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فما الذي انت
فيه فقال اني اشهد الله تعالى ان المال الذي دفعته اليك هو حلال لك
فاذني لي بالخروج فقالت وانت لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له
من انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذي واسمه كذي فاذنت له
بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه ووقعت
خشيته في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول
ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت من كذا
وكذي سنة وان ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي ان يكون
اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها عن الناس ولبست خلقانا واقبلت
على العبادة وكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها لو اني انتهيت
الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه ديني ويكون عونا لي على
عبادة الله عز وجل فتجهزت وحملت من الاموال والخدم ما شاء الله فانتهت
الى قريته وسألت عنه فاخبر العابد انه قدمت امراة تسال عنه فخرج العابد
اليها فلما راته كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما راها العابد عرف وجهها
وتذكر الذي بينه وبينها فصاح صيحة فخرجت روحه وبقيت المراة حزينة
وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له احد من اقاربه يحتاج الى امراة

فقالوا ان له اخ صالح ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس فان لي من المال
ما فيه غناء فجاء اخوه فتزوج لها فولد بينهما سبعة من البنين كلهم صاروا انبيا
في بني اسرائيل

حكاية

قال بعض الصالحين اضافني اعرابي بالبادية فبينما هو قايم يخدمني اذ وقع
مغشيا قلت لامه ما الذي اصابه قالت هو يحب امراة من تلك البيوت وقد خرجت
محبوبته من خيمتها وقد نظر الى غبار ذيلها فاصابه هذا وقال

قولوا لاحبابنا قرت عيونكم ها قد دنت من حبيبي دمنة الدار
ان يمنعوني جوازا باب دارهم فسوف انظر من بعد الى الدار

حكاية

قال سهل التستري رحمة الله عليه دخل علي يوما
فقير من الايام فقال لي منذ اربعين يوما ما اكلت طعاما ولا شربت ماء
فقلت لبعض اصحابي ائتني بقوت الاحباب قال وما قوت الاحباب قلت
التمر قال يا شيخ غلطت في المسألة القوت عندنا هو وحده لا شريك له ثم صاح
صيحة وقام ليخرج فقلت له بحق معبودك الا ما قبلت ضيافتي قال على شرط انك
لا تاكل معي ولا تقعد معي قلت نعم قال فجلس الفقير مدة اربعين يوما ولم
اصبر معه غير ثلثة ايام قلت له ايها الفقير اتاذن لي بالاكل فلا صبر لي معك
قال لي يا شيخ لانك كنت معي ولو كنت معه لصبرت مثل صبري قال وانه
جلس في موضع واحد اربعين يوما لم ياكل ولم يشرب ثم قال لما مضت تلك الايام

...ت ما عندك فاتيته بطعام ثم مددت يدي وقلت بسم الله فلطمني لطمة وصاح
وحرج ماذا اوتيتا فظننت انه ملك مقرب فهتف بي هاتف ليس بملك وانما هو
عبد محب ... وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بسط عبد يده
...الله تعالى الا ملئت خيرا وقال عبد يا رب الا قال الله لبيك عبدي
...تريد فان قال عفوك وعافيتك في الدنيا والآخرة قال الله تعالى لك ما طلبت
...ول عاجله قال له عبدي اطلب من اجلتك فقد كفيتك عاجلتك فعاجلتك
...ى واجلتك تبقي اطلب ما يبقي وذر ما يفنى

حكاية

...ل ذو النون المصري رحمة الله عليه وصف لي رجل باليمن موصوف بالتواضع
...الرحمة والحكمة فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاتيته لاسمع من
كلامه وانتفع بمواعظه قال فاقمت على بابه انا واناس كثير كانوا
مع يطلبون مثل ما اطلب وكان معنا شاب فيه سيما الصالحين ومنظر الخايفين
وكان مصفرا من غير مرض واعمش من غير عمش ناحل الجسم من غير سقم
...الخلوة ويانس بالوحدة فخرج الشيخ يوما الى الصلاة الجمعة فاتبعناه
...جمعنا لنكلمه فبادر الشاب اليه فسلم عليه وصافحه فابدى له الشيخ بالبشاشة
...الترحيب فقال ان الله تعالى بمنه وفضله قد جعلك ومثلك طبيبا لاسقام
القلوب معالجا لاوجاع الذنوب وبي جرح قد تعمل ودآء قد استكمل
فان رايت ان تلطف بي ببعض مراهمك وتعالجني برفقك فقال له الشيخ

سل عما بدا لك يا فتى فقال ما علامة الخوف من الله تعالى فقال ان تأمن خوف
كل شيء غير خوفه فقال متى تيقن العبد خوفه من الله تعالى فقال اذا انزل
نفسه من الدنيا بمنزلة السقيم فهو يحتمي من كل الطعام مخافة طول السقام
ويصبر على مضض الدنيا مخافة طول الضنا فصاح الفتى صيحة وقال آه تكلمت
فابلغت وجرحت القلوب فقتلت ثم بقي باهتا لا يرد جوابا حتى ظننا ان روحه
خرجت ثم قال له ما علامة القلوب لحب الله قال يا فتى ان درجة الحب لله
درجة رفيعة فقال احب ان تصف لي بعض حالهم فقال ان المحبين لله تعالى
شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى عز جلال عظمته فصارت ابدانهم
دنيائيه وارواحهم حجبيه وقلوبهم سماويه تسرح بين صفوف الملايكه
كالعيان وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم لحبهم له
لا لجنة ولا نار قال فصاح الفتى صيحة فحركوه فوجدوه ميتا قال فانكب الشيخ
عليه ونباه وقال هذا مصرع الخايفين هذه درجة المجتهدين هذا امان المتقين

شعر

اذا الجسم في حب المليك اذابه
فاياك ان تبقي لجسمك باقيا
فان الذي يبقي يعود الى فنى
وما ينتقص منه يكن لك واقيا

فكن أنت والدنيا وما زينت به
كمصطحبين يذكران التلاقيا

حكاية حكي عن الأصمعي انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام والزيارة لقبر محمد عليه السلام فبينما انا أطوف حول الكعبة وكانت ليلة مقمرة فاذا انا بصوت حنين وانين وبكاء فاتبعت الصوت فاذا شاب حسن الوجه ظريف الشمائل وعلى راسه ذوابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا سيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم الهي غلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين فها انا سائل ببابك انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم

ثم أنشا يقول

أيا مجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوي مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
أدعوك ربي حزينا راجيا قلقا
فارحم بكاي بحق البيت والحرم
أنت الغفور فجد لي منك يا سكني
واعطف علي يا ذا الجود والكرم
ان كان عفوك ما يرجوه ذو سرف
فمن يجود على العاصين بالنعم

قال ثم رفع راسه الى قبل السماء وهو ينادي الهي وسيدي لطعتك لمنتك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي فباظهار منتك علي وباظهار حجتك لدي الا رحمتني وعفوت عني ولا تحرمني رؤية سيدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الهي الحسنات تسرك والسيئات لا تضرك

ثم انشا يقول

شعر

ألا أيها المأمول في كل حاجة
شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
ألا يا رجاي أنت كاشف كربتي
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل ما أراه مبلغي
الى الزاد أبكي أم لطول مسافتي
أتيت بأعمال قباح ردية
وما في الورى خلق جنا كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى

فأين رجاي ثم أين مخافتي

قال الأصمعي فما زال يكرر هذه الابيات حتى سقط على وجه الأرض مغشياً عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ○ قال فأخذت رأسه فوضعته في حجري وبكيت فقطرت من دموعي قطرة على وجهه ففتح عينيه وقال من ذا الذي يشغلني عن ذكر ربي فقلت يا سيدي أنا غلامك الأصمعي يا سيدي ما هذا الجزع والفزع والبكاء والأنين وانت من أهل النبوة أليس الله تعالى يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فاستوى جالسا وقال يا أصمعي هيهات هيهات إن الله تعالى خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان هاشميا يا أصمعي أما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال الأصمعي فتركته على حاله وانصرفت رضي الله عنه ○

حكاية

قيل مر الحسن بصبي صغير وهو يبكي فقال يا بني من ضربك أبوك أو أمك قال يا عمي ما ضربني أبي ولا أمي ولكني أبكي خوفا من جهنم فقال يا بني مع صغر سنك تخاف من جهنم فقال يا عم رأيت أمي اذا طبخت تركت الحطب الصغار تحت الكبار

فأبكاني

فأبكاني ذلك فقال يا بني هل لك أن تصحبني حتى أعلمك مما رزقني الله عز وجل قال على شرط أني اذا جعت تطعمني واذا عطشت تسقيني واذا مرضت تشفيني واذا أذنبت تغفر لي واذا مت تحييني قال لا أقدر على ذلك كله قال فاني على باب ملك يقدر على ذلك كله أدعه وأرجي النيل ○

شعر

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للإنسان من حمل عدة ولا سيما ان خاف سطوة قاهر
طريقك طريق ليس في الطرق مثلها وفيها عقاب مثل صعب القناطر
وكم تلفت في السير نفس مسافر بتركهم الزاد نحو المقابر
اذا لم يكن زاد يكون مبلغي توقعت ذلا من مكان محاصري
فكيف لمن يمضي الى الله معسرا حيال الغني يومه من كبائر

حكاية

قال سري السقطي رحمة الله عليه أرقت ذات ليلة من الليالي فلم أطق فيها الغمض فلما صليت الصبح خرجت فلم يقر بي قرار فقلت أمضي الى بعض أطباء القلوب عسى يدلني على الطريق لعل قلبي يعود إلي فلما مضيت فلم أر قلبي يزداد إلا قساوة قال فقلت أمضي الى عند أصحاب الشرط لعل أنظر الى من يعاقب في الدنيا لعلي أعتبر فيمن يعاقب في الأخرى فلما مضيت

.. يت قوما يعلقون ويضربون فلم يرد دقلبي الا قساوة فقلت يا نفس مالك

.. فعتيني وبطول الشوق قتلتيني وباتباع الشهوات اثقلتيني وبكاس

.. هوى اسكرتيني وبطول المنى خدعتيني وبظلمة الجهل حيرتيني

.. رحب الدنيا تمنيتيني وبطاعتك عن طاعة المولى اشغلتيني قال فقلت

.. مضي الى بعض المارستانات لعلي اعتبر باهل البلايا والاسقام قال فلما

سلكت طريق البيمارستان وجدت فيه انفتاح وانشراح قال فمضيت ودخلت

.. فبينما انا ادير عيني في الناس واذا انا بجارية على سرير وهي ابيض الناس

.. احسنهم وجها واطيبهم ريحا وهي مقيدة الرجلين مغلولة اليدين فلما راتني انظر

.. اليها اومت بطرفها الي وجعلت تقول

.. عندك ان تغل يدي بغير جناية سبقت

تغل يدي الى عنقي وما خانت ولا سرقت

.. بين جوانحي كبد احسن بها قد احترقت

وحقك يا منى قلبي يمينا برة صدقت

فلو قطعني قطعا بغيرك قط ما علقت

.. ل سري فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان كيف

خبر هذه الجارية قال هذه الجارية اختل عقلها فحبسناها

عسى تصلح بعد حين قال فلما سمعت كلامه انشدت

تقول

تقول

معشر الناس ما جنيت ولكن انا سكرانة وقلبي صاحي

لم تغلوا يدي ولم آت ذنبا غير هتكي في حبه وافتضاحي

انا مشغولة بحب حبيب لست ابغي عن بابه من براحي

فصلاحي الذي اتيتم فسادي وفسادي الذي رايتم صلاحي

ما على من احب مولى الموالي وارتضاه لنفسه من جناحي

قال سري فلما سمعت كلامها اقلقني وابكاني واحزنني وبدت

دموعي تتناثر على خدي قال فلما راتني ابكي زعقت زعقة حسبت ان

الارض قد انشقت وقالت يا سري هذا بكاك على الصفة فكيف ولو عرفت

حقيقة المعرفة ثم انشات تقول

تحكم في كيف شئت فما اري وحقك في قلبي لود كل ثانيا

تحقق حق الحق في حق باطني فاصبحت وحدي للحبيب مصافيا

واجلسني في مجلس الحب سيدي بطالعني قلبي وقد لاح باديا

قال سري فمن اين عرفتيني وما رايتيني قالت اليك عني يا بطال

ما جهلت مذ عرفت ولا فترت مذ خدمت وقد جالت روحي

وروحك في الملكوت فعرفت بيني وبينك الحي الذي لا يموت فقلت يا جارية

اني اسمع منك المحبة فلمن احببت قالت احببت لمن تفضل بعطايه

وجاد بنعمائه ومن بالاخلاص على اوليائه فهو الملك القدوس
قريب من النفوس تسمى باسمائه الحسنى وصفاته العليا فهو قريب
مجيب سميع بصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير قلت لها يا جارية ما اسمك فقالت يا سري دع عنك الاسم
واصدقته فهو بالمواهب يدنيك وبالجلال يعذبك ولوجهه الكريم غدا
في عرصات القيامة يريك قلت يا جارية من حبسك هاهنا قالت حاسدون
عادون ثم انشات تقول

حسدوا النعمة لما ظهرت ورموها بأباطيل الكلم
واذا ما الله أولى نعمة لم يضره قول حساد النعم

قال فالتفت الى قيم المارستان وقلت له يا هذا جارية من اولياء الله
لا يحل لك ان تحبسها في هذا المكان افكك عن هذه الجارية القيد
واجعل ودعها تمضي لحال سبيلها فلما سمعت كلامي قالت يا سري الى اين اذهب
وما لي عند مذهب الى اين اذهب ومولاي ملك رقي لبعض مماليكه فان رضي مالكي
برهانى ذهبت والا صبرت ثم قالت يا سري ما ترى كيف دموعي
في الجنون وهم اولى بهذا الامر مني ولي وحشتي منهم انس
ثم انشات تقول

لما راى وحشتي فانسني بالقرب من بابه نقربني

يا سكني

يا سكني لا خلوت من سكني دهري ويا عدتي على الزمن
او حشتني ما فقدت منه فقد عاد باحسانه فقربني
وكنت في غفلة فنبهني وكنت في رقدة فايقضني
خرجت من منزلي الى سكني حقا ومن موطني الى وطني
وكنت اخشا ما فات من زللي فجيت مستانس فانزلني
يا حزني والقيت من حزني حزنا على ما صنعت في زمن
يا قوم قولي معي باجمعكم يا ليت ما كان منكم لم يكن

قال سري فبينما انا والجارية في الخطاب اذ دخل سيدها فقال
ابن جحفد فقال سري السقطي عندها يخاطبها قال فلما راني اقبل الي وسلم
علي فقلت له يا هذي والله ان هذه الجارية التي قد قيدتها في هذا القيد وعللتها
الغل اولى لها الكرامة من هذا القيد وما الذي تنكر منها قال انكر
منها تقصيرها بالخدمة وكثرة عبرتها وزفيرها وبكاها وتحيرها
كانها ثكلى وهي لا تاكل ولا تدعنا ناكل ولا ترقد ولا تدعنا نرقد
وهي بضاعة شريتها بعشرين الف درهم قلت ما ذاك قال لصناعتها قلت فما
صنعتها قال مطربة تغني قلت متى لحقها هذي قال منذ سنة قلت وكيف
كان بدايتها قال يا سري بينما هي في بعض الليالي جالسة بين يدي
والعود في حجرها والمسكن بين يديها اذ انشات تقول

وحقك لا نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعد الصفو ودا

ملأت جوانحي والقلب وجدا فكيف أقر ام أسلو واهدى

فيا من ليس لي مولى سواه تراك رضيتني في الخلق عبدا

فلما انشدت هذه الأبيات اخذت ما كان في حجرها ضربت به ما كان
بين يديها فكسرت جميعا قطعا وخرقت أثوابها وخرجت صارخة على وجهها
وهذا المكان كان مستقرها قال فالتفت اليها وقلت كذلك كان
فأجابتني تقول

خاطبني الحق من جناني وكان وعظي على لساني

قربني منه بعد بعد وخصني منه وارتضاني

اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني

وخفت مما جنيت قدما فوقع الحب بالأماني

قال سري فلما تم كلامها التفت الى سيدها وقلت له هذه جارية من
أولياء الله تعالى لا يحل لك ان تحبسها في هذا المكان اوكل عنها القيد
والغل ودعها تمضي الى سبيلها وانا ازن لك ثمنها الذي وزنت فيها قال
فلما قلت له هذه المقالة قال لي اذا اردت هذا يكون هذه الجارية في الحبس
الى ان تزنها قال فاحزنني كلامه واقلقني مقاله وعلمت ان ما نوبني وخرجت
من عندها محزون مهموم فأتيت الى منزلي فبت بليلة طالت علي لم اطق فيها

الغمض فانتصبت في المحراب ولم ازل قائما وساجدا الى ان مضى من الليل أكثره
فبينما انا في وردي وفي عبادة ربي اذا انا بالباب يطرق فاوجزت في صلاتي
وخرجت الى الباب وقلت من قال حبيب من الأحباب جاء به الملك الوهاب
لسبب من الاسباب ففتحت له الباب فدخل الي فتى حسن الوجه ومعه اربعة غلمان
على اكتافهم اربع بدر دنانير وقال يا استاذ انا احمد بن المثنى قد اعطاني
من اذا اعطى لا يبخل بالعطا فبينما أنا نايم اذ هتف بي هاتف وقال يا أحمد
بن المثنى هل لك في معاملتنا فقلت يا سيدي ومن اولى الناس مني بذلك والعبد
عبدك والمال مالك فقال يا احمد بن المثنى خذ من خالص مالك اربع بدر واحملها
الى سري السقطي لتطيب نفسه ويشتري تحفة فان لنا فيها عناية قال
سري فسجدت لله شكرا على ما أولاني وجعلت انتظر الصباح فلما صلينا
الفجر خرجنا واخذت بيد احمد بن المثنى من بعد ما حدثته بحديث الجارية
ومضينا حتى أتينا المارستان فلما رأتنا تحفة بكت وقالت الهي ومولاي قد اشهرتني
بين المخلوقين وانشأت تقول

قد حملت الحب حتى عيل في حبك صبري

ليس يخفى عنك امري يا منى سؤلي وذخري

فبينما نحن كذلك واذا بمولاها قد دخل وهو باكي العين حزين القلب
وهو يقول

حفظ الحافظ لا تجني على القلب فتندم
رب الحاظ جفون اعقبت نار جهنم
... وتفقد لفظك يا مسكين لما تتكلم
ان مولاك غدا يسألك عن لفظك فاعلم
... الخصمين من كان بهذا الاخرى احلم
ليس هذا الدار تنفعك اذا القبر تهدم
طلق الدنيا الدنية لا تصاحبها فتندم
من حميم وجحيم وعذاب قد تقدم
... يوم البعث لا ينفع دينار ودرهم
فاذا ابصرت مسكينا تصدق وتكرم
رب من كان رحيما سوف يوم البعث يرحم

قال سري السقطي فقلت لا تبكي قد فرج الله عنك وعندنا هذه خمسة الف درهم ثمنها وزيادة فقال والله لا كان ذلك ابدا ولو اعطيتني الدنيا وما فيها ذهبا فتحفة حرة لوجه الله تعالى وجميع ما املكه صدقة في سبيل الله تعالى وها انا قد وهبت نفسي لله وانا هارب اليه فقلت لم لا كان هذا الكلام بالامس فقال يا سري لا توبخني ان الذي لحقني من توبيخ غيرك اعظم على من توبيخك قال سري فالتفت الى احمد بن المثنى واذا به قد تغير لونه حزنا

على ما فاته

على ما فاته من القبول فقال يا استاذ كان الحق ما رضيني فقلت هيهات قد علم الله قبولك وهذا زوج جديد ولم ازل اطيب نفسه فقال احمد بن المثنى اشهدكم ان الخمسة الاف درهم وكل مالي صدقة لوجه الله تعالى وانا منقطع اليه قال سري ثم نزعنا ما كان على الجارية من الحلي ونزعت ما كان عليها من الثياب الناعمة ولبست جبة من الصوف وخمارا من الشعر وهي تبكي فقلت لها ان الله قد اطلقك فما يبكيك فانشات تقول

هربت منه اليه بكيت منه عليه
وحقه وهو سؤلي لا زلت بين يديه
حتى انال واحظى بما ارجي لديه

قال ثم خرجنا من الباب ومعنا مولاها فقلت ما ابرك هذه الجارية فلما صرنا في بعض الطريق انشات تقول

يا سرور السرور انت سروري
وحياتي وانت نور لنوري
كم ترى يصبر المحب عن الحب
وكم يلبث الهوى في الصدور

ثم التفت فلم نرها واتفق من الله سبحانه وتعالى اني حججت انا ومولاها واحمد بن المثنى في السنة الثانية فمات احمد بن المثنى في الطريق ودخلنا مكة

و مولاها فبينما نحن في الطواف واذا بها متعلقة باستار الكعبة

وهي تقول

... كل حجي الى البيت والاثر وفيك طوفي الى الركن والحجر

ثم الصفا فصفا قلبي لمونسه وزمزم مدمعي يجري من البصر

... شهوتي عرفات والمنى مني وموقفي موقف في الخوف والحذر

زادي رضاي له والشوق راحلتي والمامن عبراتي والهوى سفري

... سرى فدنوت منها واذا بها قد ذهب حسنها وجمالها واصفر لونها واثر السجود

في وجهها وقد نحل جسمها فقلت لها من انتي قالت انا تحفة ثم انشات

تقول

محب الله لا ياويه دار ولا يسكن مكانا فيه جار

ولا يلتذ في الدنيا بعيش ويكره ان يكون له عقار

تقول لنفسه جدي وكدي فما في خدمة الرحمن عار

قال فلما فرغت من شعرها قلت زيديني بك معرفة فقد والله احرقتي قلبي

و دمعتي عيني فقالت انا تحفة جارية المارستان ثم نظرت الى مولاها فعرفته

وانشات تقول

عواقب فرحة الدنيا بكاء وما تعطيك من هبة هباء

وما دامت على عهد لخلق ولا وعدت فكان لها وفاء

تذيق

تذيق حلاوة وتذيق مرا فليس لذي ولا هذا بقاء

فدعها رغبة في دار عز وملك ماله ابدا انقضاء

وراقب من يراك بلا استتار ويعطي ما يرى جزل العطاء

فقال لها مولاها يا تحفة بحق ما كان بيننا من المودة الا ما زدتيني

مما ينفعني ويزدني ايمانا على ايماني فانشات تقول

أموت وما حانت لديك صبابتي

ولا رويت من صدق حبك اطماري

مناي المنى كل المنى انت سيدي

وانت الغنى كل الغنى عند افقاري

وانت مدى سولي وغاية منيتي

وموضع اسراري ومكنون اضماري

وبين ضلوعي منك ما لا اطيقه

وان طال سقمي فيك او طال انكاري

فجد لي بوصل منك يا غاية المنى

وجد لي بيسر منك من بعد اعساري

وان طرقتني عسرة بعد زفرة تجرعتها

ان مل صبري وايساري

فما لي سوى الاطراق والصمت حيلة
ووضعي على خدي يدي عند افكاري

لما شهقت شهقة وصنت نحبها ولحقت بربها رحمة الله عليها وعلى ساير
المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

لبعضهم

يا من تشبث بالدنيا وما فيها غرتك نفسك اذ طالت امانيها
هلا تذكرت في قبر تحل به او حفرة انت رهن في نواحيها
غبراء مظلمة ضاق الفضاء بها تسفي الرياح عليها من نوى فيها
وهول مطلع اعظم به خطرا وشدة انت بعد الموت لاقيها
هي الجنان لمن تمت سعادته او الجحيم التي ضاقت بما فيها
نار تلظى وحر لا انقطاع له فما لعينك لا ترى في ما قيها
فانظر لنفسك يا مسكين واعزبها فما اظنك تنجو من دواهيها
يا رب عفوا وغفرانا وعافية مما يقرب منها او يدانيها

لعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

ولقد رايت الحادثات فلا ارى نعقا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يهرم الجسيم مخافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخ الجهالة في الشقاء ينعم
لا يخدعنك من عدو دمعة وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من خلق النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويولم

تمت الابيات

حكاية الجمل والغزالة والاعرابي

قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مع اصحابه وجعل يحدثهم ويسوقهم الى الجنة ويرغبهم فيها ويحذرهم من النار واذا بصوت وهو يقول السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد المصطفى سيد البشر السراج المنير وخاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين وشفيع الناس في يوم الدين قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال يا ابا الحسن قال لبيك يا رسول الله قال انطلق انظر من المسلم علينا فخرج علي كرم الله وجهه فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا الا جملا قد بدت عظامه من كبره وقد انكسر ظهره وعيناه تجري بدموع كالمطر قال فما حاجتك ايها الجمل قال حاجتي الى زين القيامة وخير البرية ونبي الرحمة محمد

ـصطفى قال فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
رسول الله قد درت عيني يمينا وشمالا فلم اجد احدا الا جملا قد بدت عظامه
وعيناه تصب دموعا قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بكر
صديق رضي الله عنه عن يمينه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن شماله والمهاجرين
وراء ظهره حتى وقف على باب المسجد فلما راى الجمل واقفا قال ما حاجتك
قال فاطلق الله عز وجل لسان الجمل فتكلم بلسان فصيح وقال السلام عليك
رسول الله اعلمك اني لابي مسعود الثقفي وهو كافر بالله عز وجل وباياته
وكان يحمل علي في ايام شبابي وكان له الف جمل وكنت المقدم عليهم فلما كان
بالامس حمل علي حملا ثقيلا فلم ازل اسير به حتى عثرت رجلي فوقعت على الارض
على وجهي فلم يزل يضربني بالعصاه حتى اقامني على جهد جهيد فلما وصل الى
منزله بيتني في مربطي ولم يعشيني ثم جعل يضاحك اهله ويقول هذا الجمل قد
ضعف عن الحمل وعن المشي فاذا كان غدا نحرناه وبعنا لحمه وجلده واضفنا اليه
شيا اخر واشترينا جملا غيره وليس هذا من حقي فاغثني يا رسول الله صلى الله عليك
عانك الله وانقذني من الهلاك فقد وهب الله لك الشفاعة قال فبكا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بل لحيته الكريمه ثم سار لوقته وساعته واصحابه معه
حتى وقف على باب الاعرابي فقرع الباب عليه فخرجت اليه جارية سودا فلما نظرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت من انت قال انا سيد ولد ادم ورسول رب العالم
قال فانصرفت

قال فانصرفت الجارية مسرعة الى اهلها فقالت لمولاها ما قعودك يا هذا
فقال ما وراك فقالت ان بالباب سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم قال فضرب
يده الى المقرعة وضرب الجارية مائة سوط وقال يا ويلكي ومحمد على الباب وليس
على وجه الارض ابغض منه الي قال ثم خرج الاعرابي الى الباب فراى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقفا فقال ما حاجتك يا محمد قال حاجتي اليك ان تقضيها
فقال الاعرابي وما هي يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تعتق الجمل فقال
الاعرابي لا ابدلي من بيع الجمل بلى لو كان لي جمال بكثرة ما بين المشرق والمغرب ما بعتك
منها جملا واحدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت ذلك طايعا والا فعلته كارها
فقال الاعرابي يا محمد تاخذه غصبا مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اعرابي كيف تستحل لنفسك تحمله في ايام شبابه فلما كان بالامس حملت عليه حملا ثقيلا
سقط على صدره الى الارض ولم تزل تضربه حتى اقمته على جهد جهيد بالكره منه وجعلته
في مربطه بلا عشا وجعلت تضاحك اهلك وتقول هذا الجمل قد ضعف عن الحمل والمشي
فاذا كان غدا ننحره ونبيع لحمه وجلده ونضيف اليه شي اخر ونشتري جملا غيره قال
الاعرابي قد علمت انك ساحر كذاب فالجمل مقيم في داري فمن اعلمك بهذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمني بهذا القول الجمل فقال الاعرابي فهذا عجب كيف يكلم الجمل مع الناس
وهو في داري مقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كذبت ايها الاعرابي ما هو الجمل
في دارك فقام الاعرابي يطلب الجمل فلم يجده فرجع مسرعا الى النبي صلى الله عليه وسلم

... يا محمد الجمل ما هو في داري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الجمل
...مرته ان يمشي الى بني النجار فقال الاعرابي يا محمد ان كان الجمل اخبرك لهذا
...وال من يومن بعد ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويلك ان اردت ان تحقق
...اخرج معي حتى تسمع كلام الجمل قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والاعرابي
والصحابة الى باب المدينة ثم بعدوا وامتدوا ميلا واحدا واذا بغزالة مربوطة على باب
خيمة وفي عنقها سلسلة فلما نظرت الغزالة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمت
بلسان فصيح وقالت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك يا شفيع المذنبين
...من المرسلين ان لي حاجة يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وما
حاجتك ايتها الغزالة قالت يا رسول الله ان لي ولدين قد وضعتهما من اربعة ايام
في البرية وخرجت ارعى الحشيش من الفلوات فوقعت في شبكة هذا الاعرابي
...صطادني وانا من اربعة ايام موثقة كما تراني فلو كان يذبحني كنت
استرحت من غم اولادي فالمستجار بك يا رسول الله ان تنظر في حالي صلى الله عليك
قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتلت لحيته بالدموع فصاحت
الغزاله في قيدها فخرجت من الخيمة جارية كانها الشمس الضاحية او كانها
القمر ليلة تمامه وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الغزاله فقالت لكافر قد بذل لك
من قتلك يا رسول الله مائة الف درهم وقد حلف باللات والعزى ان وقعت عيني

على محمد

على محمد لاضربنه بسيفي هذا قال فبينما النبي صلى الله عليه وسلم
يخاطب الجارية وتخاطبه واذا قد اقبل صاحب الخيمة ثم نادى باعلى صوته من انتم
ومن اين اقبلتم وما لكم على باب خيمتي فلم تجبه احد لشدته وكان فارسا شديدا
وبطلا صنديدا وكان يعد بالف فارس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا رسول رب العالمين قال فضحك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اضحكك يا اعرابي فقال الاعرابي وكيف لا اضحك ولي اليوم سنة ادور عليك وابذل
المال لمن يقتلك حتى جئت الي بنفسك طائعا وبعد ساعة اريح العباد منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر واعز من كل شي وقد اتيتك يا اعرابي
في حاجة واريد قضاها قال وما حاجتك يا محمد قال اريد تهبني الظبية قال
يا محمد لو ان غزلان الارض كلها لي ما وهبتك منها شيئا قال فتكلمت الغزاله
وقالت يا رسول الله ولا يحل وثاقي حتى ارجع الى اولادي ارضعهم وانظر اليهم وارجع
عاجلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يكفيك يا اعرابي نطق الغزالة وما
بان لك فقال الاعرابي ان هذا من سحرك القليل فاطرق الاعرابي راسه الى الارض فتفكر
ثم رفع راسه وقال يا محمد تضمن لي في رجوعها الي قال نعم يا اعرابي قال فاذا لم ترجع
اسقيت الارض من دمك وارحت العباد منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افعل ذلك فحل الاعرابي وثاقها فمرت كانها السهم من كبد القوس فما كان
الا ساعة حتى وصلت الى اولادها فلما راوها اولادها قالوا لها يا اماه على من اتكلتينا

قالت يا اولادي خرجت من عندكم ارعى الحشيش من الفلوات واعود اليكم فوقعت
في شبكة اعرابي فاوثقني كتافا وانا من اربعة ايام اتوقع الموت صباحا ومساءً
فقالوا اولادها كيف خلصتي من يد الاعرابي قالت نصرني الله بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يزل يتضرع الى الاعرابي وهو لم يجبه وما زال كما قضا
حاجتي وحاجته وجعل نفسه رهينة الاعرابي حتى اعود اليه فقالوا لها اولادها
حرام علينا لبنك ان نذوقه حتى تعودي وتخلصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرهينة وما استحييتي ترهنين محمدا صلى الله عليه وسلم في يد من لا يؤمن بالله
ورسالته اما خفتي ان تنزل علينا نار من السماء فتحرقنا في مكاننا قال
فرجعت الغزاله الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الشرط بينهم الى الظهر فاشتغلت
مع اولادها فجعل الاعرابي يقوم تارة ويقعد تارة ويقول هيهات يا محمد ان ترجع
الظبية الساعة ازح العباد منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
من كل شي دع عنك يا اعرابي هذا وانظر هل ترى شيا فقام الاعرابي ينظر واذا بشي
طاير بين السما والفضا فقال النبي اقبلت الظبية فقال الاعرابي هيهات ان تقبل
فما كان بعد ساعة الا واقبلت الغزالة كانها طاير ولم تزل حتى ادخلت راسها
[illegible] قال فتعجب الاعرابي من ذلك عجبا شديدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما جيت اتيتها الغزاله فقالت يا رسول الله فزعت
عليك من الكافر واعلم يا رسول الله اني لما وصلت الى اولادي اخبرتهم بامري

فقالوا حرام علينا لبنك ارجعي خلصي النبي صلى الله عليه وسلم من الرهينة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يكفيك يا اعرابي ما قد بان لك فقال الاعرابي لا اثر بعد
عين ولا عمى بعد هدى مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله
الصادق الامين ثم قال لله علي نذر لا صدت بعد هذا اليوم ظبية ولا اكلت
لحما ولا ضربت هذا سيفي للارقاب اغداك بين يديك حتى ترضى عني يا رسول الله
ثم ان النبي قال يا بن مسعود الثقفي ما يكفيك ما قد بان لك قال بلى يا رسول الله
ولكن احب ان اسمع الجمل قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى بني
النجار فلما نظر الجمل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا بن مسعود الثقفي
فقص عليه قصته كلها من اولها واخرها قال فجعل الجمل يشكوا حاله
وينطق بلسان فصيح فتعجب الاعرابي وقال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك محمد رسول الله ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح يده المباركه
على ظهر الجمل فصار صحيحا سويا ثم ان الجمل انصرف الى الوادي وانصرف النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الجمل يزور النبي في كل يوم ويسلم عليه حتى
توفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتصل الخبر الى الجمل فسار ولم يزل يضرب براسه
الارض حتى توفي ۝ وهذا ما انتهى الينا من الحديث
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا

دعوات مباركة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفي كنفك اصبحنا وامسينا
انت الاول فلا شيء قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك نعوذ بك من الفشل
والكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنا والفقر ۝ اللهم اصرف
عنا شر الاشرار ووساوس الافكار واجعلنا من المصطفين الاخيار
المستغفرين بالاسحار المسبحين بالعشي والابكار الداعين آناء الليل واطراف
النهار ۝ اللهم اجعل صمتنا افتكارا ونظرنا اعتبارا واغفر لنا
مغفرة توجب لنا بها منازل الابرار وامنن علينا بالتي تحلنا بها دار القرار
انك انت العزيز الغفار ۝ اللهم نبهنا لذكرك في اوقات
الخلوة الغفلة واستعملنا بطاعتك في ايام المهلة وانهج لنا الى محبتك طريقا
سهلا ۝ اللهم اجعلنا ممن امن بك فهديته وتوكل عليك فكفيته
وسالك فاعطيته وتضرع اليك فرحمته ۝ اللهم اقسم لنا من خوفك
وخشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
ابدا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على

على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ۝ اللهم اجعلنا من اعظم
عبادك عندك حظا ونصيبا في كل خير تقسمه في هذا اليوم وما بعده
من نور تهدي به او رحمة تنشرها او رزق تبسطه او ضر تكشفه او ذنب
تغفره او شدة تدفعها او فتنة تصرفها او معافاة تمن بها انك على كل شيء قدير
اللهم انا نسألك الرضى بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى
وجهك الكريم ۝ اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة
من النار ۝ اللهم اعنا على الموت وسكرته وعلى القبر ووحشته
وعلى يوم القيامة وروعته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته
يا عماد من لا عماد له ويا غياث من لا غياث له ويا سند من لا سند له ويا ذخر
من لا ذخر له انت الذي سجد لك سواد الليل وضياء النهار ونور القمر
وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء في البحار ان لا تنسينا ذكرك
ولا تولي امورنا غيرك ولا تصرف عنا وجهك ولا تكشف عنا سترك يا من
اظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا كريم
الصفح يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها يا منعم يا محسن يا متفضل
يا مجمل يا ربنا وسيدنا وغاية رغبتنا لا تصرفنا خائبين من رحمتك

ولا محرومين من اجابتك انك على كل شيء قدير ٥ اللهم يا عالم
الخفيات ويا باعث الاموات ويا سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات
ويا قاضي الحاجات ويا خالق الارض والسموات انت الله الذي لا اله الا انت
الجواد الذي لا يبخل والحليم الذي لا يعجل لا راد لامرك ولا معقب لحكمك
رب كل شيء ومقدر كل شيء نسالك بارتفاعك في سمايك وعدلك
ونورك وجلالك وجودك وافضالك ان ترزقنا علما نافعا وعملا زاكيا
ويقينا صادقا وايمانا خالصا وان تهب لنا انابة المخبتين وان ترفعنا
في درجة المقربين وان تكرمنا اذا وفد المتقون اليك يا اكرم من
سيل وافضل من قصد واحلم من عصي ما احلمك عمن عصاك وما
اقربك ممن دعاك وما اعطفك على من سالك من ذا الذي سالك فحرمته
او لجا اليك فاسلمته او هرب اليك فطردته او تقرب منك فابعدته
لك الخلق والامر ان اطعناك فبفضلك وان عصيناك فبعلمك لا هادي
الا من هديت ولا ضال الا من اضللت ولا غني الا من اغنيت ولا فقير
الا من افقرت ولا معصوم الا من عصمت ولا مستور الا من سترت
نسالك ان تهب لنا جزيل عطايك والسعادة بلقايك والفوز بجوارك
والمزيد من الايك وان تجعل لنا نورا في حياتنا ونورا في مماتنا ونورا في قبورنا
ونورا في حشرنا ونورا في نشرنا ونورا نتوسل به اليك ونورا نفوز به

لديك

لديك فانا ببابك سايلين ولنوالك متعرضين ولافضالك راجين
يا من يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى نسالك ان تجعل نور مغفرتك
لنا الى رضوانك هاديا وتوفيقك لنا الى طاعتك حاديا ولطفك بنا
متتابعا وافيا ولا تجعل الهوى بنا عن الرشد عادلا ولا الشك بنا عن اليقين
مايلا انك على كل شيء قدير ٥ اللهم اشغل قلوبنا بذكر
عظمتك وفرغ ابداننا في شكر نعمتك واطلق السنتنا في وصف
منتك وقنا نوايب الزمان وصولة السلطان ووسواس الشيطان
واكفنا مؤنة الاكتساب وارزقنا بغير حساب ٥ اللهم
اختم بالخير اجالنا وحقق بالرجا امالنا وسهل في بلوغ رضاك
سبلنا وحسن في جميع الاحوال اعمالنا واجعل خوفنا منك ورغبتنا
اليك ٥ اللهم اغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا ولاخواننا وارحمهم
كما ربونا صغارا واغفر لهم ما ضيعوا من حقك واغفر لنا ما ضيعت
من حقك وحقوقهم واغفر لخاصتنا وعامتنا وللمسلمين والمسلمات
فانك عواد بالخيرات ٥ اللهم فالق الاصباح وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا يا من لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تحيط بامره المتفكرون
يا منقذ الغرقى ويا منجي الهلكى ويا شاهد كل نجوى ويا منتهى كل

شكوي ويا حسن العطا ويا قديم الاحسان ويا دايم المعروف ويا كثير
الخير ويا من غني عن كل شي عنه ولابد لكل شي منه ويا من رزق كل شي
عليه ومصير كل شي اليه ارتفعت ايدي السايلين وامتدت اعناق
العابدين وشخصت ابصار المجتهدين نسالك ان تجعلنا في كنفك
وجوارك وفي حرزك وعياذك وفي سترك وامانك اللهم انا نعوذ بك
من جهد البلا ومن درك الشقا وشماتة الاعدا يا قدير يا كبير
انت المنفرد بالتدبير والخلق والتصوير تعطي من لا يسالك وتعطف
على من لا يا ملك فما اكرمك وارحمك تباركت وتعاليت عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ۝ اللهم انه ليس احد من خلقك الا وقد
جعلت له رغبة في شي فاجعل رغبتنا فيما يدوم ويبقي وزهدنا فيما
يبيد ويفني ۝ اللهم اقسم لنا من الدنيا ما تعصمنا به من فتنتها
وما تغنينا به عن اهلها واجعل في قلوبنا من السلو عنها والمقت لها
والزهد فيها والنصر بعيوبها مثل ما جعلت في قلب من فارقها زهدا فيها
ورغبة عنها ۝ اللهم نق قلوبنا من الخطايا واكفنا جميع
البلايا والرزايا واعطنا فواتح الخير وخواتمه وظواهره وبواطنه
اللهم انك امرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا الا عفوك
فلولا ان العفو احب الاشيا اليك ما ابتليت بالذنب احب الخلق اليك

فاجمع

فاجمع بين ذنوبنا وعفوك يا ارحم الراحمين ۝ اللهم لا تدع
لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا غما الا فرجته ولا كربا الا كشفته
ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا عيبا الا اصلحته ولا
مريضا الا شفيته ولا غايبا الا بلغته ولا خلة الا سددتها ولا حاجة
الا قضيتها ۝ اللهم سلمنا من الدنيا واغتيالها واختم لنا بالخير احوالها؟
عند زوالها وخلصنا في القيامة من اهوالها وامنا من عظيم زلزالها ونجنا
من النار وانكالها وجازنا في الاخرة بحسن ثوابها واجعلنا من اهل الجنان
واصحابها ممن تدخل عليهم الملايكة من ابوابها تهنيه بزلفاها وحسن
مابها ويتحفون بالجنان واترابها مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا ۝ اللهم يا نور السموات
والارض ويا قيوم السموات والارض ويا رب السموات والارض ويا بديع
السموات والارض ويا غياث المستغيثين ويا صريخ المستصرخين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا منتهي رغبة الراغبين نسالك باسمك العظيم
ونور وجهك الكريم وباسمايك الحسني وامثالك العلي وبرحمتك التي لا تنال
منك الا بالرضا وباسمايك التي تسبح لك لها السموات باكنافها والارضون
باقطارها والبحار بامواجها والحيتان في لججها ان ترزقنا عمل
الصالحين ويقين الصادقين وانابة المحبتين وسعادة المتقين

يد تهدي السبيل وتجبر الكسير وتغني الفقير انت الرفيع فوق عرشك فلا يصفك
احد من خلقك نسالك سوال من عرف رحمتك وايقن بعذابك الخروج من جميع معاصيك
والدخول في كل ما يرضيك والنجاة من كل هلكة والعفو من كل
سيئة والمغفرة والبشري عند انقطاع الدنيا ٥ اللهم ان لنا
اليك حاجة وبنا اليك فاقة فما كان منا من تقصير فاجبره بسعة عفوك
وتجاوز عنه بفضل رحمتك واقبل منا ما كان صالحا واصلح منا ما
كان فاسدا فانه لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا مقدم
لما اخرت ولا موخر لما قدمت ولا مضل لمن هديت ولا مذل لمن واليت
ولا ناصر لمن عاديت ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك قولك حق ووعدك
صدق وحكمك عدل وقضاؤك فضل ذل كل شي لعزتك وتواضع كل
شي لعظمتك لا حول دونك شي ولا يعجزك شي اليك نشكو قساوة
قلوبنا وجمود اعيننا وطول امالنا واقتراب اجالنا وكثرة ذنوبنا
ونعم المشكوات اليه فارحم ضعفنا واعطنا لمسكنتنا ولا تحرمنا
لقلة شكرنا فما لنا اليك شافع في نفوسنا ارجا منك فارحم تضرعنا
واجعل خوفنا كله منك ورجانا كله فيك وتوكلنا كله
عليك يا من علمه بنا محيط وقضاوه فينا سابق اعذنا من وجوب سخطك
ونزول نقمتك وزوال نعمتك فانه لا طاقة لنا بالجهد ولا صبر لنا على البلاء

اللهم

اللهم انا نسالك النجاة يوم الحساب والمغفرة يوم العقاب والرحمة
يوم العذاب والرضا يوم الثواب والنور يوم الظلمة والري يوم الظما
والفرج يوم الكرب وقرة عين لا تنفد وموافقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم انه لابد لنا من لقايك فاجعل عند ذلك عذرنا مقبولا وذنبنا مغفورا
وعملنا موفورا وسعينا مشكورا ٥ اللهم ان الذي سالناك
يسير في مجدك وعزك كثير في قدرتك فلا تردنا خايبين من رحمتك
يا خير مامول واكرم مسول وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

باب في اوقات الدعا وادابه

وللدعا اوقات ترجا فيها الاجابه فمنها الاسحار لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسالني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له ومن ذلك قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار
وقوله بالاسحار هم يستغفرون وقد قيل في قصة يعقوب صلوات الله عليه
حين قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطيين

قال سوف استغفر لكم ربي انما اخر الدعوة الى السحر لان ذلك للاجابه ○
فقيل انه قام في السحر يدعو وقام بنوه من وراه يؤمنون على دعايه ○
فاوحى الله اليه انى قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء ○ ويوم عرفة لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا دعا يوم عرفة وافضل ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ○ ويوم الجمعة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه واشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقللها ○ وقال ابو هريرة
ان ابواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث
وعند اقامة الصلوة المكتوبة فاغتنموا الدعا ○ وقال مجاهد
ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات
وللدعاء اداب يجب للعبد ان يستعملها في حين دعايه فان ذلك ارجا للاجابة
والح في الطلبة فمن ذلك ان يكون الداعي راغبا راهبا متذللا فبذلك وصفهم الله
عز وجل في كتابه ○ فقال جل وعز انهم كانوا يسارعون في
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ويستحب للداعي
ان لا يرفع صوته جدا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا بانفسكم
فانكم لا تدعون اصما ولا غايبا ولكن تدعون سميعا بصيرا ○ وقد اثنى الله عز وجل

في كتابه

في كتابه على نبيه زكريا صلوات الله عليه حين اسر دعاه فقال ذكر
رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا ○ ويكره للداعي
ان يشير باصبعيه عند الدعاء ولا باس بان يشير باصبع واحدة ان شا ○ ويستحب
في الدعا الالحاح لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت فاسل الله كثيرا
فانك تدعو كريما لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم
فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شي ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم كريم يستحيي من العبد اذا مد يديه اليه ان يردهما صفرا ليس فيهما
شي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اذا دعا اللهم
اغفر لي ان شيت اللهم ارحمني ان شيت ليعزم على المسالة فانه لا مكره لها
وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه اليه
وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسال الله حاجته فليبدا بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ويختم بها فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع
ما بينهما ○ ويروى عن ابي الدردا انه كان يقول رفعوا هذه الايدي قبل
ان تغل بالاغلال والدعا على قدر نية الداعي لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يستجيب دعا من قلب داع لاه ○ ودعا رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
اطال الله بقاك فغضب وقال قد فرغ الله من هذا فادع الله لي بالصلاح

وقال رجل لسعيد التنوخي اطال الله بقاك فغضب وقال بل عجل الله بي الى
رحمته ○ وقال سفين بن عيينة لايمنع احدكم من الدعا ما يعلم في نفسه
فان الله عز وجل قد اجاب دعوة شر الخلق وهو ابليس قال رب انظرني الى
يوم يبعثون قال فانك من المنظرين ○ وقال سفين بن عيينة يستحب
للرجل اذا دعا ان يقول في دعايه اللهم استرنا بسترك الجميل قال
ومعنى الستر الجميل ان يستر على عبده في الدنيا ثم يستر عليه في الاخرة من غير ان يوبخه
عليه ○ وقال ابو ذر يكفي من الدعا البر ما يكفي الطعام
من الملح وكان يقال الدعا في الرخا تقضى به الحوايج في البلا ○ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا تخطيه من الدعا احدى ثلث اما ذنب
يغفر واما خير يعجل واما خير يدخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا وانتم موقنون بالاجابه واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل ○
وقال رجل لعامر بن عبد قيس ادع الله لي فقال يا ابن اخي سالت من قد عجز عن
نفسه ولكن اطع الله يغفر لك دون دعاي ○

باب فيه ادعية حسنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها
مسلم

مسلم لربه قط في شي الا استجاب له ○ وقال سلمان الفارسي
اذا كان للعبد دعا في السرا ونزلت به الضرا قالت الملايكة يا رب
هذا صوت نعرفه فيشفعون له ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال عبد قط اذا اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك ابن عبدك
ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسلك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلا حزني
وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا ○

ومن دعايه صلى الله عليه وسلم عند ختم القران

اللهم ارحمني بالقران واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته
انا الليل واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين ○
وكان يقول ابن اسباط اذا ختم القران لا تفتني سبعين مرة ○
ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسلك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك
غير مفتون ○ ويروى عن شداد بن اوس انه قال احفظوا ما اقول
لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة

وكنز هولاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة
على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما
ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
لما تعلم انك انت علام الغيوب ۝ ويروى عن انس بن مالك انه قال اتى رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جالس عنده فقال يا رسول الله اي الدعا
افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني
فقال اي الدعاء افضل فقال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ۝
ثم اتاه في اليوم الثالث فقال اي الدعا افضل فقال سل ربك العفو والعافية في الدنيا
والاخرة فانك اذا اعطيت العفو والعافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا من الليل وهو يقول
يا غوثاه من النار يا غوثاه من النار يا غوثاه من النار فلما اصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت كنت القايل البارحة يا غوثاه من النار قال نعم يا رسول الله
فقال لقد ابكيت ملأ من الملايكة كثيرا ۝ ويروى عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
ان يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله دعوة كثيرا
ما تدعو بها فقال انه ليس من عبد الا وقلبه بين اصبع من اصابع الحق سبحانه
وتعالى

وتعالى فاذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه ۝ ويروى
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت نايمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففقدته من الليل فلمسته بيدي فوقعت على قدميه وهو ساجد ويقول
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك ۝ ويروى عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله ان انا رايت ليلة القدر ما اقول قال قولي اللهم انك عفو
تحب العفو فاعف عني ۝ ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اسالك الصحة والعفو والامانة وحسن الخلق ۝ ومن دعايه
صلى الله عليه وسلم اللهم اني ادعوك محتاجا واتضرع اليك خايفا
وابكي لديك مكروبا وارجوك ناصرا واتوكل عليك محتسبا اللهم
فاهد قلبي وآمن خوفي واعذني من مضلات الفتن ۝ ومن دعايه
صلى الله عليه وسلم اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق
وعملي من الريا وبصري من الخيانة فانك تعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
ومن دعا الخضر عليه السلام اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني
بما تكفلت لي به ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك

دعا حسن

اللهم اجعل الموت خير غايب ننتظره والقبر خير بيت نعمره واجعل

ما بعده خير لنا منه ۞ اللهم ان عيني قد اغرورقت دموعا من خشيتك فاقل العثرة واغفر الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك ۞ وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اغنني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة ۞ وكان عمر بن عبد العزيز يقول اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك ۞ وكان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم اني اطعتك في احب الاشياء اليك وهو التوحيد ولم اعصيك في ابغض الاشياء اليك وهو الشرك فاغفر لي ما بينهما ۞ وكان بعض التابعين يقول في دعائه اللهم متع قلبي بخوفك وخشيتك فاحيه بحبك وذكرك ۞

دعاء حسن

الهي اني نظرت في محصول امري ومشيت الى المحسنين من اهل ثقتي فلا اجد دليلا اليك الا منك فان تعف عني اكن من الفائزين وان تعذبني اكن من الخاسرين اعوذ بك من اخذك الشديد وعذابك الاليم انك اهل التقوى واهل المغفرة

دعاء حسن

يا رب سائلك ببابك قد ذهبت ايامه وبقيت اثامه ونفذت شهوته ويسألك ان ترضى عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن عبده وهو غير راض

دعاء حسن

الهي تركك تعذبنا وفي اجوافنا التوحيد وما اخالك تفعل ولئن فعلت

لتجمعنا

لتجمعنا مع قوم طال ما ابغضناهم لك فبالمكنون من اسمائك وما وارته الحجب من بهائك اغفر لهذه النفس الهلوع ولهذا القلب الجزوع الذي لا يصبر لحر الشمس فكيف لحر نارك يا عظيم يا كريم ۞

دعاء حسن

اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ومن الخوف الا منك

ويروى عن مكحول الدمشقي انه كان يقول كلما اصبح وامسى وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر السلام على الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني وهذا اليوم خلقان من خلقك فلا تبتليني فيه الا بالتي هي احسن ولا تزين لي فيه جراة على محارمك ولا ركوبا لمعصيتك ولا استخفافا بحقك لحق ما افترضت به علي اعوذ بك في هذا اليوم من الزيغ والزلل والبلاء والبلوى ومن الظلم ودعوة المظلوم ومن شر كتاب سبق اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مصيبتي في ديني ولا تسلط علي من لا يرحمني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قيل فما مات حتى كلمه الملكان ۞ وكان يحيى بن معاذ يقول في دعائه

الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف احزن وقد عرفتك وكيف ادعوك وانا
عاصي وكيف لا ادعوك وانت كريم ٥ وكان يقول ايضا في دعايه
لقد رجوت من البسني بين الاحيا ثوب عافيته ان لا يعريني بين الاموات من جوده
ومنته الهي ان كنت غير مستاهل لمعروفك فانت اهل الفضل علي فالكريم ليس
يقع معروفه على مستحقه الهي ان نفسي قايمة بين يديك قد اظلها حسن توكلي
عليك يا من لا يخفى عليه خافية اغفر لي ما خفي على الناس من خطيتي الهي
سترت على ذنوبي في دار الدنيا انا الى سترها في دار الاخرة احوج الهي
لا تظهر خطيتي لعصابة من المخلوقين ولا تفضحني على روس العالمين الهي
بجودك بسطا املي وبشكرك قبل عملي فبشرني بلقايك لاقتراب اجلي الهي
نفسي تمنيني انك تغفر لها الهي كيف تظن نفسي انك تعذبني وانت تتولى بلطفك
حسابي الهي اذا شهد لي الايمان بتوحيدك ونطق لساني بتحميدك ودلني
القران على فواضل جودك وشفع لي محمد خير عبيدك فكيف لا يتبهج رجاي بحسن
موعودك ٥ وكان عطا السلمي يقول في دعايه اللهم ارحم غربتي
في الدنيا ومصرعي عند الموت ووحدتي في القبر ومقامي بين يديك ٥
وكان ابن السماك يقول في دعايه اللهم انا نحب طاعتك وان قصرنا عنها
ونكره معصيتك وان ركبناها اللهم تفضل علينا بالجنة وان لم
نكن من اهلها وخلصنا من النار وان كنا قد استوجبناها ٥

وقال عمر بن ذر

وقال عمر بن ذر يوما في كلامه وعنده عبد العزيز بن ابي داود وابو حنيفة
اتعذبنا وفي اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر لي لم يزل على حال التحيرة
في الساعة التي غفرت لهم فانهم قالوا امنا برب العالمين ٥ قال ابو حنيفه
رحمه الله التصص بعدك حرام وانشدوا في الدعاء

واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه اصاب لها في دعوة الله مخرجا

وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اذا راى الهلال يا ايها الخلق
المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير امنت بمن نور بك الظلم واوضح
بك البهم وجعلك اية من ايات وحدانيته وعلامة علامات سلطانه وامتحنك
بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك
انت له مطيع والى امره سريع جعلك الله هلال بركة لا تمحوها الايام
وطهارة لا تدنسها الاثام هلال امن من الافات وسلامة من السييات
هلال سعد لا نحس فيه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر
هلال امن وايمان ونعمة واحسان اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه
وازكى من نظر اليه واسعد من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا
فيه من الحوبة والبسنا فيه ثوب العافية واوزعنا شكر النعمة ٥
ويروى انه لما حج المنصور مر بالمدينة فقال للربيع علي بجعفر بن محمد

فقتلني الله ان لم اقتله فمطله به ثم اح عليه فيه فحضر فلما كشف الستر بينه وبينه
ومثل بين يديه همس جعفر بين شفتيه ثم تقرب وسلم فقال لا سلم الله عليك يا
عدو الله تعمل على الغوايل في ملكي قتلني الله ان لم اقتلك فقال له جعفر يا امير
المومنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف
ظلم فغفر وانت على ارث منهم واحق من تاسي بهم فنكس ابو جعفر راسه مليا ثم رفع
راسه اليه وقال الي يا ابا عبد الله فانت احق قرب القرابة وذو الرحم الواشجة
السليم الناحية القليل الغايلة ثم صافحه بيمينه وعانقه بيساره واجلسه الى
جانبه في فراشه واقبل عليه بوجهه يسايله ويحادثه ثم قال عجلوا لابي
عبد الله كسوه وجايزته قال الربيع فلما خرج وازخا طرفه الستر امسكت
بثوبه وقلت اني منذ ثلث ادفع عنك وادارى عليك ورايتك اذ دخلت همست
بشفتيك ثم رايت الامر قد انجلى عنك فاحب ان تعرفني ما قلت قال قلت اللهم
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بحفظك الذي لا يرام ولا تهلكني وانت
رجاي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري فلم تحرمني وكم
من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فلم تخذلني ٥ اللهم اني
اعوذ بك من شره وادرا بك في نحره انك على كل شي قدير اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه

باب الترغيب في الذكر

قال الله عز وجل يا يها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا ٥ وقال عز وجل اذكروني
اذكركم اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي ٥ وقال ثابت
البناني اني لاعلم حين يذكرني ربي ففزعوا منه وقالوا اتعلم ذلك قال نعم
قيل فكيف قال اذا ذكرته ذكرني ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضرا في وسط
الهشيم ٥ وقال ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع
عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن ادم من عمل انجا له من عذاب من ذكر الله
قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثلث مرات ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة
فليكثر ذكر الله ٥ وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل فقال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح وامس ولسانك رطب
من ذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله

لذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن
عطا المال سحا ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منهم واذا تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا
تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا هرولت اليه ۞
قال وكيع هرولت اليه في سرعة الاجابه ۞ وقال الفضيل
بلغنا ان الله عز وجل قال ابن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
ساعة وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول ايما عبد اطلعت عليه
من عبادي قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت
جليسه ومحادثه ۞ قال ابو الدرداء الا اخبركم بخير اعمالكم
وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من اعطا الذهب
والفضة وخير لكم من ان تلقوا اعداكم عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله ۞ وقال الحسن الذكر ذكران
ذكر الله بينك وبين نفسك ما احسنه واعظم اجره وذكر الله عند ما حرم
وفضل ۞ وقال ابو هريرة ان اهل السما ليتراون بيوت اهل الارض
ما كان يذكر فيها اسم الله كما يتراون النجوم في السماء بقدر ما يذكر
الرجل وكذلك يرونه ۞ وقال عطاء ان الصاعقة لا تصيب ذاكر الله

ويروى

ويروى ان كل نفس تخرج من الدنيا عطشا الا ذاكر الله عز وجل ۞
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظين يرفعان الى الله عز وجل
ما حفظا فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي اخرها خيرا الا قال الله عز وجل
لملايكته اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة
وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها ۞

ما جا في فضل الذكر

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له ۞ ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير مية مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جا به الا احد عمل اكثر من ذلك ويروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء
وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شا ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نه قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم كأني انظر اليهم
عند الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ۝ ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة
ان لا اله الا الله فانها لو وضعت شهادة ان لا اله الا الله في ميزان من
قالها صادقا ووضعت السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن كانت
لا اله الا الله ارجح من ذلك كله ۝ ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لو جاء قايل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا لغفر الله له
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة
ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما قلت يا رسول الله
هذا للموتى فكيف للاحيا قال هي اهدم واهدم ۝ ويروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة ۝ ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتبت له الف الف حسنة ومحيت عنه الف الف سيئة وبني له بيتا في الجنة
ويروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت الى صحيفته فلا تمر على

خطيئة

خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة فتجلس الى جانبها ۝ وقال عطا
بن ابي رباح سألت بن عباس رضي الله عنهما عن قول الله عز وجل غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب فقال غافر الذنب لمن قال لا اله
الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقوله لا اله الا هو اليه
المصير مصير من قال لا اله الا الله الى الجنة ومصير من لم يقل لا اله
الا الله الى النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدخلن كلكم
الجنة الا من ابا وشرد على الله شرد البعير على اهله قيل يا رسول الله
من الذي يابا قال الذي لا يقول لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله
الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة
الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق
وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة قال الله عز وجل هل جزا الاحسان
الا الاحسان يقول هل جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة
والاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله والاحسان في الاخرة هي الجنة
وقال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة يقول للذين قالوا لا اله
الا الله في الدنيا الحسنى في الاخرة وهي الجنة ۝ ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من سبح دبر كل صلاة ثلثا وثلثين
وكبر ثلثا وثلثين وحمد ثلثا وثلثين وختم المائة بلا اله الا الله وحده

لا شريك له له الحمد وهو علي كل شي قدير غفرت ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر ۝ ويروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
من قال سبحان الله وبحمده في يوم ماية مرة حطت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر ۝ ويروي ان رجلا جاء الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله تولت عنا الدنيا وقلت ذات يدي فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاين انت عن صلاة الملايكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون
قال قلت فماذا يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله ماية مرة ما بين طلوع الي ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة
ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الي يوم القيامة لك ثوابه
ويروى ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا قال العبد الحمد لله
ملات ما بين السما والارض واذا قال العبد الحمد لله الثانية ملات
ما بين السماء والارض السابعة الي الارض واذا قال العبد الحمد لله
الثالثة ملات ما بين السما السابعة الى الارض السابعة واذا قال الرابعة
قال الله عز وجل سل تعط ۝ وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه
وقف رجل علي باب الكعبة حين فرغ من الحج فقال الحمد لله بجميع محامده
كلها ما علمت منها وما لم اعلم علي جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم
اعلم لدي خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم قال ثم قفل الي بلده فحج

من قابل

من قابل ووقف علي باب الكعبة فذهب ليقول مثل مقالته فنودي يا عبد
الله اتعبت الحفظة من عام الاول الي الان فما فرغوا مما قلت وقال رفاعة
الزرقي كنا يوما نصلي ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال الرجل ورا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال من المتكلم انفا قال الرجل
انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة
وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا ۝ ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله
فانها كنز من كنوز الجنة ۝ ويروى عن معاذ بن جبل انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك علي باب من ابواب الجنة
قال قلت وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله وقال مجاهد اذا خرج
الرجل من بيته فقال بسم الله فقال الملك هديت واذا قال توكلت علي الله
قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتتفرق
عنه الشياطين ويقولون لا سبيل لكم اليه قد هدي وكفي ووقي ۝
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا علي الله ان يرضيه يوم القيامة

ويروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا رضي الله به عبدا

باب في مجالس الذكر

يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ○ ويروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات ○ ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة ○ ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر ○ ويروى عن داود عليه السلام انه كان يقول الهي اذا رايتني اجاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين فاكسر رجلي دونهم فانها نعمة تنعم بها علي ○ ويروى ان عون بن عبد الله قال نعم المجلس مجلس تذكر فيه الحكمة وتنشر فيه الرحمة ○ وقال سفين بن عيينه اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل

الشيطان

الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترى ما يصنعون فيقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا لاخذت باعناقهم ○ وقال كعب الاحبار لو ان ثواب المجالس بدا للناس لاقتتلوا عليه حتى يترك كل ذي امارة امارته وكل ذي سوق سوقه ○ ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المجلس الصالح يكفر عن العبد المؤمن الفي الف مجلس من السوء ويروي ان عمر بن الخطاب قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء ○ ويروى عن الضحاك بن قيس انه قال طلبت العبادة في كل شي ولم اجدها في شي افضل منها في مجالس الذكر ○ ويروى عن ابي هريرة دخل السوق فقال اراكم ها هنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد وتركوا السوق الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا فقالوا يا ابا هريرة ما راينا ميراثا يقسم فقال فما رايتم قالوا راينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤن القران قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال علقمة بن قيس لان اغدوا على قوم اسالهم عن الله ويسلوني عن الله احب الي من ان احمل على فرس في سبيل الله ○ ويروي عن ابي هريرة انه قال لولا اية في كتاب الله تعالى ما جلست للناس ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه

...س في الكتاب الآية ۝ وقيل لسفين لا تجلس للناس فتحدثنا
فقال والله لو علمت أحدا يبتغي العلم لحملت العلم الى منزله ۝ ويروي
ان رجلا قال للحسن اشكو اليك قسوة في قلبي فقال ادنه من مجالس الذكر
ويروي عن ابن عيينه انهم سالوه ان تجلس لهم فقال والله ما اريكم اهلا ان
احدثكم ولا اري نفسي اهلا ان تسمعوا مني وما مثلي ومثلكم الا كما قال افتضحوا
فاصطلحوا ۝ وقيل لحاتم الأصم الا تجلس لنا في المسجد الجامع فقال
لا اجلس في المسجد الا جامع او جاهل وانا لست بجامع ولا احب ان اكون جاهلا
ويروي عن ابن عباس انه كان اول مرة يقصد اول مجلسه بالقران ثم ياخذ
في الحلال والحرام ثم ياخذ في احاديث القران ثم يقول اختموا اخر
المجلس بالاستغفار ۝ وقال يحيي بن معاذ اذا اردت ان يكون
بذكرك مذكورا وبصوتك في الملكوت مشهورا فلا تبغ على كلام فيهم
شكورا واقصد بقولك ملكا غفورا ويروي عن شداد بن حكيم
انه قال لمحمد بن جعفر بلغني انك تجلس للناس فما انت قايل لهم قال اذكرهم
نعم الله والاءه حتي يشكروه وانبيهم بكثرة جفايهم حتي يتوبوا منه واحذرهم
كيد عدوهم ابليس حتي يحذروه فقال له شداد حق لك ان تجلس ۝
ويروي عن حاتم الأصم انه قال بلغني ان من الأنبياء من لم يتبعه من امته الا
واحد فلو اني خلصت واحدا من يد ابليس في جميع مجالسي لكفاني ۝

ويروي

ويروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال رحمة الله على خلفاي
ثلث مرات قيل يا رسول الله ومن خلفاوك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد
الله ۝ وقال عيسى بن مريم عليه السلام من علم وعمل فذلك يدعا عظيما
في ملكوت السموات والأرض ۝ وقال عمار الزاهد رايت مسكينة
الطفاوية في منامي وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت مرحبا
يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكينة وجا الغني فقلت هيه
فقالت ما تسل عن من أبيحت لها الجنة بحذافيرها قلت بم قالت بمجالس الذكر
ويروي عن عبد الله بن مسعود انه كان اذا جلس يقول انكم في ممر الليل والنهار
في اجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك
ان يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع ولا
يسبق بطي ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي
شرا فالله وقاه والمتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة
ويروى ان الله عز وجل أوحي الى داود عليه السلام يا داود حببني الى خلقي
قال يا رب وكيف أحببك الى خلقك قال تذكرني لهم فانهم لا يذكرون
مني الا خيرا ۝ ويروي ان الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول
يا ملايكتي انظروا الى عبادي اجتمعوا الى عبد من عبيدي يتلو عليهم اياتي
ويذكرهم الاي اشهدكم اني قد غفرت لهم

باب فضل الطهارة

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مفتاح الصلوة الطهور
وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير اعمالكم الصلاة
ولا يحافظ على الوضوء الا مومن ۞ ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرقط خارجا من الغايط الا توضا ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكر الله عند وضوئه طهر جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه
الا ما اصاب الوضو ۞ ويروى انه لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل قبا ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم به قالوا يا رسول الله انا نستطيب
بالماء اذا جينا من الغايط ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوضوء على الوضو نور على نور ۞ وقال صلى الله عليه وسلم من توضا
على طهر كتب الله له عشر حسنات ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضا العبد فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا
من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار
عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه
فاذا مسح براسه خرجت الخطايا من راسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه

خرجت

خرجت الخطايا حتى تخرج من تحت اظفار رجليه قال ثم كان مشيه
الى المسجد وصلاته نافلة له ۞ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الوضو الصالح يطرد الشيطان ۞ ويروى عن نافع انه قال ما رايت
عبد الله جالسا قط الا طاهرا ۞ وقال مجاهد من استطاع ان لا يبيت
الا طاهرا ذاكرا مستغفرا فليفعل فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضاء فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه
الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء واستحب بعض اهل العلم
ان يقول الرجل اثر الوضو اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
ويستحب ان يقرا انا انزلناه في ليلة القدر

باب في هيئة الصلوة

واتمام ركوعها وسجودها والخشوع فيها

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الصلوة المكتوبة
كالميزان من اوفى استوفى ۞ وقال يزيد الرقاشي كانت
صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانها موزونة وقال ابو هريرة
الذي يرفع راسه ويخفضه قبل الامام فانما ناصيته بيد شيطان ويروى

عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا
بعظمة الله ٥ ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الرجلين من امتي ليقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين
صلاتهما ما بين السماء والارض ٥ ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينظر
الله يوم القيامة الي عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده ويروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ان يحول الله
وجهه وجه الحمار ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
الصلاة لوقتها فاسبغ وضوها واتم ركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء
مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى الصلاة لغير
وقتها ولم يسبغ وضوها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها خرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتي اذا كانت حيث شا الله
لفت كما لف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله عز وجل الي صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا
وكان ابرهيم الخليل عليه السلام اذا قام الي الصلاة سمع وجيب قلبه على ميلين
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلاة

فقال لو خشع

فقال لو خشع هذا لخشعت جوارحه ٥ ويروى ان الحسن نظر الي رجل يلعب
بالحصا ويقول اللهم زوجني من الحور العين فقال بيس الخاطب انت
تخطب وانت تعبث وقيل لخلف بن ايوب الا تؤذيك الذباب في الصلاة فتطردها
فقال لا اعود نفسي شيا يفسد على صلاتي قيل له وكيف تصبر علي ذلك فقال
بلغني ان الفساق يضربون تحت سياط السلطان ليقال فلان صبور ويفتخرون
بذلك وانا قايم بين يدي ربي افاتحرك للذبابه ٥ ويروى عن مسلم بن يسار انه
كان لا يلتفت في الصلاة وانه سيل عن ذلك فقال وما يدريك اين قلبي
ويروى عنه انه كان اذا اراد الصلاة قال لاهله تحدثوا فاني لست
اسمعكم ويروى عنه انه كان يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت ناحية
من المسجد فانزعج الناس لذلك فلم يشعر بذلك حتي انصرف من الصلاة ويروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المصلي يناجي ربه ٥ ويروى عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان اذا حضر وقت الصلاة قال يا بني ادم
قوموا الى ناركم التي اوقدتموها فاطفيوها ٥ ويروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه كان اذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون فقيل له
ما بالك يا امير المومنين فيقول جا وقت امانة عرضها الله على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ٥ ويروى
عن علي بن الحسين رضي الله عنه انه قال قال داود صلوات الله عليه

مني من سكن بيتك وممن تقبل الصلاة فاوحي الله اليه يا داود انما يسكن بيتي
وانقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات
من اجلي يطعم الجايع ويأوي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي نوره في السماء كما
الشمس ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته اجعل له في الجهل حلما وفي الغفلة
ذكرا وفي الظلمة نورا وانما مثله في الناس كالفردوس في الجنان لا ييبس
انهارها ولا تتغير ثمارها ○

وانشدوا في الصلاة

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع
لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض من شريعة ديننا
واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة
وكان كعبد باب مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته نجيا
فيا طوباه لو كان يخشع

ويروى عن حاتم الاصم انه سيل عن صلاته فقال اذا جاءت الصلاة اسبغت
الوضوء واتيت الموضع الذي اريد فيه الصلاة فاقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم
اقوم في صلاتي فاجعل الكعبة امامي بين حاجبي والصراط تحت اقدامي والجنة

عن يميني

عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت وراي واظنها اخر صلاتي ثم اقوم بين الرجا
والخوف فاكبر تكبيرا بتحقيق واقرا قراة بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد
سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وافرش ظهر قدمها وانصب القدم اليمنى على
الابهام واتبعها على اليسرى بتمام واتبعها الاخلاص ثم لا ادري اقبلت مني ام لا ○

باب في محبة الله عز وجل

يروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت لها من كبير
صلاة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بشي بعد الاسلام كفرحهم به
وكان الحسن اذا قرا واتقون يا اولي الالباب يقول يا عباد الله لمحبته اياهم
وقال الفضيل بن عياض اذا احب الله عبدا القى في قلوب العباد محبته ○
واذا ابغض عبدا القى في قلوب العباد بغضه ○ وقال عروة الرقي حب
القران حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العمل بسنته ○ وقال
سفين والله لا تبلغوا ذروة هذا الامر حتى لا يكون شي احب اليكم من الله ومن القران ○
ومن احب القران فقد احب الله عز وجل ○ وقال قتادة في قول الله
عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هشت اليه واستانست به ○

وسئل بعض الحكماء ما علامة المحبة قال طاعة المحبوب والتحري لرضاته
وقال ابو سليمان الداراني ان من خلق الله خلقا ما تشغلهم الجنان وما فيها
من النعيم عنه فكيف يشتغلون عنه بالدنيا ۝

وانشدوا في هذا المعنى

امتحن الله به خلقه فالنار والجنة في قبضته
بل هجره اصعب من ناره ووصله اطيب من جنته

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص حب الله عز وجل
شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر وقال بعض الحكماء
المحب لا يكون مخالفا كما قيل وليس بمحبوب حبيب مخالف
وقال مطرف بن ابي بكر المحب لا يسأم من حديث حبيبه ۝
وقيل للجنيد صف لنا الحب لله كيف هو قال كما قال

الشاعر

لم يبق للانس خافت ومقلة انسانها باهت
ذاب فما في جسمه مفصل الا وفيه سقم ثابت
بجسمه يبكي واحشاؤه تتوقد الا انه ساكت
يرثي له الشامت من رأفة يا ويح من يرثي له الشامت

قال محمد

قال محمد بن نعيم لا ينال خير الله الا بالتعب لله والقلب الذي يحب الله يتعب لله
وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى
لا يغفل فاذا تفكر حزن والسلام

وانشدوا في هذا المعنى

اذا لم اشكر جهدي وطاقتي ولم اصف من قلبي لك الود اجمعا
فلا سلمت نفسي من السقم ساعة ولا ابصرت عيني من الشمس مطلعا

وقال بعض التابعين القلب الذي يحب الله يحب التعب والنصب هيهات
ان ينال حب الله بالراحة ۝ وقال بعض الحكماء
علامة المحبة ان يوافقه لطاعته وان يعصمه عن معصيته ۝
وقال يحيى بن معاذ كن لله كما يحب يكن لك كما تحب
ويروى ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام قد كذب من ادعى محبتي
فاذا جنه الليل نام عني ۝ ويروى ان داود عليه السلام قال الهي
كن لسليمان كما كنت لي فاوحى الله عز وجل اليه ان قل لسليمان يكن لي
كما كنت لي فاكون له كما كنت لك ۝ وقال ابو سعيد
المقري مفتاح المحبة لله معرفة المنة لله ۝ وقال يحيى بن معاذ انت بين
الله وخلقه فان علقت قلبك بخدمتهم خذلوك وان علقته بمولاك خدموك

وقال يحيى بن معاذ ليس بمحب من ليس فيه ثلث خصال يوثر القرآن
على كلام الخلق والخلوة على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخالق
وقال بن المبارك في المحبة

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع

وقال بعض الحكماء من عبد الله بالرجى فهو مرجي ومن عبد الله بالخوف
فهو حروري ومن عبد الله بالمحبة فهو زنديق ومن عبد الله بالرجاء والخوف
والمحبة فهو مستقيم ۝ وقال عبد الواحد بن زيد مررت برجل
نايم في الثلج فقلت اما تجد البرد فقال من شغله حب الله لم يجد البرد ۝
وقال ذو النون المصري بينما انا ساير اذ لقيت امراة كانها والهة فقالت
من انت فقلت انا رجل غريب فقالت لي يا غريب وهل توجد مع الله احزان
الغريب وهو مونس الغرباء ومعين الضعفاء قال فبكيت فقالت لي اعلم ان
البكا راحة القلب وملجا الضعيف وما كتم المريض شيا هو اولى به من
الزفير والشهيق ۝ قال فقلت لها علميني شيا فقالت احب ربك واشتق اليه
فان له يوما يتجلى فيه لاهل محبته فينيلهم ما املوا من رويته ثم احذره في البكاء
فتركتها ومضيت ۝ وقال يحيى بن معاذ الهي اني مقيم ببابك مشغول
بثنايك صغيرا اخرجتني الى الكل وسربلتني بمعرفك ومكنتني من لطفك ونقلتني

في الاحوال وتقلبتني في الاعمال سترا وتوبة وزهدا وشوقا ورضا وحبا
تسقيني من حياضك وتهملني في رياضك ملازما لامرك مشغوفا بقولك ولما طار في
ولاح طايري فكيف انصرف اليوم عنك كبيرا وقد اعتدت هذا منك صغيرا فلي ما بقيت
حولك دندنة وبالضراعة اليك همهمة لاني احبك وكل محب بحبيبه مشغوف
وعن غير حبيبه مصروف ۝ ويروى ان عيسى عليه السلام مر بثلثة نفر قد نحلت
ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الخوف من النار
قال حق على الله ان يومن الخايف ثم جاوزهم الى ثلثة اخرين فاذا هم اشد نحولا
وتغيرا فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الشوق الى الجنة قال حق على الله
ان يعطيكم ما ترجوه ثم جاوزهم الى ثلثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان
على وجوههم المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الحب لله
فقال انتم المقربون انتم المقربون

باب في النظر الى الله عز وجل

قال محمد بن كعب القرظي في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال نظر الله تلك الوجوه التي حسنها النظر اليه وقيل في معنى قول
الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى الله عز وجل وقال عز وجل في اهل النار كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون

فهذا يدل على ان اهل الجنة ليسوا بمحجوبين عن ربهم ۞ وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه من قال ان الله لا يرى في الاخرة فهو كافر ۞ وقال رجل للحسن يا با سعيد اخبرنا عن الله عز وجل هل يرى في الدنيا قال لا قال فهل يرى في الاخرة قال نعم قال فمن اين افترقنا فقال لان الدنيا فانية فان ما فيها والاخرة باقية باق ما فيها فمحال ان يرى الباقي بالفاني فاذا كان يوم القيامة جعلت لهم اعينا باقية فينظرون بالباقي الى الباقي قال عكرمة في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال مسرورة فرحة الى ربها ناظرة انظروا اي ما جعل الله في عينيه من النور فانه لو جمع نور جميع خلق الله من الجن والانس والطير والدواب وكل شيء خلق الله عز وجل في عين عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترا واحدا ودونها سبعون سترا ما قدروا ان ينظروا الى الشمس والشمس جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش فانظروا ما اعطى الله عز وجل عبده من النور في عينيه حتى ينظر الى الله عيانا وقال يحيى بن معاذ اذا نظر اهل الجنة الى الله عز وجل ذهبت اعينهم وقلوبهم في لذة النظر ما شاء الله عز وجل ثم ترجع اليهم فما ظنك بقلوب وقفت بين جلاله وجماله اذا لاحظوا جلاله هابوا واذا لاحظوا جماله تاهوا ۞ اللهم اجعلنا ممن قال في حقهم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة

باب في ذم

باب في ذم الدنيا

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا توزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاثر يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم عنده وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا ۞ ويروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا با هريرة الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي واديا من اودية المدينة

واذا من بلة عظيمة فيها رؤس وعذرات وخرق وعظام ثم قال يا ابا هريرة
هذه الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتامل املكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد
ثم هي صايرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها
ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس يتحاموها وهذه الخرق البالية كانت
رياشهم ولباسهم اصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي
كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك
فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا ۝ وقال داود بن هلال مكتوب
في صحف ابرهيم يا دنيا ما اهونك على الابرار التي تصنعت وتزينت لهم
اني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون علي
منك كل شانك صغير والى الفنا تصيرين قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي
على احد ولا يدوم لك احد وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين
طاعوني من قلوبهم على الرضا ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم
ما لهم عندي من الجزاء اذا وفدوا الي من قبورهم النور يسعى امامهم والملائكة
حافون بهم ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله الدنيا
اعرض عنها فلم ينظر اليها من هوانها عليه ۝

وأنشدوا في المعنى

فلو كانت الدنيا ثوابا لمحسن اذا لم يكن فيها معاش لظالم
فقد جاع فيها الانبيآء كرامة وقد شبعت فيها بطون البهايم

ويروى ان الله عز وجل قال لادم حين اهبط الى الارض ابن للخراب
ولد للفناء ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن
وجنة الكافر ۝ وقال عبد الله بن عمر انما مثل المومن تخرج نفسه
كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها
وقال ابو الدردآء الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما اوى اليه
وقال الفضيل بن عياض يوتي بالدنيا يوم القيامة فيوخذ منها ما كان لله
خالصا ويلقي ما بقي في النار ۝ وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر
عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله حشوها
ايمان بالله شراعها التوكل على الله لعلك ناج وما اراك ناجيا ۝
وقال الفضيل بن عياض جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا
وقال الفضيل بن عياض طال فكري في هذه الاية انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شي من الدنيا الا وقد كان له
اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا غدا يوم او عشا ليلة

لا تهلك في اكله وصم الدنيا وافطر على الاخرة وان راس مال الدنيا الهوى
وربحها النار فما خدمها الا الانذل ولا انقطع اليها الا الافسل وما اشد على العبد الآبق
بلقاه مولاه ۝ وقيل لبعض الرهبان كيف ترى الدهر فقال يخلق
الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنيه قيل فما حال اهله
قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب ۝

وانشدوا

ومن يحمد الدنيا بعيش يسره
فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا اقبلت كانت على المرء حسرة
وان ادبرت كانت كثيرا همومها

وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا
اكون فيها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل
اما بنعمة زايلة او بلية نازله او منية قاصده فلقد كدرت معيشة
الدنيا على من عقل

وانشدوا

تروح الدنيا بغير الذي غدت
وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة
وتطلع فيها الانجم وتغور
فمن ظن ان الدهر باق سروره
فذاك محال لا يدوم سرور
عفا الله عن من صير الهم واحدا
وايقن ان الدائرات تدور

قال بعض الحكماء اما الدنيا فدار بلاء ودار فناء واما الاخرة
فدار جزاء ودار بقاء ۝ وقال بعض الحكماء الدنيا امد والاخرة
ابد ۝ وقال بعض الحكماء من عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما
تستحقه اما تزيد واما تنقص ۝ وقال سفين اما ترى النعم كانها
مغضوب عليها اما ترى في غير اهلها ۝ وقال مالك بن دينار
حبك للدنيا يخرج حلاوة الايمان من قلبك ۝ وقال بعض الحكماء
ليس لمحب الدنيا يحب ما يبغضه الله ۝ وقال وهب بن منبه مثل الدنيا
والاخرة كمثل رجل له ضرتان ان ارضى احداهما اسخط الاخرى ۝
وقال بعض الحكما من ملكها تعب ومن طلبها صار عبدا لها ادناها
لا يكفي وكلها لا يغني ۝

وانشدوا

ارى الدنيا لمن هي في يديه بلاء كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه

اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاجا اليه

وقال ابو سليمان الداراني من طلب الدنيا على المحبة لها لم يعط منها شيئا
الا اراد اكثر ومن طلب الاخرة على المحبة لها لم يعط منها شيئا الا اراد اكثر
فليس لها غاية ۝ وقال عيسى عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرة
في قلب مومن كما لا يستقيم النار والماء في اناء واحد وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين كتبت لكم الدنيا فلا تنعشوها لا خير في دار قد عصي الله فيها
ولا خير في دار لا تدرك الاخرة الا بتركها فاعبروها ولا تعمروها واعلموا
ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة ساعة اورثت اهلها حزنا
طويلا وقال رجل لابي حازم اشكوا اليك الدنيا وليست لي بدار
فقال انظر ما اتاك الله منها فلا تاخذه الا من حله ولا تضعه الا في حقه
فلا يضرك حب الدنيا ۝ وقال وهب بن منبه مر رجل من العباد على رجل
فوجده مهموما منكسا فقال ما شانك اراك مهموما قال اعجبني امر فلان
كان قد بلغ من العبادة ما قد علمت ثم رجع الى اهل الدنيا فقال لا تعجب ممن
يرجع ولكن اعجب ممن يستقيم ۝

وانشدوا

الا انما الدنيا غضارة ايكة
اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الامال الا فجايع
عليها وما اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عينا قريرة
وقرت عيونا دمعها اليوم ساكب
فلا تكحلن عيناك منها بعبرة
على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال ابن المبارك سمعت بشر الحافي بن الحارث يترنم بصوت حزين ۝

قل لدنياي اصنعي ما بدا لك
قد تخليت من وثاق حبالك
انت لا تصلحين لي لا لعمري
قد تركناك في يد من شغالك
فلعمري لترزعن هموما
ثم لا تستفيق من اشغالك

وانشدوا

ألا إنما الدنيا كأحلام نايم
وما خير عيش لا يكون بدايم
تأمل اذا ما نلت بالامس لذة

فانفنيتها هل انت الا كالحالم

وانشدوا

ايها المتعب جهلا نفسه يطلب الدنيا حريصا جاهدا

لا لك الدنيا ولا انت لها فاجعل الهمين هما واحدا

قال يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجي في طلبك فياخذك ۞ وقال الفضيل بن عياض لو كانت الدنيا ذهبا يفنا والاخرة خزفا يبقا لقد كان ينبغي لنا ان نختار لنا خزفا يبقا على ذهب يفنا فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقا ويروي ان جبريل عليه السلام قال لنوح عليه السلام يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا فقال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ۞ وقال يحيى بن معاذ الدنيا عروس والراغب ماشطتها والزاهد ينتف شعرها ويمزق ثوبها ويخلع حليها ويسود وجهها ۞ وقال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق الا في عساكر الموتى نادما بين الخاسرين ۞ وقال حاتم الاصم مثل الدنيا كمثل ظلك ان تركته تابع وان طلبته تباعد ۞ ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على سخلة ميتة فقال اترون هذه هانت على اهلها فقالوا من هوانها القوها يا رسول الله قال الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها ۞ وقال

علي بن ابي طالب رضي الله عنه من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبها ولا عن النار مهربا اولها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وقال ابو حاتم اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوبخ العبد يوم القيامة اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا عظم ما حقر الله ۞ وقال الحسن يا ابن ادم لا تخالف الله في هواه فانه لا تحب الدنيا وكان بعض الصالحين يقول يا حابس السما ان تقع على الارض الا باذنه احبس الدنيا عني وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة ۞

وانشدوا

وما المال والاهلون الا وديعة

ولا بد يوما ان ترد الودايع

وقال وهب بن منبه نحن بنو آدم كنا نسلا من نسل الجنة فسبانا ابليس الى الدنيا بخطيئة ابينا آدم فليس لنا الا البكا حتى نعود الى الدار التي سبانا منها ۞ وزار رابعة العدوية اصحابها فاقبلوا على ذم الدنيا فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم ذكرها الا ان من احب شيئا اكثر من ذكره ۞ وقيل لابرهيم بن ادهم كيف انت يا ابا اسحق ۞ فانشا يقول

ري خاطب الدنيا وان طال عمره

وقال من الدنيا سرورا وانعما

كبان بنا بنيانه فاتمه

فلما استوى ما قد بناه تهدما

وانشدوا

هب الدنيا تساق اليك عفوا

اليس مصير ذاك الى انتقال

وما دنياك الا مثل فيء

اظلك ثم اذن بالزوال

وانشدوا

يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها

ولتخرجن وان كرهت براحها

ما زلت تنقل منذ خلقت الي البلى

فانظر لنفسك ان اردت صلاحها

وقال الحسن رحمه الله اقوام كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها
الى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا ه وقال لقمان لابنه يا بني
بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا

وقال مالك بن دينار ان البدن اذا سقم لم ينفع ينجع فيه طعام ولا شراب
وكذلك القلب اذا علق فيه حب الدنيا لا تنجع فيه الموعظة ومر صالح المري
على رجل يغرس فسيلا فانشا يقول

يؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل دون الامل

يربي فسيلا ليبقى له فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال الحسن من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في دنياك فالقها في نحره
وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير لا تنظر الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم
ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وشر منقلبهم وكان داود عليه السلام يقول الهي
لاني اذوق مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة احب الي من ان اذوق حلاوة الدنيا
بمرارة الاخرة ه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى جعل الدنيا
ثلثة اجزا جزؤ للمومن وجزؤ للكافر وجزؤ للمنافق فالمومن يتزود
والمنافق يتزين والكافر يتمتع ومر عيسى عليه السلام على رجل نائم
فقال يا عبد الله الا تقوم فتتعبد فقال قد عبدت الله باحب العبادات اليه
قال ما هو قال تركت الدنيا لاهلها فقال نم فقت العابدين ه
وقال بعض الحكماء ان الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على
معاشرة الكلاب ج

وانشدوا

يا خاطب الدنيا الى اهلها تنح عن خطبتها تسلم

ان التي تخطب غداة فريسه العرس من المأتم

وقال أبو الدرداء من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها

وانشدوا

في ذم الدنيا وهو بيت مفرد وفيه معان كثيرة

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وانشدوا

يا راقد الليل مسرورا باوله
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
افنى القرون التي كانت منعمة
كر الجديدين اقبالا وادبارا
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها
يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت من الدنيا معانقة
حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها
فينبغي لك ان لا تامن النارا

وقال بعض الحكماء ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله على وجل ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غرارة خداعة قد زخرفت لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها خذلت فانظروا بعيون الحقيقة فانها دار كثرت بوائقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل ومدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل وهل الى الطبيب من سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك الشفا ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال فلان قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك وبكا اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان منعت الكلام فلا تنطق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء ثم عرج بها الى السما فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك فغسلوك وكفنوك وحملوك وصلوا عليك ودفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك

باب في طلب الحوائج

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الحوايج من حسان الوجوه

وقول حبيب بن اوس في هذا المعنى قد تاولت فيك قول رسول الله اذ قال

مفصحا افصاحا

ان طلبتم حوايجا عند قوم فتنقوا لها الوجوه الصباحا

فلعمري لقد تنقيت وجها ما به خاب من اراد النجاحا

وقال محمد بن واسع لقتيبة بن مسلم انى اتيتك في حاجة ورفعتها الى الله قبلك

فان ياذن الله قضيتها وحمدناك وان لم ياذن لم تقضها وعذرناك ويقال ان رجلا

كلم رجلا فلم ينطلق لسانه انطلاقا حسنا فقيل له ما من كلمته بالسن منك

قال فاين ذل المسالة ○ **وانشدوا**

لا تطلبن الى صديق حاجة من كف خف على قلوب العالم

ان المسود ما رزقت كفاية فاذا افتقرت ذللت ذل الخادم

ويروى ان سالم بن عبد الله دخل مع هشام بن عبد الملك البيت الحرام فقال له

هشام بن عبد الملك سل حاجتك فقال سالم اني اكره ان اسال في بيت الله غير الله

وروى ان رجلا من الادباء وقف على بعض الملوك في حاجة عرضت له فحجب عنه

فتلطف في ايصال رقعة اليه وكتب فيها ○

الم تر ان الفقر يرجى له الغنى

وان الغنى يخشى عليه من الفقر

الم تر ان البحر ينفد ماؤه

ويأتي على حيتانه نوب الدهر

قال فلم يتمالك ان خرج اليه وقضى حاجته ○ وكتب رجل الى ابن المقفع

هل لذي حاجة اليك سبيل لا قليل تقوده بل كثير

فاجابه ابن المقفع يقول

انت يا صاحب الكتاب ثقيل وقليل من الثقيل كثير

وقال عطا لطاووس لا تنزلن حاجتك بمن غلق دونك ابوابه وجعل عليها

حجابه ولكن انزلها بمن بابه مفتوح الى يوم القيامه امر عباده بالدعا وضمن لهم الاجابه

وانشدوا

شادوا الملوك قصورهم وتحصنوا

من كل طالب حاجة او راغب

غالوا بابواب الحديد لعزها

وتنوقوا في قبح وجه الحاجب

فاذا تلطف بالدخول عليهم عاف

تلقوه بوعد كاذب

فاطلب الى ملك الملوك ولا تكن

يا ذا الضراعة طالبا من طالب

وانشدوا

وعد من الرحمن فضلا ونعمة عليك اذا ما جا للخير راغب

اري دوكا هذا الزمان باهله وبينهم فيه تكون النوايب

ولا تمنعن ذا حاجة جا طالبا فانك لا تدري متى انت طالب

وانشدوا

اكل هذا الزمان انا اذا ما جيت في حاجة تقول غدا

لا جعل الله لي اليك ولا عندك ما عشت حاجة ابدا

وانشدوا

لبوس ثوبين بالبين وطي يوم وليلتين

اهون من منة لقوم اغض منها جفون عيني

لستعف برزق ربي حوايجي بينه وبيني

باب في الطاعة والمعصية

يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوة القران ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقران وقال سفين بن عيينة بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل

للملايكة اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له واحدة فان عملها فاكتبوها له عشرا واذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها فان عملها فاكتبوها واحدة فقام رجل عليه قلنسوه سودا وقبا محج قال يا محمد الملكان يعلمان الغيب فضحك الناس وسفيان يسكتهم بيده فلما سكتوا قال الملكان لا يعلمان الغيب ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح منه رايحة المسك فيعلمان انه قد هم بالحسنة واذا هم بالسيئة فاح منه رايحة النتن فيعلمان انه قد هم بالسيئة ۞ قال اسمعيل بن ابي ادريس فسالت سفين بن عيينة

فقال
من هذا السايل فقالوا ابو النواس الشاعر ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحسنات يذهبن السيات كما يذهب الما الوسخ ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امراة في هرة ربطتها حتى ماتت جوعا فدخلت النار بها فقيل لها والله اعلم لا انت اطعمتيها ولا اسقيتيها ولا ارسلتيها تاكل فاكلت من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ۞ وقال مالك بن دينار وجدت في الكتب يقول الله عز وجل انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليهم رحمة ومن عصاني جعلتهم عليهم نقمة لا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم ۞ وقال الحسن ان الله عز وجل امر بطاعته واعان عليها ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن المعصية واغنى عنها ولم يجعل في ركوبها حجة ۞ وقال عمر بن عبد العزيز لو اراد الله

زالنعمي ما خلق ابليس وهو راس الخطيئة ٥ وقال الفضيل بن عياض العجب كل العجب لمن عرف الله ثم عصاه بعد المعرفة ٥ وقال بلال بن سعد لا تنظر الى صغر الخطية ولكن انظر من عصيت ويروي ان عابدا من عباد بني اسرايل قال الهي كم اعصيك وانت لا تواخذني فاوحى الله الى نبيه كم نقمة لي فيه وهو لا يدري جمود عينيه وقساوة قلبه عقوبة له مني لو عقل ٥ وقال الفضيل بن عياض وجدت في بعض الحكمة اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني ٥ وقال بعض العلماء من قوي فليتقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله ٥ وقال الحسن في قول الله عز وجل فلنحيينه حيوة طيبة قال لنرزقنه طاعة يجد لذتها في قلبه وقيل القناعة وقيل الحلال وقال بعض الحكماء المسيء ميت وان كان في منازل الاحياء والمحسن حي وان كان في منازل الاموات ٥ وقال بعض الحكماء ليس شيء افضل من طهارة القلب وليس فوقها الا التقى وليس فوق التقى الا النور وليس فوق النور الا الله عز وجل ٥ ومن غيره ان الله جعل معصية رسوله بمنزلة نفسه فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله ٥ وقال ابو سليمان الداراني ليس اعمال الخلق الذي ترضيه ولا تغضبه ولكن رضي عن قوم واستعملهم باعمال الرضى وسخط على قوم واستعملهم باعمال السخط الغضب وقال ابو سليمان الداراني

ما احبوا

ما احبوا البقا في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن ليطيعوه ٥ وقال علي رضي الله عنه من اراد الغنى بغير مال والكثرة بغير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة ابا الله ان يذل الا من عصاه وقال ابو سليمان ليس العجب ممن لم يجد لذة الطاعة انما العجب ممن وجدها ثم صبر عنها كيف صبر وقال ابو سليمان قد اسكنهم الجنة قبل ان يطيعوه وادخلهم النار قبل ان يعصوه قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحمل الطعام الى بيت الاصنام والله يحبه وما ضره ذلك عند الله شيا وقال سليمان الداراني خطية تم فكر صاحبها المباركة انما البلا ممن يخطي ولا يغتم وما عمل داود عليه السلام عملا كان انفع له من خطيئة ما زال خايفا منها حتى لحق بربه ٥ وقال عبد العزيز بن عمير الحمد لله الذي جعل اهل الطاعة احياء بعد مماتهم وجعل اهل المعاصي امواتا في حياتهم ٥ وقالت عايشة رضي الله عنها انه من يعمل بالمعاصي الله يصير حامده في الناس ذاما ٥ وقال حسان بن عطية بينما رجل يسير على دابته فعثرت الدابة فقال تعست فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هي بسيئة فاكتبها فاوحى الله الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه وكان يقال افرح بالحسنة واستقبلها فانك ان فرحت بها عدت اليها وان استقبلتها

زدت عليها ۞ وكان يقال سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك وقال
ابو سليمان الداراني من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله
كوفي في نهاره ۞ وكان عتبة الغلام يقول كيف يفلح انسان
يسره ما يضره ۞ وقال سليمان التيمي لو اتتني المغفرة من الله لاهمني
الحياء منه فيما افضت اليه ۞ وقال ابرهيم بن ادهم لان أدخل النار
وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله ۞ وقال
مجاهد في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال هو ان تعمل
فيها بطاعة الله ۞ وقال سعيد بن جبير في قول الله عز وجل فاذكروني
اذكركم قال يقول اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي
وقال صالح بن عبد الجليل ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش في الدنيا والاخرة
يقول لهم يوم القيامة رضيتم بي بدلا من خلقي واثرتموني على شهواتكم اليوم
فابشروا بكرامتي فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنان الا من اجلكم
ويروى ان هرون النبي عليه السلام كان له ابنان يسرجان قناديل
بيت المقدس فاوحى الله الى موسى وهرون عليهما السلام ان امرهما ان لا يسرجا
حتى تنزل نار من السماء ويسرجا منها فعجل الفتيان فاسرجاها من نار اهل
الدنيا فنزلت النار فاكلتهما فخرج موسى وهرون فاوحى الله اليهما اني لم
افعل ذلك بهما هوانا علي ولكن ليلا يكون عليهما عذابا في الاخرة عقوبته وهذا

نفعل بابنا احبائي اذا عصوني فكيف بابنا اعدائي ۞ وكان عبد العزيز
ابن ابي داود يقول عصيته من نعمته على سابغة وستره على مجلل وعصيت
من لا ينبغي ان يعصى فباي قدم اقف بين يديه وباي عين انظر اليه والى ذلك
الجلال ۞ وقال عمر بن ميمون بن مهران اني وجدت اكثر الناس
اكراما لنفسه واشدهم اعزازا لها في الدنيا اشدهم اذلالا في طاعة الله
وقال حميد الطويل لئن كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك
اجترأت على امر عظيم ۞ ولئن كنت تظن انه لا يراك فقد كفرت
ويروى ان في بعض الكتب عبدي افعل ساعة واحدة ما اريد افعل بك
في الدنيا ما تريد ۞

وانشدوا

يا ايها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم
الى متى تعصي وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم

وانشدوا

يا من خلا بمعاصي الله في الظلم
في اللوح يثبت فعل السوء بالقلم
لها خلوت وعين الله ناظرة
وانت بالاثم فيه غير مكتتم
فهل امنت من المولى عواقبه

يا من عصى الله بعد الشيب والهرم

ابوك ادم يا مغرور عاقبه فيها

واخرجه من منزل الكرم

ونوح من اجلها طالت نياحته

وحزن داود منها غير منصرم

يا سوء طرفي وما ضيعت من عمل بالبسط في عن العصيان كان عمى

باب في الذنوب

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء ذا بعود وجا ذا بعود حتى انضجوا خبزهم فان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه

وانشدوا

لا تحقرن من الذنوب اقلها ان القليل الى القليل كثير

وقالت عايشة رضي الله عنها من سره ان يسبق الدايب المجتهد فليكف نفسه عن الذنوب فانكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من قلة الذنوب ٥ وقال ابن مسعود ان المؤمن يرى ذنوبه كانه اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع عليه فقال به هكذا فطار

وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انكم تعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموبقات

وانشدوا

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى

كن مثل ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

وقال كهمس بن الحرث اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل وما هو يا ابا عبد الرحمن قال زارني اخ فاشتريت له سمكا فاكل ثم قمت الى حايط فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يده وقال محمد بن واسع لو كان للذنوب رايحة ما جاورني احد ٥ وقال ابو محمد المروزي شقي ابليس بخمسة اشياء لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم ير التوبة واجبة عليه وقنط من رحمة الله وسعد ادم بخمسة اشياء اقر بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله وقال الاوزاعي للمنصور اعيذك بالله ان تخيل اليك ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفعك من مخالفتك لامره ٥ وقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة محمد استوهبا انفسكما من الله لا اغني عنكما من الله شيئا وكان احمد بن حرب يقول يا صاحب

الذنب اذ لذ ان تتوب يا صاحب الدنيا انت في الديوان مكتوب يا صاحب
الذنوب انت غدا في القبر مكروب يا صاحب الذنوب انت غدا بالذنوب مطلوب
يا صاحب الذنوب انت غدا في النار مسحوب ٥ وقال الضحاك
بن مزاحم ما من احد تعلم القران ونسيه الا بذنب احدثه وذلك بان الله عز وجل
يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
ونسيان القران من اعظم المصايب ٥ قال زيد الحميري قلت لثوبان
الراهب اخبرني عن لباس الرهبان السواد ما المعنى فيه فقال لانه اشبه
شي بلباس اهل المصايب فقلت كلكم معشر الرهبان قد اصبتم بمصيبه
فقال يرحمك الله واي مصيبة اعظم من مصايب الذنوب على اهلها قال
زيد فلا اذكر قوله الا ابكي ٥ وسيل ابن عباس عن رجل كثير الذنوب
كثير العمل ام رجل قليل الذنوب قليل العمل فقال لا اعدل بالسلامة شيا
قال ومر مالك بن دينار بعتبه الغلام في برد شديد وعلى عتبه خلق وهو
قايم يتفكر ويرشح عرقا فقال مالك ما الذي اوقفك في هذا الموضع فقال
يا معلم الخير هذا موضع قد عصيت الله فيه وقال احمد بن زيد اذا اذنب
العبد مسح مذلته في وجهه وقال يحيى بن معاذ الهي طال ما دعوتك
بلساني على حين غفلة من جناني واني دعوتك اليوم قلقا مشوى الفواد حرقا
ومنقطع الغوث عن قارب الاحوال مزيوف الاعمال قد ضاقت بي حياتي

وقابلتي وفاتي فارحم اسير قدرتك وعليق نظرك قطعة لحم سويتها جسدا
ولم تشارك في خلقها احدا ينطق فيها لسان ويظهر فيها بيان بحنين ضيض
واين مريض يخاف النار ان تشعل في بدنه وعليل الويل ان يلصق بكبده
فهو ينا ديك من بسط التوبة كالفرخ الممعوط والجدي المسموط يضعف
ضعفا ويزحف زحفا طلبا للنجاة من جهل الجزع يا ويل المتعلقين باشطان
الذنوب والخايبين من علام الغيوب سيدي ومولاي وغايتي ومناي
ان كان صوتي عندك ممقوتا لاملان في ترابا وان كان محبوبا ليزدادن
ظماي منه شرابا سيدي ما احذ مل من مناجاتك واني على ما كان مني امني ملاقاتك

وانشدوا في الذنوب

شكا بتضرع الم الذنوب كما يشكو المريض الى الطبيب
ومرغ خده في الارض ذلا واعلن بالبكا وبالنحيب
وحن فكاد ان يطفي حنينا كذا يشكو المحب الى الحبيب
ينادي خاضعا والليل داج لك العتبى اقلني من ذنوبي
وحقك لا اعود لكسب ذنب بحق محمد فاستر عيوبي

وانشدوا في الذنوب

لساني كليل وقلبي شديد وعيني بادمعها لا تجود

ونفسي تنازعني غيها ففي كل حين ذنوبي تزيد

وعمري يبيد وايامه علي واملاك ربي شهود

وجسمي ضعيف فما حيلتي اذا قالت للنار هل من مزيد

وانشدوا في الذنوب

تصل الذنوب الي الذنوب وترتجي

درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله اخرج ادما

منها الي الدنيا بذنب واحد

وانشدوا ايضا

الي كم انت في بحر الخطايا تبارز من يراك ولا تراه

اترجوا ان تنال الفوز ممن عصيت وانت لم تطلب رضاه

ايا من بات يرتكب المعاصي وعين الله مشاهدة تراه

وانشدوا في الذنوب

يا مخلا ومطلقا الحق قليلا

فالي النوح قد وجدت سبيلا

كم انادي فلا اراك مجيبا

لو سمعت الندا اطلت العويلا

يا كثير البكا اظنك ممن

صيرته الذنوب مثلي ذليلا

اخوتي كيف لا يطول بكاي

وبجهلي عصيت ربا جليلا

ثم فنادي اذ الخلايق ناموا

يا مقيل العثار كن لي مقيلا

وقال ذو النون المصري تركوا الذنوب خوفا من النار ثم تركوها استحياء من الله عز وجل

باب في الاعتراف

قال وهب بن منبه لما اهبط الله عز وجل ادم مكث ستة ايام لا ترقا له دمعه فاطلع الله عليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم فاوحي الله اليه يا ادم ما هذا الجهد الذي اراه بك قال ادم عظمت مصيبتي واحاطت بي خطيئتي واخرجت من ملكوت ربي فصرت في دار النصب بعد الراحة وفي دار البلا بعد العافية وفي دار الزول بعد القرار وفي دار الموت والفنا بعد الخلود في دار البقا فكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحي الله اليه يا ادم

لم اصطفيك لنفسي واحللتك داري وخصيتك بكرامتي وحذرتك سخطي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملايكتي فعصيت امري ونسيت عهدي وتعرضت لسخطي فوعزتي وجلالي لو ملات الارض رجالا كلهم يعبدوني ويسبحوني ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين فبكا عند ذلك مائة عام ۞ وقال وهب بن منبه قرب رجل من بني اسرايل قربانا فلم يتقبل منه فرجع وهو يقول لنفسه من قبلك اوتيت فنودي مقتك لنفسك خير من عبادتك للثماني سنة ۞ وقال اسحق بن خلف لقيت عمر الصوفي بمكة فقلت له اراجلا جيت ام راكبا فبكا وقال ما يرضى العبد العاصي يجي مولاه الا راكبا ۞ وكان عبد الله يقول في بكايه عامة ليله الهي انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك خطية عرضت لي شهوة اخرى واعبيداه خطية لم تبلى وصاحبها في طلب اخرى واعبيداه ان كانت النار لي مقيلا وماوى واعبيداه ان كانت المقامع لراسك هيا واعبيداه ان قضيت حاجة الطالبين ولعل حاجتك لا تقضى ۞ وقال منصور بن عمار سمعت في بعض الليالي بالكوفة عابدا يناجي ربه وهو يقول فوعزتك يا رب ما اردت معصيتك مخالفتك ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك شقوتي وغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي

وخالفتك بفعلي فمن ذا من عذابك من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فواسوأتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا فمع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كثرت ذنوبي ويلي كلما طال عمري كثرت معاصي فمن كم اتوب ومن كم اعود ما ان لي ان استحيي من ربي ۞

وانشدوا في المعنى

ما اعتذاري وامر ربي عصيت
حين تبدي صحايفي ما اتيت
ما اعتذاري اذا وقفت ذليلا
قد نهاني وما اراني انتهيت
يا غنيا عن العباد جميعا
وعليما بكل ما سعيت
ليس لي حجة ولا لي عذر
فاعف عن زلتي وما قد جنيت

باب في وسواس الشيطان وعداوته

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابليس عرشه في البحر ويبعث

سراياه وجنوده فاعظمهم عنده خطرًا اعظمهم فتنة ۞ وقال
وهب بن منبه قال ابليس يارب اما ترى حب عبادك لك وكثرة عصيانهم لك
وكثرة بغضهم لي وكثرة طاعتهم لي فاوحى الي ملائكته انني قد غفرت
لهم عصيانهم لي لحبهم لي وتجاوزت عن كثرة طاعتهم له ببغضهم له ۞
ويروى ان الله عز وجل لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره الله الي يوم القيامة
قال وعزتك لا اخرجت من قلب ابن آدم ما دامت فيه الروح قال الله عز وجل
وعزتي لا احجبت عنه التوبة ما دامت فيه الروح ۞ وقال ابليس اذا ظفرت
من ابن ادم بثلثة لم اطلبه بغيرهن اذا اعجب بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه
ويروى ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليه السلام وعليه معاليق فقال
له ما هذه فقال الشهوات اصطاد بها بني ادم فقال هل تجد لي فيها شيئا
قال لا غير انك شبعت ليلة فغفلت عن الصلاة والذكر فقال يحيى اني لا اشبع
ابدا فقال ابليس لا جرم لا انصح احدا ابدا ۞ وقال ابن عباس رضي الله عنهما
من بات سكرانا بات عروسا للشيطان ۞ وقال وهب بن منبه اتق الله
ولا تسب الشيطان في العلانية وانت صديقه في السر ۞ وقال ابو حازم
ما الدنيا وما ابليس اما الدنيا فما مضى منها فحلم وما بقي منها فاماني وغرور
واما ابليس فوالله لقد اطيع فما نفع ولقد عصي فما ضر ۞ وقال عبد الله
بن ابي نوح يا عجبا كل العجب لمن يعصي المحسن بعد معرفته باحسانه ويطيع

اللعين بعد معرفته بطغيانه ۞ وكان محمد بن واسع يغلس الي
المسجد بالبصرة فتمثل له الشيطان في صورة انسان يحمل السراج بين يديه
في ليلة مطيرة فاشرفت عليه امرأة فقالت ما اقسى قلب هذا الشيخ كلف هذا حمل
السراج في مثل هذا الوقت فسمعها محمد بن واسع فقال لها دعيه يستقي اشقاه الله
قال فطفي السراج فلم يره ۞ وكان محمد بن واسع يقول كل يوم بعد
صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا
يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك
وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه
وبين جنتك انك على كل شيء قدير قال فتمثل له الشيطان يوما فقال له
يا ابن واسع هل تعرفني فقال له من انت قال هو اللعين ابليس قال له وما تريد
قال اريد ان لا تعلم احدا هذه الاستعاذة ولا اعرض لك ابدا فقال ابن واسع والله
لا امنعها فمن ارادها فاصنع ما شئت ۞ وقيل ان ابليس استقبل عيسى عليه السلام
على عقبة بيت المقدس فقال له يا روح القدس قل لا اله الا الله فقال عيسى
كلمة حق ولا اقولها لقولك ۞ وقال كعب الاحبار ذكر الله عز وجل
في جنب الشيطان كالآكلة في جنب بني ادم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس
وقال عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت

ستين حجة فما دخلت في شي من اعمال البر وخرجت منها فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان اوفا من نصيب الله ۞ قال كعب الاحبار حصون المومن ثلث ذكر الله وقراة القران والمسجد وكان يحيى بن سعيد يقول اللهم ان ابليس لك عدوا ولنا عدوا وانك لا تغيظه بشي اركا له من عفوك عنا يا ارحم الراحمين ۞ وقال حاتم الاصم ما من صباح ولا مساء الا والشيطان يقول لي ما تاكل اليوم وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ۞ وقال سفين ليس للشيطان سلاح على العبد اشد من خوف الفقر فاذا قبل ذلك منه اخذ من الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوي وظن بربه ظن السو ۞ قال وهب بن منبه تبدي ابليس لعابد من العباد فقال له العابد ما اوثق ما في نفسك ان تصل به الي ابن ادم قال بثلثة اخلاق الشح والحسد والسكر فمن كان فيه هذه الثلثه لم ايس منه ۞ ويروي ان ابليس قال يا رب اين بيتي قال الحمام قال فما مصايدي قال النسا قال فما كتابي قال الوشم قال فما مزاميري قال الشعر قال واين مجالسي قال الاسواق ۞ وقال وهب بن منبه ان ابليس لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له يحيى خبرني عن طبايع بني ادم عندكم فقال صنف منهم معصوم لا نقدر منهم على شي وصنف منهم نا نهم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان وقد كفونا انفسهم وصنف ثالث هم اشد الاصناف علينا فنقبل على احدهم ندرك منه

حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركناه منه فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه ما نريد ۞ وقال ابن وضاح في حديث ذكره اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان يده على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح

وانشدوا في هذا المعنى

أعوذ بالرحمن من شيطاني فانه الكياد للانساني
اذا عصيت سيدي مناني وان انا اطعته نهاني
ولا اراه حيث ما يراني وعندما انساه ما ينساني
يا سيدي ان لم تغث سباني كما سبا ادم من جنان

باب في العبادة

يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب الرفق في الامور كلها ۞ ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع امراة تصلي فقيل من هذه فقيل له هذه الحولا بنت تويت لا تنام الليل فكره ذلك حتى عرفنا الكراهية في وجهه ثم قال ان الله لا يمل حتى تملوا ولا تكلفوا من العمل ما ليس لكم به طاقه وقالت

عايشة رضي الله عنها كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه ۝ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أدِّ ما افترض الله عليك تكن من اعبد الناس واجتنب ما نهاك الله عنه تكن من اورع الناس ۝ وارض بما قسم الله لك تكن من اقنع الناس ۝ ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل لن يتقرب الي عبدي بشي أحب الي مما افترضت عليه ۝ وقال الفضيل بن عياض لا يتقرب العبد الى الله بشي افضل مما افترض عليه ولا يقبل الله نافلة حتى تودى الفريضة انما الفرايض روس الاموال والنوافل الارباح ۝ وكان يقال اتركوا النوافل اذا خفتم ان تضروا بالفرايض ۝

وانشدوا

اذا صليت خمسا كل يوم فلست مكلفا ما لم أطيق

وأديت الزكاة وصمت شهرا قد استمسكت بالحبل الوثيق

ومن بلد البعيد وكسبت مالا احج به الى البيت العتيق

ولم اشرك برب الناس شيا فان الله يغفر لي دقيقي

فهذا الحق ليس به خفا فدعني من بنيات الطريق

وقال ابو عبيدة ما رايت اشد تلطفا بالعبادة من الربيع بن خثيم وقال الله عز وجل لنبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل ايكم اكثر عملا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص العبادة اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ۝ وقيل العبادة الفراغ وقيل العبادة مسابقة الهموم الى الله قبل الافعال وقيل العبادة اقبال العبد على ربه وشغله بذكره ۝ وقال سليمان الداراني اذا لذة لك القراة فلا تركع ولا تسجد واذا لذ لك الركوع والسجود فلا تقرا ولا تسجد واذا لذلك السجود فلا تقرا ولا تركع الامر الذي يفتح الله لك فيه فالزمه ارايت انسانا يطلب شيا فاذا وجده تركه وهو يطلبه ۝ وسيل عن رجل عبد الله شوقا الى الجنة فقال شي وليس بشي قيل له فكيف العبادة قال ان تعبد الله حتى يرضى ۝ وقال بعض الحكماء اني لاستحيي من ربي ان اعبده رجاء ثواب الجنة فاكون كالاجير السوء ان اعطي اجره عمل والا لم يعمل واني لاستحيي من ربي ان اعبده خوفا من النار فاكون كالعبد السوء ان خاف عمل والا لم يعمل ولكني اعبده بما هو اهله ۝

باب في قيام الليل

قد ذكر الله عز وجل قوام الليل واثنى عليهم في كتابه فقال جل وعز كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه

وقال جل وعز كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة وان توضا انحلت عقدة وان صلى
انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما
العبد في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي
لفرضتها عليهم وقال ابن شعبة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت
قدماه فقالوا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
اريد ان تكون رحمة الله عليك حيا ومقبورا ومبعوثا قم الليل فصل وانت تريد
رضا ربك يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور
الكواكب والنجوم عند اهل الدنيا ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله
عز وجل ومكفرة للذنوب ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل
فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة

ويروى ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له نعم الرجل
عبد الله بن عمر لولا انه لا يصلي بالليل فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فكان
ابن عمر يقوم الليل قال نافع كان يصلي بالليل ويقول يا نافع اسحرنا
فاقول لا فيقوم لصلاته ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول نعم فيقعد ويستغفر الله حتى
يطلع الفجر ٥ وقال علي بن الحرث شبع يحيى بن زكريا من خبز شعير فنام
عن ورده حتى اصبح فاوحى الله اليه يا يحيى اوجدت دارا خيرا لك من داري
ام هل وجدت جوارا خيرا لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت
على جنة الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع ولبست
الحديد بعد المسوح ٥ ويروى ان عمر رضي الله عنه كان يمر بالاية من ورده فيسقط
مغشيا عليه حتى يعاد منها اياما كثيرة كما يعاد المريض ٥ ويروى
عن عمر رضي الله عنه انه قال لمعوية لئن نمت النهار لاضيعن الرعية ولئن
نمت الليل لاضيعن نفسي فكيف بالنوم بين هذين يا معوية ٥ وكان عبد
عبد الله بن مسعود اذا نامت العيون قام فسمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح
ويقال ان سفين الثوري اكل ليلة حتى شبع ثم قال ان الحمار اذا زيد
في علفه زيد في عمله فقام يصلي الى الصبح ٥ وكان طاووس
يفرش فراشه فيضطجع عليه فيتقلا كما تتقلى الحبة في المقلى ثم يثب فيدرجه
ويصلي الى الصبح ثم يقول طير ذكر جهنم نوم العابدين ٥ وكان

شداد بن أوس اذا دخل فراشه تقلى مثل الحبة في المقلى وكان يقول اللهم
ان النار قد منعني خوفها النوم ثم يقوم الى الصلاة ۝ ويروى ان بعض
الصالحين قدم من سفر فمهدت له امرأته فراشا فنام وكانت له ساعة
يصلي فيها من الليل فنام عنها فلما أصبح آلى لا ينام على فراش ابدا وكان عبد
العزيز بن ابي رواد اذا جن الليل ياتي فراشه ويجر يده عليه ويقول انك
للين وفراش الله في الجنة الين منك فلا يزال يصلي الليل كله ۝ وكان
عمر بن عتبة بن فرقد يخرج ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور
لقد طويت الصحف لقد رفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصف قدميه فيصلي الليل كله
ثم يرجع فيشهد صلاة الصبح ۝ وقال الفضيل اني لاستقبل الليل
من اوله فيهولني فافتتح القراة فاصبح وما قضيت نهمتي ۝ وقال
ابو حازم ما مرت بي ليلة الا وانا غير مقضي نهمتي ۝ وقال الحسن ان الرجل
ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل ۝ وقال ان لم تقدر على صيام
النهار وقيام الليل فاعلم انك محروم قد كثرت خطيئتك ۝ وقال
ابو الاحوص ان كان الرجل ليطرق البيت او الفسطاط فتسمع دويا كدوي
النحل فما بال هولاء يامنون ما كان اولئك يخافون ۝ وكان صلة
بن اشيم يصلي الليل كله فاذا كان في السحر قال الهي ليس مثلي يسأل
الجنة ولكن أجرني برحمتك من النار ۝ وقال رجل لبعض الحكما

اضعف عن قيام الليل فقال له يا أخي لا تعص الله في النهار ولا تقم بالليل
وكان بعض الصالحين يطيل القيام والسهر فاذا كان اخر الليل يقول الهي قد خلا
كل حبيب بحبيبه وخلوت بك فما انت صانع في حاجتي يا محبوب ۝ وكان
عيسى بن صالح وامها يختمون القران كل ليلة ثم مات على ذكان حسن يقوم به
كل ليلة ۝ وباع حسن جارية له من قوم فلما كان في جوف الليل
قامت الجارية فقالت يا اهل الدار الصلاة فقالوا أسحرنا طلع الفجر فقالت
وما تصلون الا المكتوبة فرجعت الى حسن وقالت يا مولاي بعتني من قوم لا يصلون
الا المكتوبة ردني فردها ۝ وقال ابو سليمان الداراني اهل الطاعة
بليلهم الذمن اهل اللهو بلهوهم وربما استقبلني الفرح من اول الليل وربما
رايت القلب يضحك ضحكا ۝ وقال احمد بن ابي الحواري دخلت
على ابي سليمان الداراني وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لي يا هذا اذا
جن الليل وهدت العيون وأمن كل خليل الى خليله افترش اهل المحبة
اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم اشرف عليهم الجليل فيقول ما هذا
البكا الذي اراه منكم هل اخبركم احد ان حبيبا يعذب احبابه ام كيف
ابيت اقواما اجدهم عند البيات وقوفا يتملقوني فبي حلفت ان اكشف لهم يوم القيامة
عن وجهي ينظروا الي ۝ وقال ابو سليمان الداراني اهل القيام
على ثلث طبقات فمنهم اذا قرا تفكر بكا ومنهم اذا قرا تفكر صاح

ومنهم اذا قرا تتذكر لم يبك ولم يصح وبهت فقيل له يا با سليمان من اي شي بكا
هذا ومن اي شي صاح هذا ومن اي شي بهت هذا فقال ما اقوى على
التعبير ۝ وقال سفين الثوري عليك بقلة الطعام تملك سهر الليل
وقال ثابت البناني اذا نمت ثم استيقضت ثم ذهبت اعود الى النوم فلا نامت
عيني بعدها ابدا ۝ وقال عبد الرحمن بن زيد كنا نشهد عطا الخراسا
وكان يحيي الليل فاذا مر من الليل الثلث او اكثر من ذلك نادي يا عبد الرحمن ابن
زيد ويا فلان ويا فلان قوموا وصلوا فان قيام هذا الليل وصيام هذا النهار ايسر
من شرب الحميم ومقطعات الحديد فالوحا الوحا النجا النجا ۝ وقال
ابو الجويرية لقد صحبنا ابا حنيفة ستة اشهر فما فيها ليلة وضع فيها جنبه ۝ وقيل
ان ابا حنيفة مر بقوم فقال بعضهم لبعض هذا يحيي الليل كله فسمعه ابو حنيفة
وكان قبل ذلك يحيي نصف الليل فقال اراني اوصف بما لا افعل فكان
بعد ذلك يحيي الليل كله وقيل انه ما كان لابي حنيفة فراش بالليل
وقال سفين بن عيينه ما رايت احدا اورع من ابي حنيفة ۝ وقال الفضيل
بن عياض ينزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة الى سما الدنيا حين يهدا الليل ويبقى
ثلث الليل الاخر فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس
كل حبيب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع على احبابي اذا هجم الليل مثلت نفسي
بين اعينهم فخاطبوني على المشاهدة وكلموني على حضوري وغدا اقر اعينهم

في جنتي ۝ وقال بعض العلماء بلغني ان الرجل اذا قام من الليل
الى الصلاة ضحك الله اليه وقال لملايكته ما حمل عبدي على ان قام يصلي
من بين اهله فتقول الملايكة رجا جنتك وخوفا من نارك فيقول
تبارك وتعالى اشهدكم اني قد اعطيته ما رجا وامنته مما يخاف ۝ ويروى ان
مالك بن دينار قام يردد هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات ليلة حتى اصبح ۝ وقال المغيرة بن حبيب
رمقت مالك بن دينار توضا العشا ثم قام الى مصلاه فقبض على لحيته فخنقته العبرة
فجعل يقول اللهم حرم شيبة مالك على النار الهي قد علمت ساكن الجنة من
ساكن النار فاي الرجلين مالك واي الدارين دار مالك فلم يزل ذلك قوله
حتى طلع الفجر ۝ ويقال ان مالك بن دينار نام ليلة عن ورده فهتف به هاتف
في نومه منشدا يقول ۝

يا راقدا والحبيب يحفظه
من كل سوء في وحشة الظلم
كيف ينام المحب عن مالك
تاتيه منه فوايد النعم

وقال مالك بن دينار كان لي ورد اقراه في كل ليلة فسهوت ذات
ليلة عنه فاذا انا في المنام بجارية كاحسن ما تكون في يدها رقعة

فقالت الحسن تقرأ فقلت لها نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب

الهتك اللذايذ والاماني
عن البيض الاوانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها
وتلهو في الجنان مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا
من النوم التهجد بالقران

قال المغيرة بن هشام دخلت عبادان فنزلت في سفل فاذا علوه عبد الواحد بن زيد فكان اذا جنه الليل اشرف علينا ويقول

يا من يصيرون الي الديدان
تيقظوا من غفلة الوسنان

ويقول

يا من يصيرون الي التراب ماهكذا فعل اولي الالباب

ثم يقبل علي صلاته ثم يشرف علينا ويقول

يا من يصيرون الي التراب ماهكذي الموقن بالثواب

ثم يقبل علي صلاته ثم يشرف علينا ويقول

الا فتى يسمع ما اقول فيحسن الخدمة للمامول

ثم يقبل علي صلاته ثم يشرف علينا ويقول

الا فتى يهوي لقا حبيبه اذا به الشوق علي تعذيبه

حتي اذا جلس بالفجر اشرف علينا وهو يقول

طال اشتياقي وطالت في الدجى فكري والليل ماض ولما ينقضي وطري
الله يعلم اني لا احب بقا في هذه الدار فانقلني الي حفري

قال المغيرة فاقمنا شهرا وكان هذا دابه حتي خرجنا ۞ ويروى انه كان بالبصرة غلام يقال له صهيب فكان يقوم الليل كله فقالت له سيدته يا صهيب ان قيامك هذا يضر بعملك في النهار فقال لها يا سيدتي ان صهيبا اذا ذكر النار لا ياتيه نوم ۞ وكان بالبصرة غلام فقال له حمران يقوم الليل كله فقالت له سيدته يا حمران قيامك هذا قد اذاني فقال لها يا سيدتي اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فما اقدر ان انام ۞ لذي النون المصري

منع القران بوعده ووعيده مقل العيون بليلها ان تهجعا
فهموا عن الملك الجليل كلامه فرقابهم ذلت اليه تخضعا

وانشدوا في قيام الليل

يا طويل الرقاد والغفلات
كثرة النوم تورث الحسرات

ان في القبر ان تفكرت فيه لرقادا يطول بعد الممات

ومهادا ممهدا لك فيه بذنوب عملت او حسنات

كم امنت البيات من ملك الموت وكم نال امنا ببيات

وانشدوا في قيام الليل

اذا ما الليل اقبل كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع

اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع

ويروى ان ازهر بن مغيث كان من القوامين لله انه قال رايت في النوم امراة لا تشبه نسا اهل الدنيا فقلت لها من انت فقالت انا الحوراء فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني الى سيدي قلت وما مهرك قالت طول التهجد ۝

ويروى ان العلا بن زياد كان يختم كل ليلة ختمة فقال لامراته اني أجد الليلة فترة فاذا مضى من الليل قدر سماه لها فايقظيني فلما ايقظته وجد ثقلا فقال لها دعيني ساعة ثم نام فاتاه ات في نومه فاخذ بمقدم شعر راسه وقال قم يا بن زياد فاذكر ربك يذكرك قال فقام فزعا ولم تزل تلك الشعرات من مقدم راسه قياما الى ان مات وانهم لقيام ۝ وقال بعض المتعبدين نمت ليلة ببيت المقدس فقمت بعدما مضى ليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا فقلت ما بال الناس الليلة فوالله اني لافكر في ذلك اذ سمعت قايلا يقول من جوف القبة التي على الصخرة بصوت حزين مجيب كاد ينصدع له قلبي وهو يقول

ايا عجبا للناس لذت عيونهم مطاعم

غمض بعده الموت منتصب

وطول قيام الليل ايسر مونة

واهون من نار تفور وتلتهب

قال فما بقي في المسجد احد الا انتبه

باب في الخلوة والعزلة والخمول

يروى عن عقبة بن عامر انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ۝

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان مؤمنا على ذروة جبل لقيض الله له منافقا يوذيه فيوجر به وقال بعض الحكماء لا يتمكن احد من الخلوة الا بالتمسك بكتاب الله تعالى والمتمسكون بكتاب الله هم الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله الذاكرون الله بالله عاشوا بذكر الله وماتوا بذكر الله لقوا الله بالله ۝ وقال مكحول الدمشقي ان كان في مجالسة خير فالفرقة

سلم ٥ وكان الثوري يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت ٥
وقيل لعمر بن عبد العزيز لو تفرغت لنا فقال ذهب الفراغ فلا فراغ الا عند الله
عز وجل ٥ وقيل لبعض الحكماء ما ارادوا بالخلوة والعزلة
قال يستدعون بذلك دوام الفكرة وتثبت قلوبهم ليحيوا حيوة طيبة
ويذوقوا لذاذة المعرفة ٥ وقال ابن محيريز لرجل وهو يوصيه ان استطعت
ان تعرف ولا تعرف وتسل ولا تسال وتمشي ولا يمشي اليك فافعل ٥ وقال بعض
العلماء ما احب الله عبدا الا احب ان لا يشعر به ٥ وقيل ان الحسن اراد
الحج فقال ثابت البناني بلغني انك تريد الحج وانا احب ان نصطحب فقال له
الحسن ويحك دعنا نتعاشر بستر الله عز وجل اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا
من بعض ما يمقته عليه ٥ وقال الفضيل بن عياض اني لاجد للرجل عندي
يدا اذا لقيني لا يسلم علي واذا مرضت لا يعودني ٥ وقيل ان الفضيل بن عياض
كان جالسا في المسجد الحرام فنظر اليه اخ له فقام اليه فقال له ما جابك
فقال المؤانسة يا با علي فقال والله هو بالمواحشة اشبه هل تريد الان فتتزين لي
واتزين لك وتكذب لي واكذب لك اما ان تقوم عني واما ان اقوم عنك ٥ وكان
الفضيل بن عياض يقول قد ترى في اخر الزمان كم ارى من الاسد غير تارك الجماعة
وقال الفضيل بن عياض لا اجد راحة ولا لذة الا اذا كنت في بيتي ٥
وقال ابو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فاليوم شوك لا ورق فيه

وقيل لبعض الرهبان ما اصبرك على الوحدة فقال انا جليس الله اذا شئت ان تناجيني
قرات كتابه واذا شئت ان اناجيه صليت له والوحدة خير من جليس السوء ٥
وقال سفين بن عيينه قال سفين الثوري في اليقظة والمنام في حياته وبعد
مماته اقلل من معرفة الناس فان التخلص منهم شديد ولا تدري ما تكون الامور عرفت
وقال سفين الثوري خرجت اطلب ابا حبيب البدوي وما كنت رايته قط
فلقيته فقال لي انت الثوري الذي يقال فقلت اسال الله خيرا مما يقال فقال
يا سفين ما راينا خيرا فقط الا من ربنا قلت اجل قال فما لنا نكره لقاء من لم نر الحياة
الا من عنده ثم قال يا سفين منع الله اياك عطا منه لانه لم يمنعك من بخل ولا من
عدم ولكن نظرا منه واختيارا ان فتنك لا باس عليك وتركني ومضى ٥
وقيل لبعض الحكماء الى اي شي افضى بهم الزهد قال الى الانس ٥
وقال سفين ابن عيينه لقيت ابرهيم بن ادهم في بلاد الشام فقلت يا ابرهيم
تركت خراسان قال ما هنيت العيش الا هاهنا وافر بديني من شاهق الى شاهق
ومن جبل الى جبل فمن رانى يقول موسوس او حمال او ملاح ٥ وقال ابو سليمان
الداراني بينما الربيع بن خثيم جالس في باب داره اذ جاءه حجر فصك الجبهة فسجد فجعل
يمسح الدم عن وجهه لقد وعظت يا ربيع وقام ودخل داره وما جلس بعد ذلك على
باب داره حتى اخرجت جنازته ٥ وكان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن
زيد لزما بيوتهما بالعقيق فلم يكونا ياتيان المدينة لجمعة ولا لغيرها حتى ماتا

وقال يوسف بن اسباط سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد
حلت العزلة ٥ وقال ابن السماك كان الناس دواء يتشفى بهم فهم اليوم
داء لا دواء فيه فاجعل مونسنا وكتابه محدثنا ٥ وقيل لغزوان الرقاشي
هب لا تضحك فما يمنعك من مجالسة اخوانك قال اني اصبت راحة قلبي في
مجالسة من عنده حاجتي ٥ وقال بشر بن عبد الله اقل من معرفة الناس
فانك لا تدري ما يكون يوم القيامة فان كانت فضيحة كان من يعرفك قليلا
وقال حماد بن واحد واحد الصفار جئت الى مالك بن دينار وهو قاعد وحده واذا كلب
قد وضع حنكه على ركبته فذهبت اطرده فقال دعه هذا لا يضر ولا يوذي وهو
خير من جليس السوء ولما قدم ابن المبارك المصيصة سال عن محمد بن يوسف فلم يعرف
فقال من فضله ان لا يعرف ٥ ويروى ان حاتما الاصم دخل عليه والي الوسم
الك حاجة قال نعم لا اراك ولا تراني ٥ وقيل للحسن يا ابا سعيد هاهنا
رجل لم نره قط جالسا الا وحده خلف سارية فقال الحسن اذا رايتموه فاخبروني
فنظروا اليه ذات يوم فقالوا للحسن هذا الرجل الذي اخبرناك به اشاروا اليه فمضى
اليه الحسن فقال يا عبد الله اراك حببت اليك العزلة فما يمنعك من مجالسة الناس
قال امر يشغلني عن الناس قال فما يمنعك ان تاتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن
فتجلس اليه فقال امر يشغلني عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما ذاك الشغل
رحمك الله فقال اني اصبح وامسي بين نعمة وذنب فاشغل نفسي عن الناس

بشكر الله على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن انت يا عبد الله
افقه عندي من الحسن فالزم ما انت عليه ٥ وقيل بينما اويس القرني جالس
اذ اتى هرم بن حيان فقال له اويس ما حاجتك قال جئت لانس بك قال ما كنت
ادري ان احدا يعرف ربه يانس بغيره ٥ وقال الفضيل بن عياض اذا رايت
الليل فرحت به وقلت اخلو بربي واذا رايت الصبح ادركني استرجعت كراهية
لقاء الناس وان يجيئني من يشغلني عن ربي ٥ وقيل لبعضهم ما حملك على ان
تعزل الناس قال خشيت ان اسلب ديني ولا اشعر وقيل للفضيل بن عياض
ان عليا ابنك يقول لوددت ان اكون بالمكان الذي ارى فيه الناس ولا يروني فبكى
الفضيل وقال يا ويح علي افلا اتمها فقال لا اراهم ولا يروني ٥ وقال
حاتم الاصم انزل الناس عندك بمنزلة النار لا تدنو منها الا عند الحاجة اليها مقتبسا على
حذر من بعيد ٥ وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اتقوا الله واحذروا الناس
فانهم ما ركبوا بعيرا الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه
وقال الفضيل بن عياض من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه ٥ كان الربيع
بن خثيم يقول تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا ٥ وقال ابن عباس رضي الله عنهما
افضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا ترى ٥ وقال عبد الواحد بن زيد
طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الاخرة قيل له كيف ذلك قال يناجي الله في الدنيا
ويجاوره في الاخرة وكان عمر بن ذر لا يخرج من منزله الا لثلث لصلاة في جماعة

وعيادة مريض وحضور جنازة وكان قد احاما من العبادة ○ وقال
ذو النون المصري سرور المومن ولذة الخلوة بمناجاة ربه ○ وقال مالك بن
دينار من لم يستانس بمحادثة الله عز وجل عن محادثة المخلوق بين فقد قل علمه وعمي
قلبه وضيع عمره ○ وقيل لابرهيم بن ادهم ما تقول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال مالكم والاختلاط باهل الدنيا فيجب ذلك عليكم دعوا الدنيا لاهلها ○
وقال ابن المبارك ما احسن حال من انقطع الى الله عز وجل ○ وقال ابو الشكلي
خرجت اطلب ابا العباس البغدادي وقد كان وصف لي وقيل هو بالاسكندرية
فسالت عنه فقيل هو بالساحل فخرجت الى الساحل فوجدته جالسا على صخرة والموج
يضرب الصخرة ويده على خده ينظر الى البحر فلما دنوت منه التفت ○
ثم انشا يقول

أنست بالوحدة من بعد ما قد كنت بالوحدة مستوحشا
فصرت بالوحدة مستانسا وصارت الوحدة لي مجلسا

ثم قام وتركني ○

وانشدوا في الخلوة

ارض بالله صاحبا ودع الناس جانبا
قلب الناس كيف شيت تجدهم عقاربا

وانشدوا في الخلوة

طبع عن الامة نفسا وارض بالوحدة انسا
جنب الناس تعافاتم كن في البيت جالسا
ما ارى لي صاحبا سوى على الخبرة فلسا
وحدي عند انفرادي في غمار الناس عرسا

وانشدوا ايضا

الا من اراد جوار الصمد بدار النعيم وخلد الابد
فلا ينطرحن على شبهة ولا يرقد الليل فيمن رقد
وان خشي الناس اذ يعرفوه فلا يلبثن بذاك البلد

وانشدوا

اخص الناس بالايمان عبد خفيف الحاد مسكنه القفار
له بالليل حظ من صلاة ومن صوم اذا جاء النهار
وقوت النفس ياتي في كفاف وكان له على ذاك اصطبار
فذلك قد نجا من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار

وقال محمد بن المبارك الصوري بينما انا اسير على ساحل البحر اذا انا بصوت يقول
هل من دليل مرشد او حكيم موقظ ثم بكا وعلا نحيبه فلم ازل اتبع النحيب

حتى اتيته فاذا به حدث كما قد عذر واذا به في حفرة قد حفرها في جوف الليل
فما زال واقفا حتى هدى ما به من البكاء والنحيب ثم سلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له يرحمك الله ما الذي ابكاك فقال لي يا عم وكيف لا ابكي وقد توعرت
الطرق وقل السالكون فيها وتركت الاعمال بالصدق وقل الراغبون فيها فقلت حبيبي
اسالك عن مسالة فقال سل ولا تطل فان الليل والنهار حثيثان في طلب
اجال العباد قلت بما استوجبت ولاية الله ومحبة الله قال برفض ما دون الله
من الاشياء واخذ البلغة من الدنيا لاقامة الفرض لا غير ذلك ثم قفز من الحفرة
وجعل يمشي على الماء وهو يقول من لغمي من لكربي من لوجع قلبي ما له الا انت
يا حبيبي حتى غاب عني صوته ۝ وقال ذو النون المصري بينما انا
اسير في بعض نواحي الشام اذ دفعت الى روضة خضراء في وسطها شاب قائم
يصلي الى شجرة تفاح فتقدمت فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ثم سلمت عليه
ثانية فاوجز في صلاته وكتب في الارض باصبعه ۝ شعر

منع اللسان من الكلام لانه كهف البلا وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا لا تنسه واحمده في الحالات

قال ذو النون فبكيت طويلا ثم كتبت باصبعي في الارض ۝

وما من كاتب الا ستبقى كتابته وان بليت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق فيها روحه والدنيا فقمت لانظر في غسله
ودفنه فسمعت قايلا يقول ولم اره يا ذا النون خل عنه فان الله تعالى
وعده ان لا يتولى امره الا الملايكة قال فملت الى صخرة فركعت عندها ركعات
ثم اتيت الموضع الذي كان فيه فلم اجد له اثرا ولا عرفت له خبرا ۝ وقال
مالك بن دينار دخلت بعض المواضع فاذا انا بصوت لا ارى شخصه وهو يقول
يا من انسني بذكره واوحشني من خلقه وكان لي عند مسرتي ارحم اليوم عبرتي
قربتي يا عظيم الصنيعة الى اوليائه اجعلني من اوليائك المتقين قال فاتبعت
الصوت حتى وقفت على فتى فلما راني قال منكم فررت فقلت يرحمك الله دلني
على الطريق فاومى بيده نحو السما وقال عليك بالدليل ۝ ويروى
عن بعض الصالحين انه قال كنت ببيت المقدس فاذا شيخ عليه اطمار في ناحية
المسجد يدخل راسه في جبته عليه مرة ويخرجه اخرى فلم يزل يفعل هكذا
حتى انكرت عليه فعله وقلت في نفسي ان لهذا الشيخ قصة فدنوت منه فسلمت
عليه فرد علي السلام واضطرب وتغير لونه فقلت له اني مثلك ما يصيبك مني
منه سوء ولا مكروه فقال وهل الخوف الا منكم فرغت قلوبكم من
ذكر الاخرة وامتلات من حب الدنيا فانتم بها تفرحون وتمرحون ولا تحزنون للموت
الواقع بكم ولا للقيامة القايمة عليكم ثم قال اواه من يوم يجمعني معكم اواه من
النظر اليكم ثم صاح اليك عني يا بطال فقد وجدت نفسي سكنت الى حديثك واستراحت

الي مجالستك وما ارى فيها من خير ثم قام من موضعه وهو يقول لا تقطعني
من عينك ولا تعاقبني باعراض وجهك واعتق رقبتي من سخطك وانزلني منازل
الابرار عندك غدا ۞ ويروى عن بعض الصالحين انه قال بينما انا اسير
في بعض بلاد الشام اذا انا بعابد خرج من بعض تلك الجبال فلما راني التجا الى
اصل شجرة يستر بها نفسه عني فقلت سبحان الله العظيم بخلت علي بالنظر اليك
فقال يا هذا اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا
واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري وانقطعت فيه الحيلة من عندي
فسالت الله عز وجل الا تجعل حظي من ايامي مجاهدة قلبي فوجدته فقد سكنه
عن اضطراب والفه الوحدة والانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر
الاول ثم اتوسط حبل المجاهدة لقلبي واليك عني اعوذ من شرك برب العالمين
وحبيب القانتين وزين الصادقين وغاية المحسنين واغماه من طول المكث في الدنيا
ثم حول وجهه عني ثم نفض يديه وقال اليك عني يا دنيا لغيري فتزيني ولاهلك
فغري ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة
الانقطاع اليه ما الها قلوبهم عن ذكر الجنان وعن الحور الحسان وجمع فهمهم على
ذكره فلا شي الذ عندهم من مناجاته ثم مضى يقول قدوس قدوس

وانشدوا في الخلوة

الحمد لله لا شريك له في صبحه دايما وفي غلسه
لم يبق لي مونس يونسني الا انيس اخاف من انسه
فاعتزل الناس ما استطعت ولا تركن الى من تخاف من دنسه
والمر يرجو ما ليس يدركه والموت ادنى اليه من نفسه

باب في البكاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد تخرج من عينيه دموع
وان كان مثل راس الذباب من خشية الله عز وجل فيصيب شيا من وجهه
الا حرمه الله على النار ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يلج النار احد بكا من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع وقال
عقبة بن عامر يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيتك ۞ وقالت عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله
يدخل احد من امتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فبكا
عليها ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امة محمد لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهريقت
في سبيل الله وكان محمد بن المنكدر اذا بكا مسح وجهه ولحيته

بدموعه ويقول بلغني ان النار لا تأكل موضعا مسته الدموع ۝ ويقال ان الاعمال كلها توزن الا الدمعة تخرج من عين العبد من خشية الله فانها ليس لها وزن ولا قدر وانه ليطفي بالدمعة الواحدة البحور من النار ۝ وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم يستطع فليتباكا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لو يعلم العلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه ۝ وقال يحيى بن معاذ من يريد القرب من المحبوب يكثر النوح على الذنوب ۝

وانشدوا

يا مخلا ومطلقا نح قليلا
فالى النوح قد وجدت السبيلا
كم انادي ولا اراك مجيبا
لو سمعت الندا اطلت العويلا
يا كثير البكا اظنك ممن صيرته الذنوب مثلي ذليلا
اخوتي كيف لا يطول بكاؤ وبجهلي عصيت ربا جليلا
ثم نادي اذا الخلايق قاموا يا مقيل العثار كن لي مقيلا

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان في خديه خطان من اثر الدموع

وقال محمد بن ابي عثمان ما شبهت عيني الفضيل بن عياض الا ميزابان من البكاء ويروى ان انس بن مالك قال لثابت البناني ما اشبه عينا بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا ثابت حتى عمشت عيناه ۝ وقيل ان فتي من الانصار بكا حتى اظلم بصره فعوتب في ذلك ۝

لعله من الازد

فانشد

الم يورث البكا اناس صدق فقادهم البكا خير القياد
الم يقل الاله الي عبدي فكل الخير عندي في المعاد

والله لابكين ايام حياتي فاذا انا مت فعند الله احتسب مصيبتي في تقصيري ويقال ان الحسن ابن ابي الحسن بكا على ابنه سعيد فقيل يا ابا سعيد اكثرت فقال الحمد لله الذي لم يجعل بكا يعقوب على ابنه عارا حتى ابيضت عيناه من الحزن فرحم الله سعيدا وتجاوز عنه في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ۝ وقال العتبي اجتمع اصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ولحيته ترجف فقال عليكم بالقران عليكم بالصلاة ويحكم ليس هذا زمان حديث انما هذا زمان بكا وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق واحفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ۝ وقال ابو سليمان الداراني ما سالت من عيني

عبد قطرة يوم الجمعة قبل الرواح الا اوحى الله الى صاحب الشمال ان اطو
صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الاخرى ۵ وقال
ابو سليمان الداراني ما تعرغرت عينان بمايهما الا لم يرهق وجه صاحبهما قتر
ولا ذلة يوم القيامة وان سالت دموعه اطفى باول قطرة بحار النيران
ولو ان رجلا بكا في امة ما عذبت تلك الامة ۵ وقال ابو سليمان
الداراني البكا من الخوف والرجا والكرب والشوق وكان منصور اذا اراد
ان يصلي يبكي ويحل عمامته كورا كورا يمسح بها دموعه فاذا ابتلت كلها وضعها
بين يديه ۵ وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية
الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان تصدق بجبل من ذهب ۵
وقال ذر بن عمر ولابيه عمر بن ذر ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي احد
واذا تكلمت انت سمعت البكا من هاهنا وهاهنا فقال يا بني ليست
النايحة المستاجرة كالنايحة الثكلى ۵ وقال وهب بن منبه فقد
زكريا يحيى صلى الله عليهما فوجده بعد ثلث على قبر يبكي فقال يا بني ما هذا
فقال اخبرني ابي ان جبريل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة لا يطفي حرها
الا البكا فقال ابك يا بني ۵ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما
والاضراس جمرا ۵ وسرق مصحف لمالك بن دينار وكان اذا وعظ اصحابه

يبكون

يبكون كلهم يقول كلنا نبكي فالمصحف من سرقه ۵ وقال احمد بن ابي
الحواري دخلت على ابي سليمان الداراني وهو يبكي فقلت له وما يبكيك قال
يا احمد اهل المحبة اذا جنهم الليل فرشوا اقدامهم ودموعهم تجري على دموعهم فاذا
اشرف الجليل عليهم قال يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى
مناجاتي واني لمطلع عليهم اسمع حنينهم وارى بكاهم فناد فيهم يا جبريل
ما هذا الجزع الذي اراه منكم هل اخبركم مخبر ان حبيبا يعذب حبيبه
احبابه ام هل يجمل بي ان ابيت قواما وعند البيات اجدهم وقوفا يتملقوني فبعزتي
حلفت لاجعلن هديتي اليهم يوم وزودهم علي ان اكشف لهم عن وجهي الكريم
ثم انظرون الي ۵ وروي ان قوما وقفوا بعابد وهو يبكي فقالوا ما الذي
يبكيك يرحمك الله قال روعة تجدها الخايفون في قلوبهم قالوا وما هذه
الروعة قال روعة الندا بالعرض على الله عز وجل ۵ وكان الخواص
يبكي ويقول في مناجاته كبرت سني وضعف جسمي عن خدمتك فاعتقني
وقال عبد الله بن عمر لان ادمع دمعة في خشية الله عز وجل احب الي من
ان اتصدق بالف دينار وقال منصور بن عمار تكلمت بين الفضيل وبين عيينة
فجعل الفضيل يبكي وجعل ابن عيينة يرد الدموع قال فقلت له يا ابا محمد الا
تهملهما قال هذا ابقى للملك يرحمك الله ۵ وكان في وجه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان اسودان من اثر الدموع ۵ وقال

المنطبب لثابت البناني إن ضمنت لي ثلثا ضمنت لك برو عينيك ترك
اكثار البكا وادوام الصوم وتطويل السجود قال فبكا ثابت
وقال فاي خير في الحياة بعد هذه الثلث ٥ وقيل ليحيى بن معاذ
نجي بقاري يقرا عليك قال ان الثكلا لا تحتاج الى نايحه ٥ وكان
الضحاك كل عشية يقول لا ادري ما صعد اليوم من عملي ٥ وقال مكحول
الدمشقي نظرت يوما الى رجل يبكي فوقع بظني انه مراي فحرمت البكا سنة
عقوبة لهذي الظن ٥ وقال يزيد بن ميسرة البكا من سبعة اشياء
من الفرح والحزن والوجع والفزع والريا والشكر وبكا من خشية الله
فذلك الذي تطفي الدمعة منه امثال البحور من النار وقيل لبعضهم ان كثرة
البكا يذهب البصر فقال ذلك له شهادة فبكي حتى عمي ٥ وقال كعب
الاحبار ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله تعالى ملكا فيمسح عينيه فاذا فعل ذلك بكا

باب في بكاء
داود عليه السلام

قال مجاهد بكى داود اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعي
من دموعه حتى غطا راسه فنودي يا داود اجايع انت فتطعم ام ظمان فتسقى ام عار
فتكسي قال فاجيب في غير ما طلب فنحب نحبة هاج العود فاحترق

من حر جوفه ثم انزل الله عز وجل عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل
في كفي فصارت خطيته منقوشة في كفه فكان لا يبسط كفه
لطعام ولا لشراب ولا لشي سوي ذلك الا راها فابكته قال وان كان
ليوتي بالقدح ثلثاه ما فاذا تناوله ابصر خطيته فما يضعه على شفتيه
حتى يفيض من دموعه ٥ ويروى عنه صلوات الله وسلامه انه ما رفع راسه
الى السما حتى مات حيا من الله عز وجل ٥ ويروى عنه صلوات الله عليه
انه كان يقول في مناجاته الهي اذا ذكرت خطيتي ضاقت علي الارض
برحبها واذا ذكرت سعة عفوك ارتدت الي روحي سبحانك الهي اتيت اطبا
عبادك ليداووا قلبي فكلهم عليك يدلني فيا بوسا للقانطين من رحمتك
وقال الفضيل بن عياض بلغني ان داود عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثب
صارخا واضعا يده على راسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت اليه السباع فقال
ارجعوا لا اريدكم انما اريد كل بكا على خطية فمن كان منكم صاحب
خطية فلا يستقبلني الا بالبكا ومن لم يكن ذا خطية فما يصنع بداود
وكان داود عليه السلام يعاتب في كثرة البكا فيقول ذروني
ابكي قبل يوم البكا وتحريق العظام واشتعال اللحا وقبل يوم يومر بي
ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وقال عبد العزيز بن عمير لما اصاب داود الخطية نقص صوته فقال بح

صوتي في صفا اصوات الصديقين ٥ وكان داود عليه السلام يقول
اللهم اغفر للخاطيين كيما تغفر لي معهم ٥ ويروي عن داود النبي
عليه السلام انه بكا على خطيته بكاً شديداً فلم ينفعه ذلك شياً فلما
ضاق ذرعه واشتد غمه قال يارب اما ترحم بكاي فاوحي الله اليه
يا داود نسيت ذنبك وذكرت بكاك قال الهي وكيف انسى وكنت اذا تلوت
الزبور كف الما الجاري وسكن هبوب الريح واظلتني الطير على راسي وانست
الوحوش الى محرابي الهي وسيدي فما هذه الوحشة التي بيني وبينك فاوحي الله اليه
ذلك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ادم خلق من خلقي خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب كرامتي
وتوجته بتاج وقاري وشكا الي الوحدة فزوجته حوا امتي عصاني
فطردته عن جواري عرياناً ذليلاً يا داود اسمع مني والحق اقول اطعتنا
فاطعناك وسالتنا فاعطيناك وعصيتنا فامهلناك وان عدت الينا على ما كان
منك قبلناك ٥ فنسال الله ان يتوب علينا بمنه وكرمه انه على كل شي قدير

باب في صفة المجتهدين

يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اقواماً يحسبهم
الناس مرضي وما هم بمرضي قال الحسن اجهدتهم العبادة قال الله عز وجل
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ٥ قال الحسن يعملون ما عملوا من اعمال
البر ويخافون ان لا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ٥ ويروي ان الله عز وجل يقول للملايكته
ما بال عبادي مجتهدين فيقولون الهنا خوفتهم شياً فخافوه وشوقتهم الى شي
فاشتاقوا اليه فيقول الله تبارك وتعالى كيف لو راوني عبادي كانوا
اشد اجتهاداً وقال الحسن ادركت اقواماً وصحبت طوايف منهم ما كانوا
يفرحون بشي من الدنيا اقبل ولا ياسفون على شي منها ادبر ولهي كانت في
اعينهم اهون من هذا التراب الذي تطونه بارجلكم ان كان احدهم ليعيش عمره
كله ما طوى له ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين الارض
شياً قط ادركتهم عاملين بكتاب الله وسنة نبيهم اذا جنهم الليل
فقيام على اطراف ارجلهم يفترشون وجوههم وتجري دموعهم على خدودهم
يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها وداموا في شكرها
وسالوا الله ان يتقبلها منهم واذا عملوا السية احزنتهم وسالوا الله ان يغفرها
والله ما زالوا كذلك والله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة ٥ ويروي
ان قوماً دخلوا على عمر بن عبد العزيز يعودونه في مرضه فاذا شاب ناحل
الجسم فقال له عمر يا فتى ما الذي بلغ ما اري فقال يا امير المومنين امراض
واسقام فقال له سالتك بالله الا ما صدقتني فقال يا امير المومنين ذقت

خلاوة الدنيا فوجدتها مره فصغرت عندي زهرتها وحلاوتها واستوى عندي
ذهبها وحجرها وكأني انظر الى عرش ربي والناس يساقون الى الجنة والنار
فاظمأت لذلك نهاري واسهرت له ليلي وقليل حقير ما انا فيه في جنب ثواب الله
وعقابه ولما مات المنصور بن المعتمر قال رجل لامه ما فعل منصور قالت
صام ولم يفطر وقام ولم ينم وكانت لمنصور جارية لها ابنة تصعد بها كل
ليلة بعد العتمة الى سطح لها وتنزلها سحرا وكانت تنظر الى منصور قائما
يصلي فلما مات وصعدت المراة بابنتها قالت يا امّ ما فعل بذلك الجذع الذي كان
على سطح المنصور قالت لها يا بنية ما كان جذعا انما كان منصورا وقال
ابو نعيم كان داود الطائي يشرب الفتيت ولا ياكل الخبز فقيل له في ذلك
فقال بين مضغ الخبز وشرب الماء قراءة خمسين اية ۝ ودخل عليه يوما رجل
فقال ان في سقف بيتك جذعا مكسورا فقال له يا ابن اخي ان لي في هذا البيت
منذ عشرين سنة ما نظرت الى السقف ۝ وكانوا يكرهون فضول النظر
كما يكرهون فضول الكلام ۝ وقال محمد بن عبد العزيز جلسنا
الى احمد بن رزين من غدوة الى العصر فما التفت يمنة ولا يسرة فقيل له في ذلك فقال
ان الله عز وجل خلق العينين لينظر بها العبد الى عظمة الله عز وجل فكل
من نظر نظرة في غير اعتبار كتبت عليه خطيئة ۝ ويروى ان عامر بن عبد
قيس جزء الدنيا اربعة اجزاء الماء والنساء والطعام والنوم فايم الله لاضرن بهما

ولاجعلن الهم هما واحدا ۝ وقالت امراة مسروق ما كان يوجد مسروق الا
وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة قالت والله اني كنت لاجلس خلفه فابكي
رحمة له ۝ وقال ابو الدرداء لولا ثلاثة ما احببت العيش في الدنيا يوما
واحدا الظما لله في الهواجر والسجود في جوف الليل ومجالسة اقوام ينتقون اطايب
الكلام كما ينتقون اطايب الثمر ۝ وكان الاسود بن يزيد يجتهد في
العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جسده ويصفر ۝ وكان علقمة بن قيس
يقال له تعذب هذه النفس فيقول كرامتها اريد ۝ وكان العلا
بن زياد يقوت على نفسه كل يوم رغيفا وكان يصوم يخضر جسده ويصلي حتى
يسقط فدخل عليه انس بن مالك والحسن فقالا ان الله عز وجل لم يامرك بكل هذا
فقال انما انا عبد مملوك لا ادع من الاستكانة شيئا الا جئته بها ۝
وقال الفضيل بن عياض ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله عز وجل وكان
بعض المجتهدين يصلي كل يوم الف ركعة حتى اقعد من رجليه فكان
يصلي جالسا الف ركعة فاذا صلى العصر احتبا ثم قال عجبت للخليقة كيف
ارادت بك بديلا بل عجبت للخليقة كيف استنارت قلوبهم بذكر سواك
وكان ثابت البناني قد حبب اليه الصلاة فكان يقول اللهم ان كنت اذنت
لاحد ان يصلي في قبره فاذن لي ان اصلي لك في قبري ۝ وقال ابو سليمان
الداراني كان علي بن الفضيل لا يستطيع ان يقرا سورة القارعة ولا تقرا عليه

قد فهمها من بين القران كله ۞ وقال الحرث بن سعد مر قوم براهب فراوا
ما يصنع بنفسه من شدة اجتهاده فكلموه في ذلك فقال وما هذا عند ما يراد
من الخلق من ملاقات الاهوال وهم غافلون وقد اعتكفوا على حظوظ انفسهم
ونسوا حظهم الاكبر من ربهم قال فبكا القوم عن اخرهم وقيل ان
قوما ارادوا سفرا فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فاشرف عليهم من صومعته فقالوا
يا راهب انا قد اخطانا الطريق فكيف هو فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد
فقالوا يا راهب انا ان سايلناك فهل انت مجيبنا فقال اسالوا ولا تكثروا
فان النهار لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث ذو اجتهاد فعجب القوم كلهم
من كلامه فقالوا يا راهب على ما الخلق عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا
فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ ثم ارشدهم الى الطريق
وادخل راسه في صومعته ۞ وقال عبد الواحد بن زيد مررت بصومعة
راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني
ثم ناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب من رهب
الله في سمايه وعظمه في كبريايه وصبر على بلايه ورضي بقضايه وحمده على الايه
وشكر على نعمايه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع
لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صايم وليله قايم قد اسهره ذكر النار
ومسايله الجبار فذلك الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه

الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم قال فقلت يا راهب ما الذي قطع الخلق
عن الله بعد اذ عرفوه قال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله بعد اذ عرفوه الا حب الدنيا
وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه
واقبل على ما يقربه من ربه ۞ وقيل لداود الطاي لو سرحت لحيتك فقال اني
اذا لفارغ ۞ وكان اويس القرني يقول هذه ليلة الركوع فيصلي الليل
كله في ركعة وهذه ليلة السجود فيحيي الليل كله في سجدة واحدة وقيل
لما مات عتبة الغلام وكان لا يتهنا بالطعام والشراب فقالت له امه لو رفقت
بنفسك قال الرفق اطلب دعيني اتعب قليلا وانعم كثيرا وقيل حج مسروق
فما نام قط الا ساجدا على وجهه وقال سفين الثوري عند الصباح يحمد
القوم السرى ۞ وقال خالد بن معدان ان ادنى حالات المومن ان يكون نايما
وان خير حالات الكافر ان يكون نايما ۞ وقال هلال والله لا يشهد
علي الليل ولا النهار باكل ابدا ۞ وقال عبد الله بن داود كان احدهم
اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه ۞ وكان كهمس بن الحصين يصلي كل يوم
الف ركعة ثم يقول لنفسه قومي يا ماوى كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسماية
ثم كان يبكي ويقول ذهب بضعف جسمي عملي ۞ وكانت ابنة
الربيع بن خيثم تقول لابيها يا ابته ما لي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام فيقول
يا بنية ان اباك يخاف من النار ۞ ولما رات ام الربيع ما يلقى الربيع من البكا

والسهر زادته يا بني لعلك قتلت قتيلاً قال نعم يا والدتي قالت من هو حتى
نطلب الى اهله ليعفوا عنك فوالله لو يعلمون ما تلقى لرحموك قال يا والدتي هي
نفسي ۝ وقال الربيع اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر فجلست
فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام حتى صلى العصر
ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم لبث مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه
حتى صلى الفجر ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة
وبطن لا يشبع فقلت حسبي هذا منه ثم انصرفت ونظر رجل الى اويس فقال
يا عبد الله ما لي اراك كانك مريض فقال وما لاويس لا يكون مريضا يطعم
المريض واويس غير طاعم وينام المريض واويس غير نايم ۝ وقال احمد بن حرب
عجبت لمن الجنة تتزين من فوقه والنار تسعر من تحته كيف ينام بينهما ۝
وقال رجل من النساك اتيت ابرهيم بن ادهم وجدته قد صلى العشا فقعدت
ارقبه فلف نفسه بعباءة ثم رمى بنفسه فلم ينقلب من جنب الى جنب الليل كله
فاذن المؤذن فوثب الى الصلاة ولم يحدث وضوا فجال ذلك في صدري فقلت يرحمك الله
قد نمت الليل كله مضطجعا ثم قمت الى الصلاة ولم تحدث وضوا قال كنت
الليل كله جايلا في رياض الجنة احيانا وفي اودية النار احيانا وهل ينام بينهما
في ذلك ۝ وقيل لعامر بن عبد الله كيف صبرت على سهر الليل وظماء الهواجر
فقال هل هو الا اني سقت طعام النهار الى الليل ونوم الليل الى النهار وليس في

ذلك خطر امر ۝ وقال منصور بن عمار طوبى لمن اصبحت العبادة
حرفته والفقر امنيته والعزلة شهوته والاخرة همته والموت فكرته
وطلب العيش بلغته وشغل بالزهد نيته وامات بالذل عزته وشكا الى
الله غربته ورجا بالتوبة رحمته طوبى لمن كانت هذه صفته ۝ ويروى
عن رجل من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال صليت خلف علي بن ابي
طالب فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده وقال
والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ارى اليوم شيا يشبههم
كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون
بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد
الشجر في يوم ريح عاصفة وهملت اعينهم حتى تبتل ثيابهم وكان القوم قد باتوا
غافلين يعني من كان حوله ۝ وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير
لا يراني الله آكلا بنهار ولا نايما بليل ابدا ان شا الله فقيل له في ذلك يرحمك الله
من يستطيع هذا قال ما ايسرها منزله حولتها الى اخرى فجعلت طعام النهار
بالليل ونوم الليل بالنهار ۝ وكان ابو مسلم الخولاني علق سوطا في المسجد
بيته يخوف به نفسه وكان يقول لنفسه قومي فوالله لازحفن بك زحفا
حتى يكون الكل منك لا مني فاذا ادخلته الفترة تناول سوطه وضرب به نفسه
ساقيه ويقول انت اولى بالضرب من دابتي ايظن اصحاب محمد ان يستاثروا به

دونا كلا والله لنزاحمنهم عليه زحاما حتى يعلمون انهم قد خلفوا وراهم رجالا ۝ وكان ضيغم العابد قد تعبد قايما حتى اقعد ومقعدا حتى استلقا ومستلقيا حتى الحم ۝ وقال ابو حازم ادركت رجالا ما كان يزيد دخول شهر رمضان في اجتهادهم شيا ۝ وكان صفوان بن سليم قد تعقدت ساقاه من طول القيام وبلغ من الاجتهاد ما لو قيل القيامة غدا ما وجد متزيدا ۝ وكان اذا اتى الشتا اضطجع على السطوح ليضربه البرد واذا كان الصيف اضطجع داخل البيوت ليجد الحر والغم فلا ينام وانه مات وهو ساجد وكان يقول في دعايه اللهم اني احب لقاك فاحبب لقاي

وقال القسم بن محمد غدوت يوما وكنت اذا غدوت بدوت بعايشة رضي الله عنها اسلم عليها فغدوت يوما فاذا هي تصلي صلاة الضحى وهي تقرا فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وتبكي وتدعو وتردد الاية حتى مللت وهي كما هي فلما رايت ذلك ذهبت الى السوق فقلت افرغ من حاجتي ثم ارجع ففرغت من حاجتي وهي كما هي تردد الاية وتدعو وتبكي ۝ وقال محمد بن اسحق لما قدم علينا عبد الرحمن الاسود حاجا اعتلت احدى قدميه فقام يصلي على قدم واحد حتى صلى الصبح بوضوء العشاء ۝ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سيما الصالحين صفرة الالوان من السهر وعمش العيون من البكا وذبال الشفاه من الصوم عليهم غبرة الخاشعين ۝ وقيل للحسن ما بال

المجتهدين احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره ۝ وقال جعفر بن محمد كان عتبة الغلام يقطع الليل بثلث صيحات كان اذا صلى العتمة وضع راسه بين ركبتيه فيتفكر فاذا مضى ثلث الليل صاح صيحة ثم يضع راسه بين ركبتيه فاذا مضى ثلث الليل صاح صيحة ثم يضع راسه بين ركبتيه فيتفكر فاذا كان السحر صاح صيحة فقال جعفر فتحدثت به مع بعض البصريين فقال لا تنظروا الى صياحه ولكن انظروا الى ما كان فيه بين الصيحتين الذي منه صاح ۝ وقال بعض الحكما ان لله عبادا انعم عليهم فعرفوه وشرح صدورهم فاطاعوه وتوكلوا عليه وسلموا الخلق والامر اليه فصارت قلوبهم معادن لصفا اليقين في الملكوت وتلوذ بمحجوب الغيوب ثم ترجع ومعها لطايف الفوايد ما لا يمكن واصفا ان يصفه فهم في باطن امورهم كالديباج حسنا وهم في الظاهر مباذيل مبذولون لمن ارادهم تواضعا وهذه طريقة لا تبلغ بالتكلف وانما هو فضل من الله يوتيه من يشاء ۝ وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في بعض الجبال ببيت المقدس اذ هبطت الى واد هناك فاذا انا بصوت قد علا واذا بتلك الجبال تجيبه لها دوي عالي فاتبعت الصوت فاذا انا بروضة عليها شجر ملتف واذا برجل قايم يردد هذه الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا

وجدد ذكر الله نفسه فجلست خلفه اسمع كلامه وهو يردّدها اذ صاح
صيحة خرّ مغشيًّا عليه فقلت وا اسفاه هذا الشقاي ثم انتظرت افاقته فافاق
بعد ساعة فسمعته وهو يقول اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعمال
الغافلين ثم قال لك خشعت قلوب الخائفين واليك فزعت امال المقصرين
ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم نفض يده وقال ما لي وللدنيا وما للدنيا
وما لي عليك يا دنيا يا بنا جنسك وارباب نعمتك الى محبيك فاذهبي والي مريديك
فتشوقي واياهم فاخدعي ثم قال القرون الماضيه واهل الدهور السالفه
في التراب يبلون وعلي الزمان يفنون فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم خلفك
انتظر فراغك فقال لي وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره يخاف
سبقها بالموت الي نفسه ام كيف يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت اثامه ثم قال
انت لها ولكل شدة انوقع نزولها ثم لها عني ساعة وقرا وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة اشد من الاولي وخر مغشيا عليه فقلت خرجت
نفسه فاذا به يضطرب ثم افاق وهو يقول من انا وخطري هب لي اساتي
بفضلك وجللني بسترك واعف عني ذنوبي بكريم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت
بالذي ترجوه لنفسك وتثق به في شدتك الا كلمتني فقال عليك بكلام
من ينفعك كلامه ودع كلام من اوبقته اثامه اني في هذا الموضع منذ
شا الله اجاهد ابليس ويجاهدني فلم يجد عونا علي ليخرجني مما انا فيه غيرك

فاليك عني يا مخدوع فقد عطلت علي لساني وميلت الي حديثك شعبة من
قلبي فانا اعوذ من شرك بمن ارجوه ان يعيذني من سخطه ويتفضل علي برحمته فقلت
هذا ولي الله اخاف ان اشغله فاعاقب من موضعي فانصرفت وتركته ه
وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في مسيري اذ ملت الى شجرة استريح تحتها
فاذا انا بشيخ قد اشرف علي فقال لي يا هذا قم فان الموت لم يمت ثم هام
علي وجهه فاتبعته فسمعته يقول كل نفس ذائقة الموت اللهم بارك لي
في الموت فقلت وفيما بعد الموت فقال من ايقن بما بعد الموت شد مئزر
الحذر ولم يكن له في الدنيا مستقر ثم مضي وهو يقول كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه بيض
وجهي بالنظر اليك واملا قلبي بالمحبة لك واخرجني من ذلك التوبيخ فقد ان لي
الحيا وان لي الرجوع عن الاعراض عنك ثم قال لولا حلمك لم يسعني اجلي ولولا
عفوك لم يبسط فيما عندك املي ثم مضي وتركني ه

وانشد

نحيل الجسم مكتئب الفؤاد تراه بربوة او بطن واد
ينوح على معاصي فادحات يكدر ذكرها صفو الوداد
وان هاجت مخاوفه وزادت فدعوته اغثني يا عمادي
فانت بما الاقيه عليم كثير الصفح عن زلل العباد

وأنشد

الذين التلذذ بالمغواني اذا اقبلن في حلل حسان
منيب فر من اهل ومال يسيح الي مكان من مكان
ليحمد ذكره ويعيش فردا ويظفر في القيامة بالأماني
تلذذه التلاوة اين ولي وذكر بالفؤاد وباللسان
وعند الموت يأتيه بشير يبشر بالنجاة من الهوان
فيدرك ما اراد وما تمنا من الراحات في غرف الجنان

باب في المجتهدات

يروي عن حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت العتمة وقامت علي سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل علي صلاتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر والنهار قد اسفر فليت شعري اقبلت مني فاهنى ام رددتها علي فاعزى فوعزتك وجلالك هذا دابي وداٰبك ما ابقيتني لو انتهرتني من بابك ما برحته لما وقع في نفسي من جودك وكرمك ه عن عجزة انها كانت تحيي الليل كله وهي مكفوفة فاذا كان السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع العابدون دجي الليل يستبقون الي رحمتك وفضل مغفرتك فبك الهي اسئلك ان تجعلني في اول زمرة النساء السابقين وان ترفعني في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين وانت ارحم الراحمين اعظم العظما واكرم الكرما يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا تزال تبكي وتدعوا الي الفجر ه ويروي عن عفيرة العابدة وكانت من المجتهدات في العبادة انها عوتبت في الرفق في نفسها فقيل لها لو قصرت قليلا فقالت يوشك ان يستريح العمال ه وقال يحيي بن بسطام كنت اشهد مجلس شعوانه فكنت اري ما تصنع من النياحة والبكا فقلت لصاحبي لو اتيناها اذا دخلت فامرناها بالرفق بنفسها فاتيناها فقلت لها لو رفقت بنفسك واقصرت عن هذا البكا شيئا لكان اقوي علي ما تريدين فبكت وقالت والله لوددت ان ابكي حتي تنفذ الدموع دموعي ثم ابكي الدما حتي لا يبقي قطرة من دمي في جارحة من جوارحي واني بالبكا واني بالبكا ولم تزل تردد واني بالبكا حتي غشي عليها ه وقال بعض الصالحين سمعت شعوانه تقول في دعائها اللهم اغفر اليوم لمن تعرض لمعصيتك بعد معرفته بشدة عقوبتك ثم اخذت في البكا حتي غشي عليها ه وقال محمد بن معاذ حدثتني امرأة من المتعبدات قالت رايت في منامي كاني قد ادخلت الجنة فاذا اهل الجنة قيام علي اقدامهم فقلت ما شان اهل الجنة فقال لي قايل

خرجوا ينظرون الى هذه المراة التي قد زخرفت الجنان لقدومها قلت ومن هذه المراة
قالوا امة سودا من اهل الايلة يقال لها شعوانه قالت فقلت اختي والله
فبينما انا كذلك اذ اقبل بها على نجيب يطير بها في الهوى فلما رايتها ناديتها
اختي ما ترى مكاني من مكانك لو دعوت مولاك فالحقني بك
قالت فتبسمت الي وقالت لم يان لقدومك ولكن احفظي علي اثنتين الزمي
الحزن قلبك وقدمي محبة الله على هواك ولا يضرك متى مت ۝ وقال
عبد الله بن الحسين كانت لي جارية روميه وكنت بها معجبا وكانت
في بعض الليالي نايمة الى جنبي فانتبهت فلمستها فلم اجدها فقمت اليها
فاذا هي ساجدة وهي تقول بحبك لي يا الهي الا ما غفرت لي ذنوبي قال
فقلت لها لا تقولي بحبك لي ولكن قولي بحبي لك فقالت يا مولاي بحبه لي
اخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه لي ايقظ عيني وكثير من خلقه نيام
وقال ابو هاشم القرشي قدمت علينا امراة من اليمن يقال لها سرية فنزلت في
بعض ديارنا قال وكنت اسمع لها من الليل انينا وشهيقا فقلت يوما
لجارة لي اشرفي على هذه المراة فانظري ماذا تصنع قال فاشرفت عليها
ثم قالت ما اراها تصنع شيا غير انها لا ترد طرفها نحو السماء وهي مستقبلة
الكعبة تقول خلقت سرية ثم غذيتها بنعمتك من حال الى حال وكل احوالك
لها حسنة وكل بلاياك عندها جميله وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالتوثب
على معاصيك فلتة بعد فلتة اتراها تظن انها لا ترى سوء فعلها وانت عليم خبير
وانت على كل شي قدير وكانت معاذة تحيي الليل صلاة فاذا غلب
عليها النوم قامت فجالت في الدار تقول يا نفسي النوم امامك ولو رقدت
لطالت رقدتك على حسرة او سرور ۝ ويروى ان ام ابرهيم العابدة خرجت
على ان تجاور بمكة فلم يلبث الا يسيرا حتى رجعت فقيل لها الست كنت خرجت
على انك تجاوري بمكة فقالت لم اصلح للخدمه فطردت عن الباب ۝
وقال ذو النون المصري خرجت ليلة من واد كنعان فلما علوت الوادي واذا
بسواد مقبل الي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
ويبكي فلما قرب السواد مني اذا هي امراة عليها جبة من صوف وبيدها ركوة
فقالت لي من انت غير فازعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل
يوجد مع الله غربة قال فبكيت لقولها فقالت ما الذي ابكاك فقلت
وقع الدوا على الدا قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت فقلت
رحمك الله والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذلك قالت لان البكا راحة
القلب قال فسكت متعجبا من كلامها ۝ وقال احمد بن علي
استاذنا على عفيرة العابدة فحجبتنا فلازمنا الباب فلما علمت ذلك قامت لتفتح
الباب فسمعناها وهي تقول اللهم اني اعوذ بك ممن جاءني يشغلني عن ذكرك
ثم فتحت الباب فدخلنا عليها فقلنا لها يا امة الله ادعي لنا فقالت جعل الله قراكم

الجنة في بيت المغفرة ثم قالت مكث عطاء السليمي اربعين سنة لا ينظر الى السماء
فحانت منه نظرة فخر مغشيا عليه فاصابه فتق في بطنه فيا ليت عفيرة اذ رفعت
راسها الى السماء لم تعص ويا ليتها اذ عصت لم تعد ۞ وسمعت رابعة سفيان
الثوري يقول واحزناه فقالت له يا اخي لا تقل كذلك فقال لها وكيف
اقول قالت قل واقله حزناه ۞ وقال بعض الصالحين خرجت ذات
يوم الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها بموضع بناحية السوق وذهبت
في بعض حوايجي وقلت لها لا تبرحي حتى انصرف اليك وانصرفت فلم اجدها في الموضع
الذي تركتها فيه فانصرفت الى منزلي وانا شديد الغضب فلما راتني عرفت
ذلك في وجهي فقالت يا مولاي لا تعجل علي انك تركتني في موضع لم ار فيه ذاكرا
لله فخفت ان يخسف بذلك الموضع فتعجبت لقولها وقلت انت حرة لوجه الله
فقالت ما اسا ما صنعت كنت اخدمك فيكون لي اجران فالان ذهب عني احدهما
وقيل لعفيرة العابدة اما تساميي من البكا فقالت وكيف يسام ذو ادا
مريض يرجوا ان يكون فيه الشفا ۞ وقالت ام العلا السعدية كانت
لي ابنة عم يقال لها بريرة تعبدت وكانت تكثر القراة في المصحف فكلما
اتت على اية فيها ذكر النار بكت فلم تزل تبكي حتى ذهبت عيناها فقالوا
بنو عمها انطلقوا بنا الى هذه المراة نعذلها في كثرة البكاء قال فدخلنا
عليها وقلنا لها يا بريرة كيف اصبحت فقالت اصبحنا اضيافا ملتجين بارض غربة

تستنظر متى

ستنظر متى يدعى بنا فنجيب قال فقلنا لها كم هذا البكا قد ذهبت عيناك
منه فقالت ان يكن لعيناي عند الله خير لا يضرهما ما ذهب منهما وان لم يكن لهما
عند الله خير فسيزيدهما بكا اطول من هذا البكا فاعرض فقال القوم
قوموا بنا فهي والله في شي غير ما نحن فيه ۞ قال ومكثت ابنة لابن سيرين
خمسة عشر سنة في مصلاها لا تخرج الا لوضو ۞ وكانت معاذة العدوية
اذا جاء النهار تقول هذا يومي الذي اموت فيه فما تطعم حتى تمسي ۞
فاذا الليل تقول هذه ليلتي التي اموت فيها فتصلي حتى تصبح ۞ وقال
ابو سليمان الداراني بت عند الرابعة ذات ليلة فقامت الى محرابها وقمت انا الى
ناحية من البيت فلم تزل قايمة حتى السحر فلما كان السحر قلت ما جزا من قوانا على
قيام هذه الليلة قالت جزاوه ان تصوم له غدا ۞ وكانت شعوانة
تقول في دعايها الهي ما اشوقني الى لقايك واعظم رجاي بجزايك وانت الكريم
الذي لا يخيب لديك امل الاملين ويبطل عندك شوق الشايقين الهي ان كان
قد دنا اجلي ولم يقربني منك عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسيلة
غايتي فان غفرت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك هنالك الهي قد جرت
على نفسي بالنظر لها وبقي لها حسن نظرك فالويل لها ان لم تسعدها الهي انك لم تزل
بي برا ايام حياتي فلا تقطع برك عني بعد مماتي ولقد رجوت ممن تولاني في حياتي
باحسانه ان يشفعه عند مماتي بغفرانه ۞ الهي كيف ايس من حسن ظنك

بعد مماتي ولم تولني الا الجميل في حياتي الهي ان كانت ذنوبي قد اخافتني
فان محبتك قد اجارتني فتول من امري ما انت اهله وعد بفضلك على من غمره
جهله ۝ الهي لو اردت هواني لم تهدني ولو اردت فضيحتي لم تسترني فمتعني
بما له هديتني وادم لي ما به سترتني الهي ما اظنك تردني في حاجة افنيت فيها
عمري الهي لولا ما قارفت من الذنوب ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك
ما رجوت ثوابك ۝ وقال الخواص دخلنا على رحيلة العابدة وكانت
قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت فكانت
تصلي قاعدة فسلمنا عليها ثم ذاكرناها شيئا من العفو اردنا ان نهون عليها
الامر قال فشهقت ثم قالت علمي بنفسي اقرح فؤادي وكلم كبدي
والله لوددت ان الله لم يخلقني ولم اك شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلاتها ۝

باب في حسن الظن

بالله عز وجل

قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل
موته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل ۝ وقال الفضيل
ما دمت حيا فلا يكونن شيئا عندك اخوف من الله فاذا احتضرت فلا يكونن شيئا
ارجا عندك من الله عز وجل ۝ وقال ابن عباس رضي الله عنهما

اذا رأيتم الرجل يموت فبشروه حتى يلقى الله وهو حسن الظن بالله عز وجل
فاذا كان حيا فخوفوه بربه ۝ وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والذي لا اله غيره لا يحسن العبد الظن بالله الا اعطاه الله ظنه وذلك ان الخير
بيده ۝ ويروى ان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي وانا معه
اذا دعاني والله ما قال العبد قط يا رب الا قال لبيك فيعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء
وقال الله عز وجل واحسنوا ان الله يحب المحسنين ۝ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مواطن لا يسال فيها احد احدا اذا وضعت
الموازين حتى يعلم تثقل ميزانه ام لا واذا تطايرت الصحف حتى يعلم ياخذ كتابه
بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يعلم يجوز ام لا ۝ وقال طلحة
ابن عمر ما اكثر الاسماء على سمي واسمك فاذا دعي الرجل يوم القيامة لم يقم الا
من دعي فكيف بك يا ابن ادم اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور
وكورت الشمس وخسف القمر وانتثرت النجوم وعطلت العشار وسجرت
البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت الجبال وعظمت
الاهوال وحشروا حفاة ووقفوا عراة ومدت لهم الارض وجمعوا فيها للعرض
حيارى قد اظلهم الكرب واجهدهم العطش واشتد الخوف وطال العنا وكثر
البكاء وفنيت الدموع ولزم الخشوع واشتد القلق والجم العرق وتبلبلت
الصدور وتحيرت الالباب ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وركبهم

الزل وخضعت رقاب الكل وتزلزلت الأقدام وتبدلت الأفهام وطال
القيام وانقطع الكلام في يوم تفاقم امره وتعاظم خطره بين لا ارض تقل ولا سماء
تظل ولا شمس تضي ولا قمر يسري ولا كوكب دري ولا رياح تذري ولا ليل ولا نهار
ولا بحار ولا قفار وهو يوم القيامة ويوم الندامة ويوم المحاسبة ويوم المسائلة
ويوم المسابقة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم الدمدمه ويوم الصاعقه ويوم
الواقعه ويوم القارعة ويوم الراجفة ويوم الرادفة ويوم الطامه
ويوم الصاخه ويوم التلاق ويوم الفراق ويوم المساق
ويوم القصاص ويوم التناد ويوم الحساب ويوم العذاب
ويوم القرار ويوم اللقا ويوم البقا ويوم القضا
ويوم الجزا ويوم البلا ويوم البكا ويوم تمور السماء
ويوم الحشر ويوم الوعد ويوم العرض ويوم الحكم
ويوم الفصل ويوم الجمع ويوم البعث ويوم النفخ
ويوم عظيم ويوم عسير ويوم الدين ويوم اليقين
ويوم النشور ويوم المصير ويوم التسير ويوم التحير
ويوم النحه ويوم الصيحه ويوم الرجفه ويوم الرجه
ويوم الزجره ويوم السكره ويوم الفزع ويوم الجزع
ويوم المنتها ويوم المأوي ويوم الميقات ويوم المرصاد

ويوم

ويوم الفلق ويوم الافتقار ويوم الابتكار ويوم الانتشار
ويوم الانشقاق ويوم الانفطار ويوم الخلود ويوم الوعيد
ويوم التغابن ويوم عبوس ويوم معلوم ويوم موعود
ويوم مشهود ويوم لا ريب فيه ويوم تبلى السرائر ويوم لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ويوم تشخص فيه الابصار ويوم يدعون الى النار ويوم يسحبون
في النار على وجوههم ويوم تقلب وجوههم في النار يومئذ يصدر الناس
اشتاتا يومئذ يتفرقون يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يوم هم
بارزون يوم هم على النار يفتنون يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار محيت المعاذير وبليت السراير
وظهرت الضماير وكشفت الأستار وخشعت الأبصار الى الملك الجبار
وسكنت الأصوات وقل الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيات
وسيق العباد ومعهم الأشهاد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين
وبرزت الجحيم وتغيرت الالوان وتحير الانسان وختم على اللسان ونطقت
الجوارح بالاعمال فما اغنى عنك يا ابن ادم غلقك الابواب وارخاؤك الستور واحتجابك
عن المخلوقين حتى شهدت عليك الجوارح بما كسبت فالويل ثم الويل لمن عصا
مولاه كيف يهان مثواه وتجعل النار ماواه اذا امر الزبانية ان ياخذوه فلا يرحموه
ويذهبوا به سحوبا فيلقوه في النار مكبوبا فيا له من مكروب بالعذاب

عليه مكتوب

صفة حضرة القدس

روي عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال الجليل جل جلاله
يا رضوان فيقول لبيك وسعديك فيقول الله تعالى بخر حضيرة القدس وزخرفها
فاني اريد استزير اوليائي واهل طاعتي فيقول رضوان وعزتك وجلالك
ما بقي في الجنة موضع قدم الا وقد دخلته ما خلا حضيرة القدس فاني ما دخلتها
قط فاذا النداء من قبل الله تعالى يا رضوان اذهب الى عين السلسبيل
على باب الجنة جنة عدن ونادي يا فيطوس ان الله تعالى يامرك ان تدفعي الى
الامانة التي اودعك الله اياها قبل ان تخلق السموات والارض فيذهب رضوان
الى ذلك الموضع فينادي يا فيطوس فتخرج حوا من حور العين وبها من الحسن والبهاء
ما لا يصفه الواصفون فتقول من انت فيقول انا رضوان خازن الجنان ان الله
تعالى يامرك ان تدفعي الى الوديعة التي اودعك اياها قبل ان تخلق
السموات والارض فتقول يا رضوان وقد دنا وقت فتح حضيرة القدس
فيقول نعم فتفتح فاها فتلقي اليه سبعون الف مفتاح من الدر والياقوت
والزبرجد فياخذها رضوان ثم ينطلق بها الى مداين الكرامة وهي سبعة

مداين حتى ينتهي الى حضيرة القدس فيفتح سبعين مصراعا من الدر والياقوت
ثم يدخل فاذا فيها منابر وكراسي وزرابي ونمارق ودرانك ثم يقول
الجليل جل جلاله يا جبريل اذهب الى الجنة فقف على سورها وشرافاتها
ونادي باعلا صوتك يا اهل الجنة الرحمن يستزيركم فزوروه الى حضيرة القدس
قال فيبلغ صوت جبريل عليه السلام العلالي والقصور والغرف فيقومون
قياما فتاتيهم الملائكة بنجايب من الدر والياقوت مفصل بانواع الجواهر
فاول من ركب محمد صلى الله عليه وسلم على نجيب من الدر الابيض وعليه سبع
حلل قد خصه الله بها ويضع التاج على راسه وياخذ قضيب الملك بيده وتجتمع اليه
الانبياء والصديقون والشهداء والصالحين ادم عليه السلام عن يمينه وابو بكر
الصديق رضي الله عنه الى جنبه بينه وبين ادم وابرهيم عليه السلام عن شماله وعمر
بن الخطاب رضي الله عنه الى جنبه بينه وبين ابرهيم وعثمان بن عفان وعلي
بن ابي طالب رضي الله عنهما بين يديه ولوا الحمد بيد علي وهم يسيرون في رمال
الكافور وتلال المسك وحشيش الزعفران يركبون سفن الدر مقاذفها اللولو الرطب
تجري بهم في نهر من كافور ابيض فيلتقون على باب مداين الكرامة فيسيرون جميعا
حتى ياتون الى ابواب حضيرة القدس فاذا نظر رضوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اقبل قام اليه ومعه سبعون الف صف من الملائكة فياخذ ركابه
حتى ينزل وينزل النبيون من بعده وينزلون ساير الخلق من بعدهم فاذا اتوا سطو

حضيرة القدس تقدموا المرسلين فجلسوا على المنابر وغير المرسلين على الكراسي
والصديقين على الزرابي والشهداء والصالحين على النمارق فيقول الجليل
جل جلاله يا جبريل اكشف الحجب بيني وبين عبادي فيرفع الحجب كلها
الا حجاب من الياقوت الاحمر وهو حجاب العظمة فاذا بصوت من وراء
الحجاب الذي كل شي واطيب وهو يقول تعالى مرحبا مرحبا بعبادي
واوليائي وزواري ولم يزالون مني خايفين وجلين مشفقين حذرين مرحبا
بعبادي الذين قبلوا مني وصيتي واوفوا بعهدي وخافوني بالغيب
يا رضوان اطعم عبادي فتقدم الملايكة موايد الدر والياقوت واصحاف
من ذهب فيها الوان الاطعمة من اطعمة القدرة قيل له كن فكان فياكلون
ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى يا رضوان اسق عبادي فتاتيهم
الوصايف امثال اللولو المكنون في يد كل وصيفة منهم ابريق من اللولو الرطب
الابيض وفي اليد الاخرى كاس من الجوهر له شعاع كالشمس والقمر
لولا ان الله تعالى اعطاهم قوة النظر لاختطف ضوء تلك الكاس ابصارهم
فيتناولون الكاسات قال الله تعالى ويسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك فاذا شربوا قال الله تعالى يا رضوان فكه عبادي
فتاتيهم الملايكة باطباق زبرجد عليها رطب ابيض من اللبن واحلا من
العسل والين من الزبد فياكلون منه فاذا فرغوا قال الجليل جل جلاله

يا رضوان اكسي عبادي فيصيح رضوان باشجار حضيرة القدس فترخي اغصانها
فيتناول كل واحد منهم رمانة فيكسرها فيخرج له منها سبعين حلة من الحسن
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يقول الله عز وجل
يا رضوان عطر عبادي فتاتيهم من تحت العرش سحابة فتمطر عليهم المسك الاذفر
وتاتيهم سحابة اخرى فتمطر عليهم النسرين فيعبق في اجسامهم وثيابهم فلا يخرج
ابدا ثم يقول الله عز وجل يا رضوان زوج عبادي فتاتيهم سحابة متلونة بكل
لون فيها حور ابكار فتمطرهم فيتزوج كل واحد منهم سبعين حورية
ثم يوخذ بداود عليه السلام في محفة من المرجان الاصفر فيرقا على منبر ارتفاعه
مائة عام فيقرا الزبور وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم بقراءة القران وسورة الرحمن
فتصطفق المنابر والكراسي وتسبسب انهار اللبن والعسل والخمر وترتفع الاصوات
من الاغصان واجام القصب من اللولو والمرجان باحسن النغمات ويتساقط كل
ما في الجنة طربا ثم يقول الجليل جل جلاله اكشفوا الحجاب حتى ينظروا
عبادي الى جلالي وعظمتي فيكشف الحجاب فاذا نظروا الى الله عز وجل
سجدوا فيقول الله تعالى يا عبادي ارفعوا روسكم فليس هذا اوان
العبادة هذا اوان النعيم والجزا فيرفعون روسهم ينظرون اليه فيقول الله
تعالى يا عبادي هل انتم راضون عني فيقولون قد رضينا فارض عنا فيقول
الله تعالى رضاي عنكم اذ ادخلتكم داري واحللتكم جواري هذا ما وعدتكم

وعسل مصفى بين الكل حجاب من القدرة حتى لا يختلط بعضه ببعض ومن حولها
ولدانها بايديهم صواني من ذهب احمر مخرمات باللولو والجوهر حشوها العنبر
الاشهب يشيلون اذيالها لا تلوث بالمسك والزعفران فتلاقي ولي الله فيضرح
في وجهها فيسقط الكاس من يديها فينكسر ويتقطع قطعا فترجع وهي تلطم
وجهها فينادي رضوان ان عبادك هولاء قد حيروني فماذا ادري بماذا ارضيهم
فينادي الرب تبارك وتعالى ان عبادي واحبائي علموا ان الكل صنيع وما
يرغبون الا في الصانع فمن ارادني اردته ومن احبني احببته اكشفوا الحجب
فتنكشف الحجب فيقول الله تعالى اي شي طلبتم وفي رغبتم فها انا لكم انظروا
الي فذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاذا نظروا الى الله
تعالى بلا حد ولا مثال يامر الله سبحانه وتعالى الكاسات ان تطير
الى افواههم بغير تعب ولا نصب ولا كلف تلزمها ولا اصابع تضبطها فينادي
ما اخترتم ان تشربوا من ايدي الجواري الحسان فها انا ساقيكم قال الله تعالى
وسقيهم ربهم شرابا طهورا وأما الطائفة الثانية
فيقول رضوان الهي وسيدي ما يريدون هولاء فيقول الله تعالى
هولاء عبيدي سر اثمرت امر الله سبحانه وتعالى بنسيم من ذاته تحجبهم
عن الابصار فهم في ضيافته اربعين الف عام العام الى العام اربعين الف شهر
كل شهر اربعين الف اسبوع كل اسبوع اربعين الف يوم كل يوم اربعين الف

ساعة كل ساعة اربعين الف دقيقه كل دقيقه اربعين الف سنة فاذا كان
في يوم عند وقت الاسحار يخلق الله سبحانه وتعالى ملايكة يقال لهم
الرضي فتدخل عليهم من كل باب فتقول سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار بايديهم كاسات من الذهب الاحمر فيها جلاب
الحكمة مذاف بماورد المعفرة مختوم بختام المحبة يقولون السلام يقريكم
السلام ويقول فكوا الختام واشربوا الشراب يا نيكم الطعام كما
اخبر الله تعالى ويسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنا
فس المتنافسون فاذا كان اربعين الف عام يعطيه مثل ملك الدنيا سبعين الف مرة
فيقول انا وكيلكم بما اعطيتكم فهم في دار يتنعمون فيها لا يمسهم
فيها تعب ولا نصب ولا هم ولا غم ولا جوع ولا عطش ولا علة ولا هرم واعمارهم
عمر ابرهيم وخلقهم خلق محمد صلى الله عليه وسلم وحسنهم حسن يوسف عليه السلام
وطولهم طول ادم عليه السلام وصوتهم صوت داود عليه السلام فلمثل هذا فليعمل
العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون

حكاية في ذكر العبد

دينار الاسود

قال ذو النون المصري رحمة الله عليه بينا انا اسير في بعض البراري

فِي دارِ الدُّنْيا فقلتُ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ

خَبَرٌ آخَرُ مَلِيحٌ

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
يحشر الله تبارك وتعالى قوم من امّتي على نجب من زبرجد اخضر قوايمها
من الفضّة البيضا ازمّتها من الياقوت الأحمر عليها قباب من السندس والاستبرق
مكلّلات بالدرّ والجوهر عليها اهله من الانوار مكتوب عليها قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ
من تشاء بيدك الخير انك على كلّ شيء قدير ثم يامر الله تبارك وتعالى
ان يسيرون في ذلك الملك والملايكة تحفّهم والولدان ينثرون عليهم النثار
وهم يرفّون نجيبهم وذلك قوله تعالى يوم نحشر المتّقين الى الرحمن وفدًا يعني
ركبانًا يتسايرون حتى اتوا ابواب الجنان نادى الله تبارك وتعالى يا رضوان
نادي في عبادي وامّة حبيبي محمد اني قد ابحتكم دار كرامتي واسكنتكم
جنّتي فيسكنون اي دار ارادوا من الجنان فينادي رضوان البشارة يا امّة محمد
ان الله عزّ وجلّ قد اكرمكم ومنّ عليكم فمن اراد منكم ان يدخل
جنّة عدن او جنّة الرضا او جنّة الخير او جنّة الفردوس او جنّة المأوى
او شجرة طوبى فلا يبقى احد الا ويسرع الى مراده ومحبوبه الا اثنين لا يرغبون

في شي ممّا ذكرناه فينادي رضوان يا ربّ ان عبادك هولاء لا يرغبون في شي
فيقول الله تعالى يا رضوان اجلوا عليهم مرجًا من مروج جنّة عدن فيجلوا عليهم
مرجًا يقال له الابلج سعته كسعة الدنيا اربعين الف مرّة غرس الله فيه اشجارا
بيده وكتب التورية بيده وفيه الف شجرة من سوس الجنة لكلّ شجرة الف غصن في
كلّ غصن الف شاخ في كلّ شاخ الف ورقة على كلّ ورقة الف قصر في كلّ
قصر الف مخدع في كلّ مخدع الف سرير على كلّ سرير الف فراش بين كلّ
فراش الى فراش الف نهر تجري لا تبتل ظواهرها ولا تتندى بواطنها على كلّ فراش
حورية بين يدي كلّ حورية الف وصيفة بين يدي كلّ وصيفة الف وليد بين
يدي كلّ وليد الف صحفة من الذهب الاحمر مخرمات بالدرّ والجوهر فيها الوان
الاطعمة لم تصنعه الا كلمة قال الله كن فكان فلا ينظرون اليهم ولا يرغبون
فيهم فينادي رضوان الهي وسيدي ان عبادك هولاء كلما اظهرت لهم من صنعتك
ومننت عليهم بالعطا لا ينظرون اليه ولا يرغبون فيه فينادي الله تعالى
يا رضوان اخرج اليهم حورية من حور العين فتخرج اليهم حورية عليها الف خلعة
من السندس والاستبرق مكلّلة بالف اكليل متوجة بالف تاج معصبة
بالف عصابة مقلدة بالف قلادة مسورة بالف سوار مخوصة بالف خوصة مخلخلة
بالف خلخال يبين مخ ساقيها من تحت اثوابها من رقة بشرها وحسنها وجمالها وكمالها
وفي يديها كاس من الذهب الاحمر مرصع بالدرّ والجوهر فيه ماء وخمر ولبن

وعسل مصفى بين الكل حجاب من القدرة حتى لا يختلط بعضه ببعض ومن حولها ولدانها بايديهم صوالج من ذهب احمر مخرمات باللؤلؤ والجوهر حشوها العنبر الاشهب يشيلون اذيالها لا تتلوث بالمسك والزعفران فتلاقي ولي الله فيضرخ في وجهها فيسقط الكاس من يدها فينكسر وينقطع قطعا فترجع وهي تلطم وجهها فينادي رضوان ان عبادك هولاء قد حيروني فماذا ادري بماذا ارضيهم فينادي الرب تبارك وتعالى ان عبادي واحبائي علموا ان الكل صنعي وما يرغبون الا في الصانع فمن ارادني اردته ومن احبني احببته اكشفوا الحجب فتكشف الحجب فيقول الله تعالى اياي طلبتم وفي رغبتم فها انا لكم انظروا الي فذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاذا نظروا الى الله تعالى بلا حد ولا مثال يامر الله سبحانه وتعالى الكاسات ان تطير الى افواههم بغير تعب ولا نصب ولا اكف تلمها ولا اصابع تضبطها فينادي ما اخترتم ان تشربوا من ايدي الجوار الحسان فها انا ساقيكم قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا

واما الطايفة الثانية

فيقول رضوان الهي وسيدي ما يريدون هولاء فيقول الله تعالى هولاء عبدوني سرا اثرت من الله سبحانه وتعالى بنسيم من ذاته تحجبهم عن الابصار فهم في ضيافته اربعين الف عام العام الى العام اربعين الف شهر كل شهر اربعين الف اسبوع كل اسبوع اربعين الف يوم كل يوم اربعين الف ساعة كل ساعة اربعين الف دقيقة كل دقيقة اربعين الف سنة فاذا كان في يوم عيد وقت الاسحار يخلق الله سبحانه وتعالى ملايكة يقال لهم الرضى فتدخل عليهم من كل باب فتقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بايديهم كاسات من الذهب الاحمر فيها جلاب الحكمة مذاف بماورد المعقرة مختوم بختام المحبة يقولون السلام يقريكم السلام ويقول فكوا الختام واشربوا الشراب ياتيكم الطعام كما اخبر الله تعالى ويسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فاذا كان اربعين الف عام يعطيه مثل ملك الدنيا سبعين الف مرة فيقول انا وكيلكم بما اعطيتكم فهم في دار يتنعمون فيها لا يمسهم فيها تعب ولا نصب ولا هم ولا غم ولا جوع ولا عطش ولا علة ولا هرم واعمارهم عمر ابرهيم وخلقهم خلق محمد صلى الله عليه وسلم وحسنهم حسن يوسف عليه السلام وطولهم طول ادم عليه السلام وصوتهم صوت داود عليه السلام فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون

حكاية في ذكر العبد

دينار الاسود

قال ذو النون المصري رحمة الله عليه بينا انا اسير في بعض البراري

اذا انا بشخص مقبل فلما رآني اكفهر في وجهي وعبس فقلت له جني انت
ام انسي قال فما الخوف الا من الله لا من غيره ثم اصفر وجهه فاذا هو
حبشي وقد صار كالعود البالي من تغير الحال فسلمت عليه وقلت له من
انت يا عبد الله قال انا عبد آبق ابقت على مولاي وشارد شردت عليه
وقد كنت قبل اليوم اسيح في ارضه واكل رزقه وابتهج في فضله وارتعي
في نعمه وقلبي يجول بين عرشه وكرسيه فاما اليوم فقد فقدت ذلك القلب
وعدمت ذلك القرب وذلك لذنب اذنبته وجرم اجترمته فانا اليوم
اجول في الفيافي والقفار واطلب قلبي ثم بكا وقال واقلباه يا
مقلب القلوب رد علي قلبي . قال ذو النون فاعجبني كلامه فقلت
في نفسي ثكلتك امك يا ذا النون هذا عبد اسود في قلبه توحيد مجرد وقلت
له فما تصنع الآن في هذه البرية فقال يا ذا النون اني عبد مملوك لرجل
وقد اقامني ارعى ابلا له وقد حبسني عليها وقد ظلت له ابل وانا في طلبها
فقلت له اصحبك فقال على شريطة ان لا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا قلت لك ذلك فتبعته فجعلنا نسير وهو لا يرفع راسه
قدما الا وهو ذاكر لله عز وجل فبينما نحن كذلك اذ رأى الابل وجعل يومي
بيده فجعلت الابل تجتمع اليه حتى التامت كلها فلما رأى قد اجتمعت رأيت
منه ما هو اعجب من ذلك وذلك انه جعل يومي اليها فترد الما وتشرب ويومي اليها

فتسرح وترعى ثم قال يا ذا النون قلت لبيك فقال تشرب اللبن فسكت
فقال لي انه قد اطلقوا لي فيما اشرب واسقي فقلت ان شئت قال فصاح بناقة
يا مبارك فرأيت ناقة قد اقبلت نحوه تبصبص راسها وتحرك ذنبها حتى وقفت
بين يديه فحلب لي في قعب كان معه ولم يشرب ثم قال اشرب يا ذا النون
فان لله عز وجل عبيدا اختصهم لنفسه واكنفهم بانسه واطلعهم على
غرسه وجعل له خاصة وما ادري من اي العبيد انا وانت قلت اما انا فما
ادري من ايهم ثم قال يا ذا النون تدري منذ كم انا في هذه البرية قلت
لا قال منذ عشرة احوال قلت فما تصنع في صلاة الجمعة والجماعة
وانت في هذه البرية قال اذهب الى المدينة فاصلي صلاتي كلها في جماعة واعود
ان بينك وبين المدينة مسافة بعيدة كيف تصنع قال اعلم يا ذا النون
ان مولاي قد جعل لي مطايا اركب عند اوقات الصلاة فاذا فاصلي في جماعة
ثم اعود فقلت له من مولاك قال الذي بيده ملكوت كل شيء قلت من مولاك
الذي اشتراك قال ذلك في حيه قلت هل لك ان امضي الى مولاك فاشتريك منه
قال فماذا تصنع بي قلت اعتقك قال استخير الله عز وجل قال فبينا انا اخاطبه
واذا بمولاه قد اقبل فكلمته بسببه واشتريته منه بستة عشر دينار
فقال ابيعك اياه بالبراءة من كل عيب فيه قلت وما العيب الذي فيه
قال انه ميشوم لا يشتغل بشغل مولاه بل اكثر اوقاته يصلي ويدع ماله

مولاه يضيع ومع ذلك لا ياكل من طعامنا شيئا يقول طعامكم لا ارضاه
لكم فكيف ارضاه لي والليل كله لا يهدي ولا ينام ولا يدع احدا ينام معه
فترى الغلمان يهربون منه ولا ياوي عندنا في الحي واكثر اوقاته ينوح ويبكي
قلت قد رضيت قال فخذه اذا قال فجئت به الى المكان الذي انا فيه
فلما كان الليل قام وانا ارمقه فتوضا وجعل يصلي ثم جلس وجعل يدعو ويبكي
ويتضرع ويشكو ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي وسيدي انك مطلع على ما
انا فيه وعالم لا يخفى عليك حالي فقد برح بي الشوق اليك وقد سيمت بطول هذه
الحياة في هذه الدنيا بين هذا الخلق فاسالك يا سيدي ان تخلصني مما انا فيه
يا كريم فلما اصبحنا قلت له يا دينار قال لبيك يا مولاي قلت فاذهب
فانت حر لوجه الله عز وجل وما لي عليك رق فامض حيث شئت فبكى
وقال يا مولاي انك قد اعتقتني من رق الدنيا وانا اريد ان استريح منها وانك
قد احسنت الي وانا اسال مولاي ان يحسن اليك وكذا مجازاتك ثم قال مضينا
حتى دخلنا مكة وقضينا حجنا وخرجنا الى الابطح فبتنا تلك الليلة هناك
فلما كان الليل جعل ينوح ويبكي ويقول واقلباه فقلت له حبيبي
اين قلبك قال لا ادري اين قلبي واين اطلب قلبي ثم قال يا عبد الله لو علم
القلب ان القلب لتقلب في نعيم الحب والسقم يوجد الكرب وتبحبح في رياض
القرب ثم مزق شملة كانت عليه وانشا يقول

بكيت على قلبي بدمع من الكرب ... ونحت عليه نوح ذي شجن صب
انوح على قلبي بحزن فمن راى ... شجيا بكا شجوا بقلب على قلب
سأندب قلبي بالمعاني من البكا ... فقد صرت من وجدي خليا من القلب
وغاب فما ادري افي الغيب غايب ... ام الغيب غيبه فما لي من قلب
فهل احد ممن مضى ناح قلبه ... سواي فاني نحت شجوا على قلبي
سأبكي عليه ما حييت بعبرة ... وابكي لنار القلب من الم القلب
وحتى يذوق الجسم والقلب والحشى ... من الشوق والاحزان والوجد والكرب
فواحزنا هاجت شجوني وزفرتي ... فكلي بدمع العين ابكي على قلبي
وواأسفي من طول حزني وكربتي ... وواأسفي اذ بت شجوا على قلبي

قال ثم انه شهق شهقة خر ميتا فبقيت متحيرا في امره واذا بقوم قد اتوا
من ناحية عرفات عليهم جباب الصوف فاخذوا في جهازه ودفنوه في مكانه
وانصرفوا فبقيت عند قبره ابكي اسفا لما فاتني منه فلما جن الليل رايته في المنام
عليه حلتان خضراوان ووجهه كالقمر ليلة البدر فقلت فلان ما فعل الله
سيدك بك قال ما ترى قلت يا حبيبي كم كنت تنوح على قلبك فما فعل قلبك
قال وجدت قلبي عند مقلب القلوب كان قد سلبنيه فرده علي
فالآن قد طاب عيشي بكون القلب مع الرب
ثم قال

صغر ما كنت القى في جنب ما انا فيه
نلت الذي كنت ارجو من سيدي رجيه
بدلت بالفقر قصرا في القدس لا نقص فيه
وبالغموم سرورا في طيب عيش رفيه
الذي في دار عدن بكل ما اشتهيه
انظر الى وجه ربي في القدس مع عاشقيه

قال ذو النون فبقيت متحيرا عليه رحمه الله تعالى ○

حكاية مالك بن دينار

مع المهلب بن سليمان

يروى عن مالك بن دينار رحمة الله عليه انه قال مررت على باب دار بالبصرة وعليه الغلمان والخدم والعبيد بالسلاح الشاك فقلت لبعضهم لمن هذه الدار فقال امجنون انت وهل صاحب الدار منكر في جميع الاقطار هذه دار المهلب بن سليمان صاحب البصرة وابن اميرها فقلت في قلبي والله لا ابرحت حتى نظرت الى هذا الامير فلم ازل اخترق واسترق البوابين والخدم والغلمان وكذا الستيرة والحجاب حتى دخلت الى قصر ذات بساتين واشجار ورياحين وازهار وفواكه وثمار وفيه جميع ما خلق الله تعالى الوحش يرتع في جنباته

ويلعب

ويلعب في عرصاته وفي وسط القصر دار مزوقة الحيطان عالية البنيان فدخلتها والستر الذي على بابها راقد فابصرت في وسطها سريرا من الذهب الاحمر مرصع بانواع الجوهر وعليه غلام شاب حسن الشباب مدبج الاثواب وعلى راسه تاج من صنوف الجوهر وعلى جبينه اكليل وبيده قضيب خيزران وبين يديه طست من الفضة البيضاء فيه ماء وسمكتين وهو يلعب بهما وينادي يا نسوان هلمي الي واذا قد برزت من مجلس هناك جارية كانها شمس منيرة تفتن من راها وتصرع من حاذاها عليها ثوب من الوشي المثقل وعلى راسها تاج من الياقوت المنبل وفي وسطه درة تتلالا وحولها الوصايف تكتنفها بصوالجة الذهب والفضة فنظرت الي بعض الجوار وقالت من هذا الهاجم على دار الملك الناظر الى حريمه فمد الغلام عينه وصاح يا ويلك كيف دخلت حجرتي ولم تخف سطوتي ثم اختفت الجارية ودنوت اليه وسلمت عليه وقلت ايها الملك انا رجل طبيب بصير بجميع العلل واني ارى بك داء داخل ووجع هايل فقال والله ما اعرف بي داء فقلت بلى بك داء اعظم فاصغ الى الحكيم ثم اشرت اليه اقول

شعر

لا امن الموت في طرف ولا نفس ولو تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة من كل مدرع منا ومتلبس
ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب جسمك مغسول من الدنس

نرجوا النجاة ولا تسلك مسالكها ان السفينة لا تمشي على اليبس

قال فعندها استوى جالسا وقال احسنت يا طبيب فصف لي علتي
وأرني دواك فقلت بك أيها الملك داء دفين وانت لاهي ووجع الذنب وانت ساهي
وكأني بك وقد حصلت في الحساب بين يدي الملك الوهاب وقد تقطعت بك
الاسباب وسلول الحجاب فما تصنع هناك اذا ناقشك مولاك وقد
ايقنت بالهلاك فبادر قبل ان تبادر واقلع قبل ان تقطع واعلم ان
دنياك غرور ووعدها زور فلا يتم لها السرور حتى تقذف صاحبها وترد
طالبها فلا يغرنك علو قصورها وتزويق دورها وكثرة كرورها
ولا تلهينك بنسوانها ولا تخدعنك بزمانها ولا تفرح باماناتها فلو ابصرت نسوانك
هذه بعد ثلث في الاجداث وقد تغيرت في اللحود ومزق جسمها الدود وتمعط
لحمها هربت منها فهل لك ان اصف لك صفات نسوان الجنان من الحور الحسان
بين الوصايف والولدان الذين لا يهرمون ولا يموتون ولا ينتقلون في قصور من در
زاهر وجوهر باهر وانهار من عسل مصفى ولبن سايغ وخمر رحيق سلاف
طاهر باسرة من زبرجد وفرش من حرير مدبج وحور عطرات غنجات
متشكلات قانتات ونسوان الجنان ترف بالرضوان على ولي الواحد المنان
بين روح وريحان يخجل البدر لجبينها وتكسف الشمس لوجنتها مضاعفة من مسك
اذفر من خالص العنبر مناظرها كمصابيح الدجى تزهر صاغها الملك العلام

للقايم

للقايم في الظلام في دار الكرام لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
ووقيهم عذاب الجحيم ثم اني اشرت اليه اقول

الا ايها المرموض بالذنب انني
اداويك فاصغي للحكيم لتفهم
ولا يغررنك القصر والعصر والقرى
ستتركها عما قليل فتهدم
وتحصل في لحد وضيق وذلة
رهين ذنوب ثم في الحشر توضم
فان كنت من اهل الصلاح فانه
على ما بدا من فعلك الخير تقدم
بدار نعيم خالد وقصورها
من العسجد المكنون بالدر منظم
وانهارها شهد لذيذ وخمرها
وتسقى بكاسات من المسك تختم
يطوف عليهم فوق فرش كواعب
باكواب من خمر ولبس محرم
يطوف بها من يخجل الشمس وجهها

ويكسف ضوء البدر عند التبسم

فهاتيك نسوان الجنان مصاغة

لمن كان للرحمن في الليل يخدم

يموزها في قصر مسك ترابه

ودر حصاه والحشيش فعندم

وليس يذوق الموت وهو مخلد

وما ان تراه في الزمان بمهرم

قال فلما سمع مقالتي صاح ورمى التاج عن راسه والاكليل عن جبينه وخرق اطماره ونادى آه ما امر شكاوى طبك وما اجرح مناهلك وما اخلا مذاق وصفك وما انور نساق نظمك وما اثقب شهاب نثرك فزدني من دوائك وارشدني الى مولاك فقلت مولاي قريب لمن دعاه مجيب ولمن قصده حبيب وانت بك علة البعاد وسفرك مدلك وانت قليل الزاد فقال لي يا طبيب فقل لي كيف علاج هذه الاسقام والوصول الى قرب الملك العلام ومن اين نطلب الطعام في بعد تلك الاكام قال فقلت له استعمل التوبة بالاخلاص واجتنب الخبائث والمعاصي واطلب لنفسك الخلاص والبس من الليل دلاص وقم في جوانح الاغلاس واركب مطية الاجتهاد واكثر من البر والتقوى زاد واقصد خالق العباد فلعله يدلك الى الرشاد فتبلغ به غاية المراد

ثم جعلت تقول

ايا حدثا لرب العرش عاصي

أتدري ما جزا ذوي المعاصي

سعير والشباب لها ثبور

فويل يوم يوخذ بالنواصي

فان تصبر على النيران فاعصي

والا كن عن العصيان قاصي

وجد الله في ظلم الدياجي

واركب في هواه من القلاصي

لعل الله ياتي منه فضلا

فتضحي فائزا بين الخواص

قال فلما سمع ذلك صاح واغمي عليه فلما افاق قال احسنت يا طبيب القلوب فزدني من هذا القول فانشات اقول

ما البس للظلم يوم العرض اذ واد

يوم على الله فيه الحشر ميعاد

أين المفر اذا قال الجليل غدا

للظالمين واعوان لهم قادوا

نجد في القصد ان الطرف سايلة

نحو المليك فاكثر للتقى المزاد

قال فلما سمع مقالتي رمى التاج عن راسه والاكليل عن جبينه وخرق طمانه وقام على قدميه قايما وقال عليك يا داري مني السلام وعليك يا قصر مني السلام وعليكي يا نشوان مني السلام فهذا اخر الاجتماع فنادته يا مولاي الى اين عزمت قال عزمت على الهرب من الشيطان الى الرحمن ومن دار الغرور الى دار الحبور فقالت تريد ان تهرب الى مولاك وتتركني وراك فامهل علي حتى اكون معكم دعوا بثياب من الصوف فلبساها وشملات من الشعر فالتحفاها وتقنعت بقناع من الصوف وتمندل الغلام بمثله ثم خرجا وانا معهما فتعلقوا بالحجاب فزبرهم فتفرقوا عنا فلما خرجنا الى ظاهر البصرة ودعاني وانصرفا فالتفت اليهما فلم اجدهما خبرا فتحيرت ذلك وجعلت انا سف على فراقهما فلما كان بعد سنة قلت لا بد لي من القصد الى بيت الله الحرام فلعلهما يحجان فالقاهما هناك فقصدت مكة واستخبرت عنهما فلم اجد لهما خبرا فبينما انا ذات ليلة بفناء الكعبة واذا بصوت ينشد بحنين وبكاء وانين فتاملت من هو فاذا انا بالغلام اسود الاطمار متخطف بالاصفر ناحل البدن ظاهر الشجن ينشد ويقول

أتيت اليك يا مولاي قصدي وخليت المماليك والعبيد

وخربت القصور مع الولايا وفرقت العساكر والبنود

وخليت النعيم بدار ملكي وجيت بذلة فانعم بجود

فتب علي واغفر عظم جرمي بحق البيت والركن المشيد

فليس مخافتي من لفح نار ولا شوقي الى دار الخلود

بلى شوقي لوجهك يا الهي وذلك بغيتي وبه مزيدي

قال فلما سمعته قلت لا اعرف هذه الصفة الا للمهلب بن سليمان ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام واعتنقني فقلت اين تكون يرحمك الله تعالى واين واين نشوانك قال يا طبيب لو رايتها ما عرفتها لانها قد اسودت من الهجير واصفرت ونحلت من الصوم وذهبت عيناها من البكاء فقلت واين هي قال سر معي فسرنا جميعا حتى اوقفني على بويت من جذاذات الصوف والجلود فقال هذا منزلنا فقلت بعد القصر المشيد والمماليك والعبيد هنيئا لكما فلقد بلغتما في العبادة فسمعناها تنشد بحنين وبكاء وحزن وانين وفؤاد شجي ۝

وهي تقول

يا حبيب القلوب من لي سواكا

فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا

انت سؤلي ومنيتي وسروري

قد ابى القلب ان يحب سواكا

وأبى الدمع أن يرقى جفني
وأبى الشوق أن يحيد هواكا
ما بكائي ذهاب عيني وحزني
بل بكائي مخافة لا أراكا
يا حبيبي وبغيتي ورجائي
طال شوقي متى يكون لقاكا

قال فعندها نادى يا نسوان قد أتاكي ما سألتي في لقا مولاكي قالت بشرت بالرضوان فهلما فدخلنا فإذا هي مصفرة اللون عمياء العين ناحلة الجسم فقالت أهلا يا معلم الخير ومنجي القلوب من الضير فإن الآن متى لقاء الرحمن واجتمع بأختي نسوان الجنان في عرصات الجنان فقلت سوف تنالان مناكما من مولاكما وتلحقان بالصالحين قالت فأخبرني بصفاتهم وانعت لي طرقاتهم فانشأت أقول

هم القوم لا يلهيهم عن مليكهم تعلل دنيا للفنا تصير
أحبا من لا يملك الخير غيره ومن هو للعبد الصبور شكور
فلو أن حب الله قبض نفوسهم لكان لهم في قبضهن سرور
تضي في سواد الليل حب قلوبهم فهم في الليالي المظلمات بدور

قال فلما سمعت مقالتي شهقت شهقة غشي عليه فلما أفاقت رفعت يدها إلى السماء وزمقت بأنفاسها الهوى وجعلت تقول

حياتي منك في روح الوصال
وصبري عنك من طلب المحال
وكيف الصبر عنك وأي صبر
لعطشان على الماء الزلال
إذا لعب الرجال بكل شيء
رأيت الحب يلعب بالرجال

قال ثم صحت بالبكاء وشهقت شهقة فارقت الدنيا فأخذنا في جهازها وواريناها تحت أطباق الثرى فاعتنق الغلام القبر وجعل يبكي ويقول

قد قلت للعين لما فاضت دموعي عليك
لا تبخلي ببكائي إن البكاء لديك
إذا رأيتي فراق الحبيب صار إليك
فابكي عليه ونوحي على تراب عليك

فقلت لا تبكي فإنها قد سبقتك إلى الجنة قال نعم لا أبكي إنما كانت تؤنسني على قيام الليل وصيام النهار والسياحة في القفار فعند ذلك رفع الغلام يده قبل مولاه وجعل يقول

وأبى الدمع أن يرقى بجفني

وأبى الشوق أن يحيد هواكا

ما بكائي ذهاب عيني وحزني

بل بكائي مخافة لا أراكا

يا حبيبي وبغيتي ورجائي

طال شوقي متى يكون لقاكا

قال فعندها نادى يا نشوان قد أتاك ما سألتي في لقا مولاكي قالت بشرت بالرضوان فهاما فدخلنا فاذا هي مصفرة اللون عمياء العين ناحلة الجسم فقالت أهلاً يا معلم الخير ومنجي القلوب من الضير فإن الآن متى لقاء الرحمن واجتمع بأختي نشوان الجنان في عرصات الجنان فقلت سوف تنالان مناكما من مولاكما وتلحقان بالصالحين قالت فأخبرني بصفاتهم وانعت طرقاتهم فانشأت أقول

هم القوم لا يلهيهم عن مليكهم تعلل دنيا للفنا تصير

أحبا من لا يملك الخير غيره ومن هو للعبد الصبور شكور

فلو أن حب الله قبض نفوسهم لكان لهم في قبضهن سرور

تضيء في سواد الليل حب قلوبهم فهم في الليالي المظلمات بدور

قال فلما سمعت مقالتي شهقت شهقة غشي عليه فلما أفاقت رفعت يدها

يدها إلى السماء ورمقت بأنفاسها الهوا وجعلت تقول

حياتي منك في روح الوصال

وصبري عنك من طلب المحال

وكيف الصبر عنك وأي صبر

لعطشان على الماء الزلال

إذا لعب الرجال بكل شيء

رأيت الحب يلعب بالرجال

قال ثم ضجت بالبكاء وشهقت شهقة فارقت الدنيا فأخذنا في جهازها وواريناها تحت أطباق الثرى فاعتنق الغلام القبر وجعل يبكي ويقول

فقد قلت للعين لما فاضت دموعي عليك

لا تبخلي ببكاك إن البكاء لديك

إذا رأيتي فراق الحبيب صار إليك

فابكي عليه ونوحي على ثم عليك

فقلت لا تبكي فإنها قد سبقتك إلى الجنة قال فلم لا أبكي لأنها كانت تؤنسني على قيام الليل وصيام النهار والسياحة في القفار فعند ذلك رفع الغلام يده قبل مولاه وجعل يقول

لي ظن فبظني فكان احسنت ظني

انت مولاي واقضي املي ان تعفو عني

كن على نفسي وكيلا واليها لا تكلني

انني ارجو ربي ان يهب ما كان مني

فقلت له ابشر فانه غفور تواب عزيز وهاب يقبل من تاب ويحب من اناب ويهب الثواب لمن طرق الباب فقال اللهم ان كنت قبلتنا ورحمتنا وعفوت عنا فاجعل برهان ذلك خروجي من الدنيا ثم شهق شهقة فارقت روحه الدنيا فاخذنا في جهازه بجماعة الصالحين ودفناه الى جانبها ثم اني اقمت عند قبرهما يومي كله وتلك الليلة فذهبت في النوم واذا بالغلام في قصر من الياقوت الاحمر مرصع بانواع الجوهر وبساتين واشجار وكراسي وهو متكي وعليه حلتين من الانوار وعلى راسه تاج الوقار فقلت من انت فقال يا معلم الخير انا المهلب بن سليمان فقلت ما عوضك الله فقال سبعين الف قصر من اصناف الجوهر وسبعين الف نشوان وقد زاد الله تعالى حسن نشواني الادميه على الجنانيات سبعين الف ضعف من الجمال وقد بني لها مثل قصوري فرزقك الله تعالى ما رزقنا يا معلم الخير فانتبهت فرحانا وعرفت جماعة كانوا حولي بذلك فلم يبق في الحاج الا زارهما وصلى عليهما ثم اني عدت الى البصره فاجتزت بالباب فاذا القصر خراب والباب بلا بواب فدخلت واذا البستان خراب من الشجر ما بقي فيه غير الاثر فدخلت الديار فاذا هي بلا ديار ٥

فانشات اقول

يا دار ما صنعوا اهلوك اذ رحلوا عني وقد خلفوا في القلب نيران

اين العبيد مع الحجاب قاطبة اضحين قد سبيوا في كل اوطان

اين المياه مع الاشجار شامخة اين الجواري تماثيل بغزلان

اين التزاويق بالابريز قد خضبت باللازورد والوان بالوان

اين المهلب والرايات خافقة واين اجناده بالعز والشان

واين كرسيه والملك يخدمه واين نشوانة تعز النشوان

قال فلم ازل ادور وابكي على اصحابه حتى اتيت حجرة مليحة البنيان فدخلتها وانا اتحرق بالبكاء وانشات اقول

سايل الدار عن الرب الذي جمع المال لحرص ما فعل

فاجابني من لسانه يقول

كان في دار سواها داره عللته بالمنى حتى انتقل

لم يمتع بالذي كان له من عبيد واماء وخول

صار في القبر رهينا مفردا فيجازي بالذي كان عمل

ايها السايل عن من مضي نفسك الان فخذها بالعمل

قال فعندها خرجت وانا ابكي فاذا على الباب امراة عجوز في عنقها مسبحة

فقالت بالله يا مالك عندك خبر من ولدي المهلب فاخبرتها بالأمر من أوله إلى آخره
فقالت آه على فراقهما ثم جعلت تقول

نغص الزمان فلم يزل غدارا
يعني القلوب ويورث الأفكارا

ويفرق الاحباب بعد تآلف
فترى الدموع من الجفون غزارا

كان وكنت وكان عيشي ناعما
والدهر يجمع شملنا مدرارا

فطن الزمان بنا ففرق بيننا
رحل السرور بمن أحب وسارا

فلابكين دما ودمعا سافحا اسفا
عليه لياليا ونهارا

ثم شهقت شهقة فقضت نحبها ولحقت بابنيها فاجتمع أهل البلد وجهزوها
وحملت إلى مكة فدفنت عند ولدها وهذا ما كان منهم رحمة الله عليهم

حكاية ذي النون

مع العابد والعقرب

روي عن ذي النون المصري انه قال كنت ليلة من الليالي في مغارة من ارض بيت المقدس فاذا بقائل يقول الهي منك الهرب واليك الطلب وفيك ارغب ولا احجب وفيك أتعب فلا اعجب وهواك اركب وقلبي يرغب خوف يسلب وقولك اصوب وعندك يطلب صفو الشراب فامنن واعف انت الأوهب
قال ذو النون فخرجت اطلب القائل واذا غلام عليه مدرعة من الصوف وعلى راسه برنس من الصوف وقد شخص نحو السماء وهو يقول

يا ذا المعالي عليك متكلي طوبى لعبد تكون مولاه
وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه
طوبى لمن بات خايفا وجلا يشكو الى ذي الجلال بلواه
اذا خلا في الظلام مبتهلا اكرمه الله ثم ناداه
وان شكا بثه وغصته اجابه الله ثم لباه
لبيك عبدي وأنت في كنفي وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملايكتي وحسبك السر قد علمناه
كم هايم في الجبال تلقاه لا يعرف الخلق اين مأواه
يطهر من كفه الى جبل يخطر خطرا الى مصلاه
يا حسنه والوحوش تألفه في ليله والجليل يرعاه
يقول للنفس عند فرتها جدي فلا بد منك لقياه

يقول مولاه أنت في أمني يوم لقائي فابشر بهواه
دعاك عذري يجول في حجبي وذنبك الآن قد غفرناه

قال ذو النون فلما رآني الغلام هرول بين يدي فاقسمت عليه بالله ليقف فوقف علي فقلت حبيبي من أين اقبلت قال من عند الله قلت فاين تريد قال رحمة الله قلت رزقك الله مناك فاسمعنا من فيك ما يشتاق به سواك واجعل لي نصيبا في دعاك فانشا يقول

فتية من خدم الله دعاهم فاجابوا
رفضوا الدنيا وقالوا انما الدنيا عذاب
هجروا الفرش وقالوا طالب الفرش كذاب
خربوا الدنيا وقالوا انما الدنيا تباب
عكفوا عند المحاريب وبالباب أنابوا
بحنين وانين ودعاهم مستجاب

قال ذو النون فزعقت زعقة وغشي علي فلما افقت لم اجد للغلام خبرا فاستدللت عليه بدليل المتحيرين اذ لمعت لي برقة فابصرت الغلام راكعا وساجدا فدنوت اليه فقال يا ابا الفيض قال الله تعالى ولا تجسسوا فقلت والله ما جئت خلفك الا كي تسمعني خبرا فانعم يرحمك الله فانشا يقول

واذا ما الليل ابدي للمحبين السوادا
قام في المحراب يتلو الورد خوفا وارتعادا
كلما مر بحرف ذكر العبد المعادا
خر مغشيا عليه فاذا ما فاق نادا
يا الهي فاعف عني لم تزل برا جوادا
وارحم اليوم عبيدا قد ملا الصحف سوادا

قال ذو النون فزعقت زعقة غشي علي فلما افقت لم اجد له خبرا فهجمت مكاني حتى انفجر الصباح فلما بان للرامي مواقع النبل قمت وجعلت اطلب ما للطهور فاذا اني على شاطي الفرات فعلمت ان الله قد طوى لي البعيد ببركة ذلك الغلام ومن موضع كنت فيه الى الموضع الذي صرت اليه ثمانون فرسخا فاقمت هناك الى الليل فلما اتى نصفه دنوت الى الماء لاتوضي فاذا هناك عقرب مثل الدجاجة فجزت منها وقلت سبحانك اللهم انت الخلاق العليم فدنت العقرب من الفراة فجات موجة خرج منها ضفدع هايل فعلت العقرب على تلك الضفدع والضفدع عبرة عجيبة فتاهبت للعبور خلفها فلما صرت على ظهر الارض سعت العقرب عن ظهر الضفدع تطلب البر فتبعتها فدخلت بستانا فدخلت خلفها فوصلت الى دكة عليها غلام شاب ثمل من الخمرة لا يقطع شعرة من سكره وقد دنت منه افعى تريد هلاكه فعاجلتها العقرب فقضت عليها قال ذو النون

فناديت يا حليما لا يعجل على من عصاه ويا جوادا لا يبخل سبحانك كيف
حفظته وهو منهمك على المعاصي فكيف لا تحفظ من هو مقبل على
طاعتك ثم دنوت منه وانا اقول

يا نائما والجليل يحرسه
من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك
تاتيك منه فوايد النعم

ثم وكزته برجلي وجعلت اقول

تيقظ من منامك يا غفول فنومك تحت رمسك قد يطول
اتغبط في ذنوبك ما تزول وتحرم في معادك يا جهول
تزول من النعيم الى شقاء فما تغنيك لذات تزول
وتضحي في القبور بلا خليل وهذا القبر مسلكه مهول
اذا نزل المشيب هو الرسول من الموت المخيم والنزيل

ثم قلت انظر الى ما دفع الله عنك بكرمه وحوله فنظر الغلام وبكا وجعل
يقول

غلب السكر عليه وبدا في وجنتيه
سامن الرحمن يخشى لا ولا من كاتبيه

ثم في سلسلة في النار شدت ساعديه
وهي سبعون ذراعا سلكت في قدميه

فنظر الي وقال من الذي قتلها فاخبرته بالامر كله فبكا
كثيرا وجعل يقول

اسرفت في الذنب فلا عذر لي يا سوءتا من قبح اجرامي
وقد تقحمت بحار الهوى وكم ملئت الصحف اثامي
قدمت يا ويلي على ما اتى جهلا فوا لهفي لاقدامي
اعطيت نفسي في الهوى سؤلها افسدت باللذات اسلامي
يا نفس توبي واندمي وليكن طرفك من طول البكا دامي

قال ذو النون ثم انه تاب والى ربه اناب فعلمت ان الله تعالى
من على الغلام ببركة نزولي عليه

حكاية ذي النون
المصري والجارية

حكي عن ذي النون المصري رحمة الله عليه انه قال خرجت امشا
على نيل مصر اريد العبور الى الجانب الغربي فبينما انا كذلك واذا بسفينة عابرة
فقلت يا اخي عبرني فقال يا شيخ ان كان معك شيا عبرناك

ولما فاجلس فاذا بسفينة اخرى عابرة فقلت يا أخي عبّروني فقال يا شيخ
معنا امراة فقلت يا اهل مصر قد صار حظ النسا عندكم أوفى من حظ الرجال
قال فبينما انا كذلك واذا بقايل يقول اركب فقد رحماك قال فصعدت
الى السفينة واطبق الملاح علينا غطا السفينة فلم ارفع رأسي الى ان توسطنا
النيل فرفعت رأسي فاذا عن يميني جارية ذات حسن وجمال وبهاء وكمال
وعليها حلي وحلل وفي حجرها عود وبين يديها خمر وعن يمينها شاب مليح حسن
الشباب فرفعت طرفي الى نحو السماء وقلت الهي وسيدي ومولاي عبدك
ذو النون المصري بعد عبادة سبعين سنة اوقعتني في هذه السفينة
مع هولاء الخمارين الهي لا اعرف خلاصي الا منك قال فالتفت
الجارية وقالت يا شيخ اغني حتى تشرب قلت لا انا اغني قالت يا شيخ غني
حتى نسمع غناك فانشات اقول

احسن من قينة ومزمار في حندس الليل نغمة القاري
باحسنه والجليل برمقه بحسن صوت ودمعه جاري
وخده في التراب منعفر وقلبه ملوه من النار
يضحك في وجه من يكلمه وقلبه في محبة الباري
يقول يا سيدي ويا املي اشغلني عنك ثقل اوزاري
اغفر ذنوبي فانها عظمت ولم تزل للذنوب غفار
ذاك عندي في الجنان مسكنه في دار قدس بقرب جبار
يسكن مع زوجة تشاكله باحسن مختار لمختار

قال ففزعت الجارية وخرت مغشية عليها فلما افاقت قالت يا شيخ
اخبرني اذا تاب العبد ما يصنع الله به قلت يتوب الله عليه لقوله سبحانه
وتعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما قالت الجارية يا شيخ اني تايبة
الى الله لا اعصيه ساعة قط ثم انها خلعت ما كان عليها من الحلي والحلل وغير ذلك
ولبست مدرعة من الشعر ثم انها ولت وجعلت تقول

عاقبوا المذنبين والمذنبات
عند هتك الستور في الخلوات
ما ترى المذنبين قاموا حيارى
ما ترى المذنبات منهتكات
وعيون نظرن ما حرم الله
بميل العذاب مكتحلات
لهف نفسي على مشايخ علم
وشباب ونسوة حايرات
لا تعيير لمن يعذب من الناس

وإذ كر ذنوبك السالفات

قال ثم انها غابت فلم اقف لها على اثر ثم اني صعدت الى مشهد عيسى بن عمران عليه السلام فعبدت الله عز وجل فيه حولين كاملين ثم اني اشتقت الى الحجاز والى البيت المديح والقبر الذي ضم اعضا حبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبينا انا في الطواف واذا انا بجارية متعلقه باستار الكعبة وهي تقول

والله والله والرحمن ثالثه وما بمكة من رسم وآثار
لو قدموا النار من قلبي لاحرقها لان احزانه اذكى من النار
ولايم لامني في الحب قلت له دع عنك لومي فما في الحب من عار
اما الدموع فنار الشوق تحرقها فهل سمعتم بما فاض من نار
مولاي ما لي صبر استعين به على عبادك يا مولاي زنهار
لولا الحيا ولولا خشية العار شددت من حبكم وسطي بزنار

قال ثم انها تأوهت وقالت الهي وسيدي سكري البارحة بخمار اليوم لا عفوت عني ورحمتني فقلت لها يا جارية رضي الله عنك تقولين هذا الكلام في هذا المقام قالت اليك عني يا ذا النون المصري

شربت بكاس الحب مسرورة فاصبحت بحب مولاي مجنونة

فقلت يا جارية من اين علمت اني ذو النون قالت يا شيخ انا الجارية التي تبت على يديك في السفينة بنيل مصر وهي قد صارت من العبادة مثل الخلال فقلت يا جارية اين ذاك الجمال والبها والكمال قالت حب من لا يرى صيرني كما ترى ثم انها ولت وهي تقول

ارقت حتى كأني اعشق الارقا
وذبت حتى كأن السقم لي خلقا
وفاض دمعي على خدي فاحرقه
فمن راي غارقا في الماء محترقا

فقلت يا جارية زيديني من وعظك فانشات تقول

ذهبت لذة الصبي في المعاصي
وبقي بعد ذاك اخذ القصاص
واحيائي اذا حملت ذنوبي
مقام تشيب فيه النواصي
يوم ادعى الى الحساب
وما لي عمل ارتجي بذاك خلاصي
غير ظني بالله ظنا جميلا
فيه اخلصت غاية الاخلاص

قلت زيديني يرحمك الله فانشات تقول

أيا من ليس لي منه وان عذبني بُدُّ
ويا من حل من قلبي محلاً ما له حدُّ
أجرني من تجنيك فقد أقلقني الوجدُ
إذا لم يغفر المولى الى من يشتكي العبدُ

ثم انها ولت فمسكتها وقلت بالله يا جارية عليك الا عرفتيني نفسك فأنشأت تقول

كن غريبا ولا تذل لخلق
واطلب الرزق في بلاد رحيب
ثم سر في البلاد طولا وعرضا
وتوكل على القريب المجيب
فلعل تنال ما ترتجيه
ان سال الله من مكان قريب

قال ثم ان الجارية قالت يا شيخ تاكل شيا قلت اجل التمر ذي الدنيا أفمن غيرها وغابت عني في شعب من شعاب مكة ثم أقبلت وعلى راسها موز ورطب وتين وعنب في غير أوانه فحطته بين يدي فاختلج في قلبي وقلت الهي وسيدي عبدك ذو النون المصري بعد عبادة سبعين سنة ما نال هذه المنزلة قال فالتفتت الجارية الي وقالت يا شيخ تفتش الى

في نفسك

في نفسك والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سالته شيئا الا بك اقول الهي وسيدي ومولاي بحرمة الواسطة الذي بيني وبينك الا ما رزقتني فبك ارزق وبك اعطي

قال ثم انها بكت وقالت

نكست راسي الخطية حتى صرت في الناس بالذنوب ذليلا
طردتني الذنوب عن باب ربي طوقتني الذنوب طوقا ثقيلا
لاقيمن ماتما لذنوبي واطيلن في البكا العويلا

قال ثم انها خطت لها محرابا وركعت ركعتين ثم انها انشأت تقول

تب لا تموت على ندم واخذ زملات النقم
واعلم بانك ميت والقبر صندوق الخدم
وجميع ما قدمته في اللوح يكتب بالقلم
فاذرف دموعك يا فتى وقم الليالي على قدم
وابسط يديك وقل له يا ذا المعالي والكرم
ان كنت أعرف بالذنوب فانت تعرف بالكرم

قال ثم انها سجدت سجدة طويلة فحركتها فاذا هي قد قضت نحبها ولحقت بربها فصحت بنسوة فتولوا امرها ثم انني حفرت لها قبرا وواريتها تحت اطباق الثرى ثم انني استندت الى القبر وقرات شيا من القران واهديته للجارية

فغلبتني عيناي فنمت فاذا انا بالجارية على بعير من النور وهي تقرأ شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قال فاقبلت عليها وقلت يا جارية
كيف رأيت قدومك على الله تعالى قالت يا شيخ قدمت على رب عظيم
وسيد كريم غفور رحيم يجيب دعوة الداعي اذا دعاه واذا توكل عليه
كفاه يا شيخ حاسبني فملكني ورحمني فاعتقني وذلك ببركة محمد
النبي صلى الله عليه وسلم وببركتك والسلام ○

فن اخر فيما يأتي من الأشعار

ويذكر

يا نفس صلي لرب العرش مولاكي
ولا الشباب وقد خانتك دنياكي
يا نفس ويحك قومي واعملي حسنا
فان فعلت فان الخير عقباكي
يا نفس كفي عن العصيان واستمعي
كأنني برسول الموت قد جاكي
يا نفس خلي عن اللذات واعتبري
أتطمعين بأن الموت ينساكي
يا نفس كم تلعبي والموت مقترب
بالله اقسم ان اللعب ازداكي
يا نفس لا تطمعي أن تتركي ابدا
كأنني واليك الموت قد جاكي
يا نفس دنيا كظل لا بقا لها
لكنها بقضاء الله بلواكي
يا نفس ان تفعلي خيرا جزيت به
وان ابيتي فان النار مثواكي
يا نفس لا تصحبي من كان ذا حمق
اياك ان تصحبي هذا واياكي
يا نفس ابكي على ما كان من زللك
عسى الهك يضحككي من كان ابكاكي
يا نفس ويحك توبي وانذري ابدا
فليس يحميك الا من توفاكي
يا نفس كم ضاحك يلهو بغفلته
وكم حزين على ما فاته باكي

يا نفس هذا اوان الموت فارتقبي
عشية او نهارا سوف يغشاكي

يا نفس قد جاكي شيب لينذركي
تاهبي لنذير منه قد جاكي

يا نفس فانتظري ما قد وعدت به
اذ زارني بخروج الروح املاكي

يا نفس ان ختمت بالخير توبتنا
فقد نجوت والا النار ماواكي

يا نفس ان اله العرش ذو كرم
ان تبت يا نفس فالجنات ماواكي

اخر

الدهر ينقص مرة ويطول والمرء يصمت تارة ويقول
والقول مختلفا اذا ما قلته بعض يرد وبعضه مقبول
ليس الكثير من الكلام بجيد ان الكثير من الكلام فضول
لا يعجبنك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما افتقر الفتى فوجدته وسخ الثياب وعرضه مغسول
لا تجزعن من الهزال فربما ذبح السمين وعوفي المهزول

من قال منزلة فان صديقه صبا اليه وحبله موصول
لا تنزلن مع البغيض منزلة ان البغيض على الفواد ثقيل
لا تقطعن مع البغيض مسافة ان الطريق مع البغيض يطول
ذلك اخاك على الجميل وفعله ان الكريم على الجميل دليل
واجعل فوادك للتواضع منزلا ان التواضع للشريف جليل
واذا وليت ولاية فاعدل بها واعلم بانك بعدها معزول
واذا وليت رقاب قوم مرة فاعلم بانك عنهم مسؤول
واذا رايت جنازة محمولة فاعلم بانك بعدها محمول
يا ايها الرجل المنقش قبره ولعله من تحته مغلول
هل يعجبنك ان يكون منقشا وعليه من اثر العذاب كبول
وعليك اطباق الثرى وصفائحا لا تستطيع الى الرجوع سبيل
وجفاك كل مصافي صافيته وجفاك من بالامس كان خليل
يا ايها الملك المقيم بمنزل فيه الحوادث ما اقام نزول
اياك تصبح للحوادث امنا ان الحوادث سيفها مسلول
اني وعظتك فاستمع يا لاهيا واذا نطقت فلا تكون جهول

اخر

تمسك بحبل الله واتبع الهدى
ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ودن بكتاب الله والسنن التي
أتت عن رسول الله تنجوا وتفلح
وقل غير مخلوق كلام مليكنا
بذلك دان الأتقيا وأفصحوا
ولا تقل القران خلق قرأته
فإن كلام الله باللفظ يوضح
ولا تغل في القران بالغير قايل
كما قال اتباع لجهم واسجحوا
وقل يتجلى الله للخلق جهرة
كما البدر لا يخفى وربك افصح
رواه جرير عن مقال محمد
فقل مثل ما قد قال ذلك تنجح
وليس بمولود وليس بوالد
وليس له شبه تعالى المسبح
وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه
وكلتا يديه بالفواضل تنفح
وقل ينزل الجبار في كل ليلة
بلا كيف جل الواحد المتمدح
الي طبق الدنيا يمن بفضله
وتفرج أبواب السماء وتفتح
يقول الا مستغفر يلق غافرا
ومسترزق خيرا فيعطا ويمنح
روي ذاك قوم لا يرد حديثهم
الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل ان خير الناس بعد محمد
وزيراه قدما ثم عثمان ارجح
ورابعهم خير البرية بعدهم
علي حليف الخير بالخير يمدح
وانهم والرهط لا ريب فيهم
على نجب العقيان في الخلد تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة
وعامر فهر والزبير الممدح

وقل خير قول في الصحابة كلهم
ولا تك طعانا تعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم
وفي الفتح آيات الصحابة تمدح

وبالقدر المقدور أيقن فإنه
دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا
ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وإن رسول الله للخلق شافع
وقل في عذاب القبر حقا موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا
فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

وقل يخرج الله الكريم بمنه
من النار أجسادا من اللفح تطرح

على النهر في الفردوس تحيا بمائه
كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح

ولا تعتقد رأي الخواج إنه مقال
لمن هواه يردي ويفضح

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح
هذه فأنت على خير تبيت وتصبح

آخر

الحمد لله القديم الباري
رب الأنام مقدر الأقدار

باني السما من الدخان بصنعة
ومبدل الظلماء بالأنوار

متوحد في ذاته بصفاته
متقدس عن كل شيء طاري

في لجة هيبته وتيه جلاله
غرقت وتاهت غاية الأفكار

سجدت على عتبات عزته
له جبهات كل مسيطر جبار

والعالم المنظوم يخبر أنه
من صنعة بدلالة الآثار

هذا النهار وشمسه أبدا
نري محفوفة بمشقة الأسفار
وطلوع هذا البدر في غسق الدجى
وأفول ذاك الكوكب السيار
وتنقب الدنيا بثوب ظلامها
وزوال ظلمتها بضوء نهار
وتغير الأزمان في حالاتها
كلب الشتا ومعان أواري
وتبسم الغيث الهطول ببرقه
وبكايه بتساقط الأمطار
وقدوم أيام الربيع وبسطها
فوق البقاع دقايق الأزهار
مسكية الأرجا بافوتية الصحا
طاووسية الأشجار
وظهور أيام الخريف ولبسها
حلل الهوى بوحشة وغبار
وتناثر الأوراق من أشجارها

مصفرة وتجمد الأنهار
هذا امارات الحدوث تعاقبت
أبدا على الأجرام والأدوار
لو كان عنصرها قديما
لم يكن متغيرا بتناقل الأطوار
والصنع دل على وجود مدبر
حي عليم قادر مختار
لو كان يشركه اله غيره
فسد الدنا بتمانع الأغيار
لو كان باخر مثله
لتسلسل الأمثال بالتكرار
لا جوهر فرد ولا عرض
ولا جسم يرى بتناهي الأقطار
خلق المكان ولا مكان لذاته
اذ ليس تحت الحد والمقدار
والاستوا كما اتى في نعته
بالقهر لا بتمكن وقرار

ووجوده ذات وليس بعبارة

عن قدرة والغنى عن ابصار

وهو القدير على جميع فعاله

بدلالة الاتقان والاصدار

وهو عليم ان بادي صنعه

متناسب الاجزاء والاقدار

وهو المريد لكل شيء يبتدي

بدلالة التخصيص والايثار

وكذا سميع مبصر متكلم

بدلالة التنزيل والاخبار

ولان اضداد الثلاث نقائص

وهو القديم عن النقائص عاري

ولهذه الاوصاف يعرف كونه

حيا وموجودا مع الجبار

وبقاؤه معنا لان ثبوته

تلو الوجود يغني في التذكار

وله الحياة وقدرة وارادة

وكلامه نفس بلا اضمار

والسمع والبصر اللذان تكاملا

فتبارك الرحمن من قهار

تلك الصفات قديمة أزلية

ووجودها في الذات لا باعتبار

مسطور لنا

في الصحف متلو بصوت القاري

لقراءة اذها

كسب العباد معا بلا انكار

ثم بعثهم

في الخلد غير مكيف ومشار

يده الحق الذي

بصرت بذلك اعين النظار

التي وعدوا بها

مأمولة ولنعم عقبى الدار

لو لم يكن للمومنين تخصصا

بلقائه حجبوا مع الكفار

[illegible]

والوجه ذات واليدين عبارة
عن قدرة والعين عن أبصار
وهو القدير على جميع فعاله
بدلالة الإتقان والإمرار
وهو العليم لأن بادي صنعه
متناسب الأجزاء والأقدار
وهو المريد لكل شيء يبتدي
بدلالة التخصيص والإيجاد
وكذا سميع مبصر متكلم
بدلالة التنزيل والأخبار
ولأن أضداد الثلاث نقائض
وهو القديم عن النقائض عاري
ولهذه الأوصاف نعرف كونه
حيا وموجودا مع الجبار
وبقاؤه معنا لأن ثبوته
تلو الوجود بعين في التذكار
وله الحياة وقدرة وإرادة

وكلامه نفس بلا إضمار
والسمع والبصر اللذان تكاملا
فتبارك الرحمن من قهار
تلك الصفات قديمة أزلية
ووجودها في الذات لا بعيار
وكلامه بالنفس مسطور لنا
في الصحف متلو بصوت القاري
لا بالكتابة والقراءة إذ هما
كسب العباد معا بلا إنكار
والمؤمنون يرونه بعيونهم
في الخلد غير مكيف ومشار
لوجوده ولوعده الحق الذي
نصرت بذلك أعين النظار
وزيادة الحسنى التي وعدوا بها
مأمولة ولنعم عقبى الدار
لو لم يكن للمؤمنين تخصصا
بلقائه حجبوا مع الكفار

وتقلبت نعم النعيم عليهم
غصص الجحيم المنعم المتواري
والله خالق فعلنا ومريده
خيرا وشرا خفية وجهار
لو كان في ملكوت ما لم يرده
لعراه نقص العجز والاقطار
والعبد مكتسب وليس بخالق
اعرض عن القدرية الأغيار
اذ يشركون بربهم في زعمهم
خلق الحوادث بالله من عار
والاستطاعة اوجدت مع فعلنا
كالاحتراق مع التهاب النار
ودليل بطلان التولد ظاهر
لقصورنا عن رؤسهم جبار
والله خالق رزقنا من حله
وحرامه ومسعر الأسعار
لا يستخير عليه أمر واجب

اذ لا يقاومه يرى مقهار
وحقيقة الايمان تصديق به
وصفاته عمل مع الأقدار
والله باعث رسله متفضلا
لبشارة الثقلين والانذار
وأبان صدقهم بكل غريبة
خضعت لها أعناق كل مباري
وأعزهم نسبا وأوضحهم هدى
وأحقهم بنباهة وفخار
من كان جوهره سلالة
صفوة من نسل آدم من صميم نزار
اعني النبي الهاشمي محمدا
ختم النبوة كوكب الأسحار
أدى الرسالة غير آن جهرة
وأبان وصف البعث والانشار
وسؤال أصحاب القبور وحشرهم
وحسابهم والوزن بالمعيار

وحكي الصراط وكوثرا وشفاعة
بقصاص منه طالب للثار
وجنان عدل لا يبيد نعيمها
وسعير نار لافح بشرار
هذا امور قد تواتر نقلها
عن اصدق البلغاء في الأخبار
ثم الخلافة بعده بتحقق
من كان صاحب سره في الغار
اعني ابا بكر وقد صدق اسمه
لبكوره في الدين غير مماري
ثم الامام الحق فاروق غدى
في الأربعين متمم الأنصار
ثم ابن عفان امام بعدهم
ذاك الحليم البر في الأخيار
عثمان ذي النورين منشور
الظبا ظلما بايدي غاغة فجار
ثم ابن عم المصطفى ابتداء الوحي
زوج البتول مدمر الأشجار
اعني ابا الحسن الوفي المرتضى
زين المحافل سيد الأبرار
ثم الخلافة بعدهم قد اصبحت
ملكا عقيما في ذوي الأقفار
وجميع اصحاب الرسول ائمة
مثل الكواكب لاقتداء الساري
فدع التعصب في وقايع ما جرى
فيهم فقد قبضوا على استغفار
هذا عقيدة سنة وجماعة
منظومة كالروض غب قطار
فتحفظوها سادتي واحبتي
تنجوا بها من زلة وعثار
وادعوا لمنشيها ابن احمد انه
انه يرجو الخلاص بها غدا من نار

اخر

تبارك من انار النيران ومن احيا الورى بالمعصرات

ومن حي السحب تسقي كل ميت من الارضين في كل الجهات

وينجي الخلق من بحر الخطايا بخير الناس من طرق الهداة

محمد خير من ركب المطايا فسيرته ظهور الناجيات

ومن اسري به دون البرايا وشرف بالهدي والمعجزات

صلاه الله دايمة عليه الي نشر العظام الدارسات

ومن والاه في قول وفعل ابو بكر المقدم في الصلات

ومن واسا رسول الله حتى تخلل بعد ذلك بالعبات

فقدمه الاله وكان اولي بها دون المنافر والمواتي

فقبل مماته اوصى اماما به دفع النبي للمعضلات

فقام لها ابن خطاب وحامى عن الاسلام بالبيض الظباة

فطبق من اجاب الحق عدلا وخاف مقامه كل العداة

فحين مضى اقيم لها اماما رضيا في الحياة وفي الممات

شهيد الدار اكرم من شهيد ومقتول علي ايدي الطغاة

فاصبح بعده حبرا عليما بمكنون العلوم الغامضات

علي كاشف الكربات قدما وسيف الله عند المقرعات

امام لم يراه يوما عصى جهرا ولا في المضمرات

صلاة الله تغشاهم جميعا ورحمته شروق المشرقات

واوصوا بالحديث لمن تلاهم وصحه نقله بين الرواة

عليكم بالحديث فليس شي يعادله علي كل الجهات

نصحت لكم لان الدين نصح ولا اخفي نصايح واجبات

وجدنا في الرواية كل فقه واحكام ومن كل اللغات

بذكر المسندات انست قلبي وحفظ العلم خير الفايدات

فمن طلب الحديث افاد ذخرا ونكب عن امور فانيات

عليكم بالروايات اللواتي رواها مالك ازكي الرواة

وشعبة وابن عمرو وابن زيد وسفين الثقات مع الثقات

ونقل الشافعي اصح نقل وامن هاديا بين الهداة

كذاك ابو حنيفة فهو حبر عليم بالحديث وبالسمات

ويحيى وابن حنبل المزكي واسحق الرضى وابن الفرات

ايمنا النجوم وهل رشيد يعيب علي النجوم الزاهرات

ومسلم والبخاري ثم يتلوا ابو داود تالثهم سياتي

كذاك الترمذي حظي بنقل صحيح للحياة وللممات

بهم حزنا علوم الدين حقا وهم للناس جمع كالرعاة

عرفنا الله علما ليس ريب به بالله لا بالمحدثات

وبالشرع المبين كل حرف وفاتح قفل كل المشكلات

ونور هداية الرحمن منها ينابيع المعارف بالصفات

كذا السلف القديم الى هذا السبيل لصالحات باقيات

فويل الجاحدين لما ذكرنا مبتدعي مخاريق الطغات

فمن لم يعتقد هذا يقينا فزنديق يقول الترهات

فذاك ومن ذكرت اخو غرور وصاحب بدعة بين الدعات

ومطرود عن الرحمن صدقا يساق الى الجحيم مع الغوات

اخرى على التوحيد وعقد السنة

تبارك من يحيي العظام وينشر ويعلم منا ما نكن ونضمر

عليم باسرار الصدور مشاهد لما قد بدى منها وما يتستر

سواء عليه السر والجهر ما له شبيه تعالى الواحد المتكبر

تعالى الذي فوق السموات عرشه وما فوقها يا رب غيرك يذكر

فطرت البرايا كيف شئت بقدرة وصورتها في ذاتها يا مصور

ففي النشاة الاولى دليل مبين على النشاة الاخرى ليقظان ينظر

اذا شئت امرا قلت كن فهو كاين كما شئت يا رحمن تقضي وتقدر

تعاليت من رب تفرد بالبقا وكل امرء بالموت يفنى ويقبر

فيا نور نور النور آليت حلفة بانك يا رزي من النور انور

رفعت السموات العلى مسكا بلا عمد تبدوا الينا وتظهر

وزينت اولاها بزهر كواكب نجوم تراها كالمصابيح تزهر

وقدرت فيها البدر تجري منازلا الى غاية معلومة ليس يفتر

تقر عيون الناظرين بحسنه اذا كان في اكماله وهو مقمر

وسخرت شمسا بالنهار مضيئة لها وهج كالنار حين تسعر

وقدرت ليلا مظلما رحمة لنا لنسكن في ظلمائه يا مقدر

وتمسك فوق الماء للارض والثرى بمتسك في الاجل المقدر

ومن عون ربي دوم الطير في الهوى وقدرته في كل ذلك تظهر

وتبصر عدوا الذر دبا على الصفي كذي الليلة الظلما والعين تبصر

وتحصي بعلم ثابت كل قطرة الى الارض من تحت السحايب تقطر

فلا نقطة منها يفوتك علمها على ما يقل الماء منها ويكثر

وصف على ما قال فيه بيننا اخي وابن عمي ذو الجناحين جعفر

قد اشبهت خلقي ثم خلقي وخلقه عظيم بذا القرآن في النص يخبر

وحمزة عم للنبي محمد هو الليث ليث الله اذ كان يزأر

ومن بعده العباس ذو المجد والحجى كريم كبير في العيون مكبر

ولا تنس عبد الله خير زمانه ومن هو بحر في ذوي العلم يزجر

وطلحة منهم والزبير كلاهما جليل عظيم قدره حين يذكر
ومنهم سعيد وابن عوف الذي غدا الى الفضل والمعروف قدكان يبذر
وذو الباس سعد ثم من بعده ابو عبيدة شيخ ذو حفاظ موقر
هم الاولون السابقون الي العلي هم السادة الغر الذين تخيروا
جنان عدن في جوار محمد بذلك اخبرنا يقينا واخبروا
ولم ار كالانصار في الناس معشر كرام لهم عقل وزين ومفخر
اجابوا الي الايمان بالله وحده وقاموا الي نصر النبي وشمروا
واووا رسول الله حقا ودافعوا باسيافهم حتى مضى الكفر مدبر
ولاح الهدي والنور والحق ظاهر يضي كمثل الشمس بل هو انور
وكانوا ليوثا كلهم ذو بسالة تجاهد في ذات الاله وتنصر
بهم عز دين الله لا تنس فضلهم فان لهم حق تجل ويكبر
ومنهم جميع سابقون كما الاولي لهجرتهم والكل منهم مضمر
وفي بيعة الرضوان اخبر ربهم بانهم عنه رضوا وتبرر
فيا لك من فضل عظيم جسيم ومشهد عظيم اذا ما رمت فضل ومفخر
وصحب رسول الله صفوة خلقه بفضلهم والحمد لله نفخر
ابا الله الا ان احب جميعهم فقد سلكوا منهاجه ونصبر
وعايشة الام الكريمة امنا وان افرط الاعداء فيها واكثروا
حبيبه خير العالمين محمد ومن يك حبا للنبي سيجبر
لقد سبقت فيها السعادة انها لزوجته في زمرة لا لحشر
وازواجه اهل له وبناته وفاطمة الزهرا التي هي اكبر
واوضح ما اجهلت فيه وسن ما به تم دين الله ليس معذر
وبين فيه وعده ووعيده ببشر بالحسني العباد وينذر
فصلى عليه الله في ملكوته مدا ناح قمري على الغصن يهدر
ويرحم ربي صحبة الصفوه الاولي اجابوا الي ما قد دعاهم وشمروا
ولم يحذروا في الله لومة لايم لكيما يفوزوا بالثواب ويوجروا
فاعظمهم فضلا واكثرهم تقي ابو بكر الصديق وهو الموزر
خليف رسول الله لم يرض غيره لعروة هذا الدين والقوم حضر
فقال مرؤ يندب اصلاتنا ليعدن من لم يكن قبل يعذر
هو الصاحب الثاني اخو البر والتقي ومونسه في الغار والغار مقفر
ومن بعده الفاروق ذو القوة الذي به عز دين الله والدين اظهر
تيقن ان الله يظهر دينه كذلك دين الله يعلو ويظهر
يقول لين كنتم تدينون ربكم سرارا ولي اليوم ابري واظهر
وعثمان ذو النورين بعدهما الذي تولي شهيدا وهو شيخ معمر
وكان وقورا ذا حيا وعفة كريما حليما كان يوذي ويصبر

نفى الرجس عنهم ربهم وحماهم دناءة لدنيا هم فتم التطهر
وانزله منه النبي كرامة كهرون من موسى أخا وموزر
ويوم حنين بان فضله للورى وبدرا ابانت فضله ثم خيبر
وكان بنصر الله اول قيم ولم يك في يوم من الدهر يكفر
حسام على الكفار ماض مهند ابى ذكي مشرفي مذكر
هم الخلفاء الراشدون اولوا النهى فضايلهم لم يحوها قط دفتر
... امنها هنا ببيذة عالمها ولنا فيهم كتاب محبر
وسبح حس الحوت في قعر بحره وان كان ذاك البحر بالموج يزجر
اطاعت لك السبع الطباق وسبحت بحمدك خوفا رعدها حين يزجر
وارضك ارض للعباد مددتها وفجرت فيها اعينا تتفجر
وانبت فيها كل رطب ويابس وفضلتها في اكلها حين تثمر
وثقلتها بالراسيات شوامخا حيالا لها يوم نراها تسير
وانهارها اجريت فيها وبحرها خلقت محيطا منه تنساب انهر
فعذب فرات سايغ شربه لنا وملح اجاج طعمه حين تخبر
وفي البحر خلق يحسر الوهم دونه على انه فينا يمن وتحسر
عجايب هذا البحر تنبوا عقولنا عن ادراكها علم تعالى المصور
وقدرت ارزاق العباد بحكمة فتبسط منها ما تشا وتقدر
عممت بها كل الخلايق نعمة فمؤمنهم فيها ومن ظل يكفر
بها بهم فيها وذو العقل منهم له منهم حظ يقل ويكثر
ولا علة فيه يصح اعتلالها ولا حيلة فيه لمن ظل يفكر
يفوت الفتى منه الذي ظن انه له ثم ياتيه الذي لا يقدر
فهل في قضاء الله اعظم حجة لمن كان ذا عقل يبيت فيفكر
وربي الذي يعطي ويمنع قدرة كذلك يعطي من يشاء ويفقر
تباركت من رب كريم قلوبنا لخوفك ان لم تعف عنا تفطر
وما زلت تعصى ثم تحلم رافة وتصفح عن ذنب المسيء وتغفر
بعثت رسولا بالهداية رحمة واكثر من في الارض اذ ذاك يكفر
نبيك الامي المصدق ما به بعثت رسولا سواه الهاشمي المطهر
لقد صدقت اياته الرسل قبله كما انهم في كتبه عنه اخبروا
فبلغ ما انزلت من وحيك الذي هو الحق لا يبلى ولا يتغير
كتابا دعانا فيه للرشد والتقى بنظم بحار الوهم فيه ويفكر

اخر

مثل بقلبك ايها المغرور يوم القيامة والسماء تمور
اذ كورت شمس النهار واضعفت حرا على رؤس العباد يصير

واذا النجوم تساقطت وتناثرت وتبدلت بعد الضيا كدور
واذا الجبال تقلعت باصولها وارايتها مثل السحاب تسير
واذا العشار تعطلت وتحيرت خلت الديار وما بها معمور
واذا الوحوش لدى القيامة احضرت وتقول للاملاك اين تسير
فيقال سيري تشهدين فضايحا وسرايرا قد اعلنت وامور
واذا البحار تسجرت بمياها ورايت امواج الجحيم تفور
واذا القبور تشققت عن اهلها ورايتهم مثل الجراد نشور
واذا الجنين بامه متعلق يخشى القصاص وقلبه مذعور
هذا بلا جرم يخاف مليكه كيف المصر على الذنوب دهور
واذا الصحايف نشرت وتطايرت وتهتكت للعاصين ستور
واذا السماء تشققت وتفطرت ورايت املاك العذاب حضور
واذا الجحيم تسعرت وتميزت حنقا علي عبد هناك كفور
واذا الجنان تزخرفت وتزينت لفتى علي حر الصيام صبور
واذا نفوس المومنين تزوجت باوانس قد زانهن شعور
اتراب عين ناعمات خردت يشبهن في غسق الظلام بدور
قد جاوروا الرحمن في غرفاتهم في ظل عيش ما به تكدير
علمت نفوس المومنين وايقنت ان الجحيم الى المصير يصير

لا تغفلن ولا تكن متوانيا فالسعي يعقب غبطة وسرور
فليكفين ملامة ومذلة من كان يرتكب الذنوب جسور
فاعمل لنفسك ما استطعت ولا تكن ان كنت تغفل غايب مغرور

آخر

اعظم ذكر شرفا واكبر ذكر اله الخلق حين يذكر
فجل من رب جليل قدره وعز في القدرة حين يقدر
هو الاله لا اله غيره ولا مليك غيره مقتدر
هو السميع والرفيع والبديع والمنيع والعزيز الاقهر
هو البصير والنصير والخبير والقدير والكبير الاكبر
هو الجليل والجميل والكفيل والوكيل والدليل الاظهر
هو الغني والملي والسخي والوفي والقوي الاقدر
هو الرحيم والكريم والحليم والحكيم والعليم الاخبر
هو القريب والمجيب والمثيب والرقيب والاعز الانور
هو المعز والمذل والمصح والمعل والمقل المكثر
هو العلي في معالي عرشه الملك القهار والمكور
هو الذي هدى الورى من العما بالمصطفى ذاك النبي الخير

نبي صدقٍ ورسولُ رحمةٍ شيمتهُ الاطراق والتفكر

ذو رافةٍ بالمؤمنين راحمٌ لا معجبٌ ايضا ولا متكبر

مسددٌ وسيدٌ في قومهِ معززٌ في صحبهِ موقر

يامر بالمعروف في اوقاتهِ وينكر المنكر حين ينكر

امته في الناس خير امةٍ مومنةٌ بالله ليس تكفر

اختاره الهه فاختارها منه لها فهو النبي الاخير

نبينا محمد اكرم به خير الورى من الورى وافخر

دليلنا الي الهدي منقذنا من العمى مرشدنا والمبصر

امامنا في يومنا غدًا اذا شق عن الاموات فيه الحفر

شفيعنا اذ لا شفيع غيره الي الهدى وهو البشير المنذر

نعم نذير ختم الله به رسلا اتو من ربهم فانذروا

ازكى نبي واجل مرسل مبلغ من ربه ما يومر

ارسله الرحمن بعد فترة من رسله الي الذين استكبروا

فبلغ الخلق عن الحق بما ارسله للحق الي من يكفر

ولم يزل محاميا عن دينه بنفسه وصحبه لا يضجر

حتي اذا لاحت له سبل الهدى ولم يبرح في [illegible] ينكر

وبان للاسلام دين واضح وقام في الدين عمود يزهر

نابصر الناس به بعد العمى وقد فشا الامر اذا ما امروا

فرحمة الرحمن تغشي وجهه حيا وميتا ابدا ومنشر

هل سيد من مضر غير الذي سادت به على البرايا مضر

ذاك النبي العربي المرتضى الهاشمي الطاهر المطهر

احسن خلق كان في معشره اذا حواه في المقام المعشر

ويخجل الشمس اذا ما طلعت من نوره والبدر حين يبدر

له الحياء والوفاء والسخا والسنا الازهر

له القضيب والنجيب والردي والطوق والتاج له والمغفر

له السكوت والقنوت والحيا له الصواب والدعاء والمنبر

له المساعي والمداعي والفدى والبيت والركن له والحجر

له الشرايع التي قد شرعت والوعظ والنفر له اذ ينفر

له العلوم والحلوم والنهى والدين والتقوى له والحفر

له الكتاب فصلت اياته ونزلت اعشاره والسور

له الصلاة والزكاة والصيام والقيام في الدجى والسهر

له الجهاد والجلاد في الوغى والغلب والنصر له والظفر

له الطواف والحطيم والمقام والصفا وزمزم والمشعر

له الجنان زخرفت وحورها والحوض والكاس له والكوثر

...شفاعات التي يشفعها في موقف الحشر غدًا والمحشر
...لا عن فضله مستخبرًا اسمع هداك الله عني الخبر
علّم الله آبانا آدمًا اسماء ما يصغر او يكبر
...ند علّم محمدًا وزاده من فضله واكثر
وحملت نوحًا على طوفها سفينة شدت قواها الدسر
...حمد قد حملت براقه مرت به نحو السماء تخطر
...درس ملا افلاكه في ليلة قد ظل فيها ينظر
...المعراج اسري بالنبي وهو من الله قريب تخبر
...براهيم كانت آية بردها والحر منها يسعر
...حمد ظللته غمامة كانت له من حر شمس تستر
...اسمعيل كان آية فدي بها من ذبحه اذ ينحر
...الذراع آية لاحمد اذ زال عنه في الذراع الضرر
...كن ذيب الفلا بحجة كلم يعقوب بما يستخبر
وضبة قد كلمت محمدًا والذيب قد خاطبه والبقر
...يوسف آية قميصه رد به على ابيه البصر
محمد آية الشاة التي درت وكان ضرعها لا يقطر
او كان داود نبي زبوره حاط به طير السماء والبشر

محمد لما تلى قرانه اصغى من الجن اليه نفر
او لسليمان الريح سخرت تجري رخاء بالدجى وتفتر
محمد له الرياح سخرت حتى السحاب والسما والمطر
او يونس آية للحوت التي اقام في البحر وغاب الاثر
او العزير عاش بعد موته فلم يصب طعامه مغير
محمد نبينا شق له فؤاده وهو به لا يشعر
وغسل القلب بماء طاهر طهره من قدسه المطهر
فاستيقظ الرسل من رقدته اذ قيل قم يا ايها المدثر
اذ خرجت لصالح ناقته من صخرة على الصخار تفخر
فللنبي عاد جذع نخلة غصنًا كما كان وفيه الثمر
او يوشع ردت له شمس الضحى وكان في ترددها معتبر
نبينا محمد في حجره انشق على ابي قبيس القمر
او كان هود منذرًا عادًا بما جاءت به ريح عقيم صرصر
فاحمد انذر اهل مكة بانهم اصنامها تنكسر
او كلم الله لموسى في الدجى وهو على الطور شديد الحذر
وانبع الماء له من صخرة اذ لان من ضرب عصاه الحجر
محمد كلمه رب العلى وتحته رفرف نور اخضر

[illegible] حتى أنني نبع ماء العسكر

[illegible] البري وأحيا الميت حين يقبر

[illegible] الذي في مجمع الخندق حين يحفر

[illegible] أهله في السير ثعبان عظيم أغبر

[illegible] صحا وخره لذي الثرى منعفر

[illegible] من الجبال والصباح مسفر

[illegible] لا ساحب الكثيب الأحمر

[illegible] الذي خص به الأنبيا وأكثر

[illegible] منها العين حين تنظر

[illegible] وما دجى ظلامها المعتكر

[illegible] في موقف الحشر غداة يحشروا

[illegible] الذي محمد نظمها وأنشر

[illegible] معين حولها والخضر

آخر

[illegible] فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته

وأصبح في ليل من الشك مظلم

وما كل هاو للجميل بفاعل

ولا كل فعال له بمتمم

وأشرفهم من كان أشرف همة

وأكثر إقداما على كل معظم

لمن يطلب الدنيا إذا لم يرد بها

سرور محب أو مساءة مجرم

لأبي الطيب المتنبي

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا

وأعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها

منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب

وفارقها الماضي فراق سليب

[illegible]

الخ

[illegible]

شعر الشيخ عمر بن ابراهيم [illegible]

[illegible]

الخ

احن الى كل الطرق ساعة
الى الارض حتى لا اعيد والبدي
وما كان ظني ان نفرق بيننا
اذا حكم المولى فما حيلة العبد
فقد ضاق صدري من بلاد اناسها
غريب ومكر جند الغريب وكم جنت
وشغلك في قلبي ياوح وكلما
ذكرت دموع العين تجري على خدي

اخر

نحمد الله افتتح المقالا وقد جلت اياديه تعالى
واعقب بالصلاة على المعلى على كل الورى شانا وحالا
وقفت على معاني اسالتم من التوحيد اذكره اجمالا
سنذكر الخلية المعاني واسقط فيه تكمالا
ستعرفكم بذي مستفيينا وامل ان تجيبنا امتثالا
حكمنا بالحدوث الذي وجدناه بغير مستحالا
ودل الحادثات على قديم خالقها ولم يقبل زوالا

نفا الفها فالمخلوق نقص وخالقها بالاجلالا
قديم عالم حي مريد سميع لا ابن خلا الجمالا
ولاستحقاقه هذا الاسامي صفات تستحق بها الكمالا
ولا الجوهر قد او مكان ولا وطن يستدعي شمالا
وراء او مقابلة وفوقا وتحتا او يمينا او شمالا
تقدس ان يكون له نظير تعالى الله خالقنا تعالى
فلا جسم يماثل محدثات مؤلفة قصارا او طوالا
يراه المؤمنون بغير شكل ولم يوجب له وصف محالا
وما القران مخلوق حديث ففي انزل الدنادا وقالا
ولو في ملكه ما لم يرده لكان انقص به انفعالا
وخالق فعلنا خيرا وشرا صلاحا او فسادا او قتالا
فلا فوز ولا في الدين حتى بلا سبب يجب به المقالا
فلم يخرج من الايمان عبد بدون الشرك لم يحسن خصالا
فلله العزيز بحق ذلك تعبده بان يكلفه الفعالا
فارسل بالهدى رسلا كراما المتم برهان صدقهم نوالا
وخص محمدا بعلو قدر وعز فكساه به جمالا
وقد اعطاه من افضال المجد واوصاف حميدات جلالا

اذا رام الخطيب له بيانا اصاب لبسط قالته مجالا

شفاعة امة وكمال دين ومعراج وما في ذاك نالا

وكان الشمس والباقون بدرا وكان البدر والباقي هلالا

فمهد للورى شرعا قويما ولم يترك لافهام منالا

وبين افعال احراما وافعال امباحا او حلالا

على الخيرات قد وعد العطايا ومن يعص الاله يذق وبالا

ولما ان مضى ترك البرايا على بيضا من درت لالا

وبعد وفاته الصديق ثاني وفاروق تعقبه ووالا

وذو النورين بعدهم علي هم الخلفا والباقون الا

فلا تذكر صحابته بسوء ودع ما قد جرى ودع السؤالا

وقل انا ومن وبفضل ربي ارى منه النجا ورو النوالا

اخر

انظر الى الاطلال كيف تغيرت من بعد ساكنها وكيف تكدرت

سحب البلا اذيالها برسومها فتقطعت اعجارها وتكسرت

ومضا جماعة اهلها السبيلهم فتغيبت اخبارهم وتسترت

لو كنت اعقل ما افقت من البكا حسبي هناك ومقلتي ما ابصرت

لما نظرت صبابة لديارهم سحت جفوني ماوها فتحدرت

نصبت لنا الدنيا زخارف حسنها مكرا بنا وخديعة ما فترت

وهي التي لم تحل قط لذائق الا تغير طعمها وتمررت

فتانة نجما لها ان اقبلت فجاعة بزوالها ان ادبرت

وهابة سلابة لهباتها طلابة لخراب ما هي عمرت

فاذا بنت امرا وتم بناوه نصبت مجانقها عليه فدمدمت

ماذا من الامم السوالف اهلكت لو انها نطقت بذاك فخبرت

يلقون في تعب مطالب فبنواتها وبذاتهم قد غيرت

يارب فيك وان ظلمت رجيتي سهلا اذا كل الامور تعسرت

وانظر الي برحمة يوما ترى عند الحساب نفوسنا ما احضرت

اخر

هل تحسان لي رفيقا رفيقا

لحفظ الودا وصديقا صدوقا

لا رعى الله يا حبيبي دهرا

فرقتنا مروفه تفريقا

كنت مولا لنا وما كنت

الا والله الخنساء عما شفيقا

فاذكراني فلابد ان تذكراني

كأنما استخفوني الصبابة الصليبيا

بت اذ عنوا لا عجيب اذا

بان أسيني بالخطا طائعينا

مما قاله الظهير عمر الخوجستاني

مولانا قال الاعلى وهذا شعره

نفسي مع الزمان تدبيره

ومن اوحشت بعد الانس اعينه

ومن اذا نبات الطلوع نجومه

ومن به ابكي الاحبة خاليا

بنى على فراق محب حبيبه

ومن لم يبق الا غموم حسنة

ومن يوم لا انفرج ثوبه

ومشاهد الخلوة عليه ما الحب

انا ... الحبيب نسيمه

لئن بادا اهلوه وانقضى ابده

واوحش مع سناه وبعدت اسوته

فلا طلوع الدهر بيننا وفعله

وتلك سجيات الزمان وجنسه

توالي على ابنائه حادثاته

فكل مضام فيه وهو مطيته

وكل لبيب فيه وهو صائبه

وكل سليم فيه وهو سليبه

وكم قائل حتى احزنك يا فتى

فقلت له والطرف تهمي نجومه

لئن رمت في الدنيا سرورا وراحة

سلام على عقلي فاني عديمه

سلوني باحوال الزمان واهله

فاني خبير بالزمان عليمه

اذا هب فيه بالسرور نسيمه

توالت عليه بالهموم سمومه

فان الدنيا لا يدوم سرورها

وآفة الدهر لا يدوم نعيمه

يهون على الندب المهذب خطبه

ويصغر للحر اللبيب عظيمه

اذا قام عزمي للخطوب يحاربها

تراجع عنها فالزمان خصيمه

ارى همتي تقفي الملوك نفسا

ويدنو لو حاجتي الى الدنيه

ومنه سما بها فالزمان وبأه

واوله جاءت عن الاذى بيمينه

مما قاله ايضا في الزهد
والحكمة والادب

المحسن الجليل المتفضل والتحس

انق انما المغرور قد ذهب العقس

فلست قريبا للزمان مويدا

وانا حبيبك الشمس لا الانجم الزهر

ولست قريب الخلق في الخلق كانهم

فيه عوالم فيه الجن والتيه والانس

ولست بداني الناس في غمس

وانبائك ايضا في ابتكال النشر

تلفت الى الدنيا عنان مطامعي

فمثل ان تبقى اذا فنى الدهر

وهيهات يا مغرور دونك ساعة

يهون لدنيا الملك والنهي والامر

تنافس في الناس الحريص لكسبه

لجمع حتى ما يحاو من السدا

ومن نظر الدنيا بعين حقيقة

وعقل تساوى عنده التبر والصفر

هي الدار دارت كاسها بين اهلها

فقد ثملوا منها وقد طلع السكر

وقد عمهم حين الجهل غناها

فطاسوا فلا زيد يفيق ولا عمر

ولا الناس يمسون في جهلهم

الى الجهل يهافات قد عد التبر

وللعقل نور في الحشا له مشرق

تقاصر عنه الشمس والقمر البدر

يسعد عند الامتحان عظيمة

يقل لديها الخطب والفتنة البكر

أرى كل من في الأسر حلة خابطا

ظلام ظلال الايام له نجس

تحملة الحاجات كل قبيحة

ويوقعه فيها الاطماع والفقر

اذا كان رب الناس يرشده هو

ويسعد له في الحال وهو له قهر

في عالم الاجسام والنفس ههنا

الى الآن في يوم الحشر والنشر

والقرب بالذات أنت أقام زمانه

ونحن الخلائق والحق صنعة

ولا نجد فيها مقاما فانما غيرهم

فقال بينهما اسنته

الآن في الافلاك والشهب والعلى

وكم من الذي ساقني بها القضا

الا انما حبل الله العباد بحكمة

اذا وردت صفوا بعدها القتاد

وقال أيضا

وقد تمثل الحجاج بقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

دليل على أن الانام خليل

خليل الصفا في الزمان قليل

وكل بني الدهر تختلف أحواله

فلا تبغ في الدنيا وفيا مصافيا

فليس في العقول الوداد سبيل

لان اختلافا في الطباع جميعا

دليل على أن الانام خليل

وقال أيضا

ما انت في دنياك منية ولا انت في الآخرة فاخر

تبحر في جهلك يا ما السابق الماعز في ساحر

وانبعث الهم وبعد المنى أصبحت إذ ثناه الحسرة

وقال أيضًا

هبّ من الرقود يا غافل إنا عن دار الفنا راحل
ترجو إبامًا لك طول البقاء تلك آمال يا جاهل
لا تشاهد يومًا على زائل فكل ما فوق الثرى زائل
وكل مال بالمالات وكل حال في الدنيا حائل
تطلب من دار الفنا طائلًا وليس في دار الفنا طائل
دنيا لك الأصل لها صولة أذى البر بأصلها القاتل
اللين من ماء مسها ظاهرًا والسم في باطنها داخل
كأنها مستهترة بها لذيذ منها شغل شاغل
يبكي على فايت لذاتها كأنه الوالدة الثاكل

غيره في التشوق

أحبابنا إن نأت بي عنكم الدار
فأنتم في سواد القلب حضار
فارقتكم غير مختار لفرقتكم
ومن على العالم المحتوم جبار
إن كنت بعدكم أملت الحياة
فما علي في ذاك إلا إنكار
لا تحسبوا أني بشيء بعدكم
إني أراه خلاف العاشقين ما خانوا
خانت عنادكم قلبنا لفاقته
على البعاد لم شوق ومن حكان
ساروا وأماموا في يوم بينهم
وخانوني حزنًا بعدما ساروا

حرف الألف

تبارك ذو العلا والكبرياء تفرد بالجلال وبالبقاء
أدار الموت بين الخلق طرًا فكلهم رهاين للفناء
ودنيانا وإن ملنا إليها وطال بها المتاع إلى انقضاء
ألا إن الركون إلى غرور إلى دار الفناء من العناء
وقاطنها سريع الظعن عنها وإن كان الحريص على الثواء

حرف الباء

تحول عن قريب من قصور من خرقة الى بيت التراب
فتسلم فيه مهجورا وحيدا أحاط به شجون الاغتراب
وهول الحشر افظع كل امر اذا دعي ابن آدم للحساب
والفى كل صالحة اتاها وسيئة جناها في الكتاب
اما آن الاوان بقبلنا واخل الحظ من باقي الشباب

حرف التاء

فقلبا كل شيء تحزنه من الجمع الذي نضب الشتات
وما خزناه من حلل وحزم يوزع في البنين وفي البنات
ويمنن او يوسله الفلس وفيه حسد قبل الممات
فاسنا الاحبة بعد عشر وقد صرنا عظاما باليات
كانا لم نعاشهم ودام لنا نعيشهم خل مواتي

حرف الثاء

لمن ياتيا النعم وتحوي من المال المعز والاثاث
وتمضي غير محمود فريدا وتخلو ابعل عرشك بالتراث
أتطمع في الخلود فلا بقاء ولا اصلاح امرك في الثلاث
وقد افنيت وزرا من الخطايا اسد عليك سبل الانبعاث
فما للغني تقوى الله حرزا او وزرا وما لك من غياث

حرف الجيم

تعالج بالطبيب لكل داء وليس لما دنا منه علاج
سوى من بيع مال الخمر من بيته خايف واستبين داج
وطول المجد بطلابه تعويل لما هو النفس داج
والخلفاء بالات امة كل وقت على ما كنت فيه من اعوجاج
اما آن ان تأمن غدا حظلنا بالغة فانج وسر نساج

حرف الحاء

علام ابو ذنب نفسك عن هواها فاتبخ الذمن الصلاح
تاهب للمنية حين تغنى وكانك بالعيش الى الرواح
فلا من راح فيها يجيبه لتنته انعاسه قبل الصباح
وبادر بالانابة قبل موت عليه فيك من عظم الجناح

[illegible]

حرف الخا

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حرف الدال

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حرف الذال

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حرف الراء

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حرف الزاي

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف السين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف الشين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف الصاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف الضاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف الطاء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف الظاء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف العين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف الغين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف الفاء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرف القاف

الا ان السباق سباق زهد وما في غير ذلك من سباق
وحسبي ما حواه الملك فضلا وفضل الحق عند الله باقي
سـالفان التداوم عن قريب وشيخ حسن يوم المساق
الذي بي ذات يوم ذا المال وانفق ما يدوم الفـراق
فدام ليس بينه الى ... التجاني التلاقي

حرف الكاف

يحب الذي الخيار لفعلهم ومنه الله الاحتناك
ويسعى في ... وحادثي الموت جاء بالاستباك
ومن ... المفاسد والخطايا ... جهاد للفكاك
ومن ... جهلا ... فوات المسالك
... من يخاف المنايا ... النجم السوالك

حرف اللام

بان ... الزوال
... الانتقال
وبعد ... الرجال

الى ... عن ... بالمعالي
... في المعالي

حرف الميم

والذي ... من ... للحمام
ومن الحسن ... بالغمام
فكم من ظالم ... للخصام
وشخص كان في الدنيا ... الكرام
وعفو الله ... خلاق الانام

حرف النون

الا الى ... بالبرية ذو امتنان
اوحده ... بالضمير وباللسان
واسال الله ... في طلب الامان
فانصت ... والتواني
اليه ... للعنان

حرف الهاء

وقعنا في البلايا والخطايا وفي زمن انتقاص واشتباه
تفانا الخير والصلحاء ذلوا وعز بذلهم اهل السفاه
وباد الامر من كل خير فما عن منكر في الناس ناه
فصار الحر للمملوك عبدا فما للحر من قدر وجاه
فهذا شغله طمع وجهد وهذا غافل سكران لاه

حرف الواو

فان الله تواب رحيم قبول توبة من كل غاو
اؤمل ان يعاملني بعفو ويسمح عن ابليس المساو
وينفعني بموعظتي وقولي وينفع كل مستمع وراو
ذنوبي قد كوت ذهني شكيا الا ان الذنوب هي المكاو
فليس لمن كوته الذنب طب سوى عفو المهيمن من مداو

حرف اللام ألف

وياكل ما اصاب وما ابالي احراما كان ذلك ام حلالا
فلا تغررك الدنيا فدعها وما تسوى لك الدنيا خلالا
فانك تارك فيها مالا يكون عليك بعد غد وبالا
فلا كان الذي عقباه شر ولا كان الخير لديك مالا
وهبك نلت الامور فعال حسن فاكملها واجملها جمالا

حرف الياء

وكن بشاشة ياتي انبساط ويمن يحييك جميل راي
سوى عين محتشم زكي حميد السعي في الحجاز راي
معينا للارامل امين الجنب قرب ونأي
عدوا عن سبيل الشر سمحا نقي من العيوب ومن وثاي
فهذا موعظي بقول صدق تقتن بالامن عند حلول لاي

تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٨٢٤ ٣ ٣ ٤ ٢ ٢ ١٣ ١٧ ٣ ٤ ١ ٩

ممكان فيها خمس

امكان الوطن

عاش سره الفلك ... وما اوحش الدنيا الا البعد

الحس الدنيا ... وما اوحش الدنيا الا الداعية

... او ... ودل

وعا الحب ... العالمين لسان ...

بعد ... وسعل

... استغنت

... كل عسيد

... رضوان ...

... ليلة النصف من شهر شعبان المكرم